مصدر مطلع
يؤكد لـ "السبيل"

[illegible]

■ الحكومة تحزم حقائبها وتسابق محموم لخلافتها ولا دورة استثنائية لمجلس النواب ■

■ "حزب الله" يدفع ثمن التسارع على المسار السوري

والحركة الاسلامية في مواجهة الاحتواء او الاقصاء ! ■

32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الاردن - العدد الواحد و الأربعون - السنة الاولى - الثلاثاء ١-٧ ربيع اول ١٤١٥هـ الموافق ٩-١٦ آب ١٩٩٤م.

٣ أشهر على مولد "الحكم الذاتي" المحدود

عرفات : الاسرائيليون أذلوني !

■ "لا أزور أريحا الا بإذن [illegible] ! " ■

■ "[illegible] الصدق والانفجار قد يأتي في أي لحظة " ■

لا للتطبيع

حمزة منصور :

ممارسات الحكومة تسيء للنظام والوطن

احد دعاة مواجهة التطبيع في مصر :

الحركة العمالية المصرية لم تستقبل "الهستدروت" من ١٥ سنة .. مش معقول تستقبلوهم في عمان في اسبوعين !

البحر الميت على فراش الموت !!

٩٠٪ من اعضاء حزبه يهود ويرى ان الاميركيين قطاع طرق

جيرنوفسكي : هل يصبح رئيساً لروسيا ؟

شاهد على تاريخ الثورة الفلسطينية :

قرارات التصفية الجسدية كانت تؤخذ باجماع الحاضرين من اعضاء اللجنة المركزية لفتح !!

السبيل

تصدر عن شركة
دار السبيل
للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن
هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
ص.ب :(١٠٨)/ العنوان البريدي : طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الاردن :
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج :
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا :70 دولارا
الامريكيتين :80 دولارا

التوزيع
وكالة الفسريد
ت : ٦٠١٠٩٩

تنسيق امريكي اسرائيلي لمحاربة الجماعات الاصولية في العالم

ذكرت مصادر سياسية ان اسرائيل والولايات المتحدة ستباشران مشاورات لبلورة خطة عمل ضد ما وصف بـ الارهاب الاسلامي الدولي. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين صرح لمراسلين اسرائيليين رافقوه في طائرته في طريق عودته من واشنطن انه يجب القيام بعمل تحضيري من اجل وضع خطة كهذه. واشار رابين في تصريحاته الى ان الولايات المتحدة منفتحة من جهتها ابحث افكار مختلفة بهذا الخصوص مع اسرائيل الا انه رفض الكشف عن ماهية المقترحات التي ستتقدم بها اسرائيل بهذا الشأن.

سوريا ولبنان
الاردن

النائب د. همام سعيد :

ما يحدث الآن نكسة للعقل والقلب والوجدان والارادة

والمعارضة مقصرة

انا مطالب من الحركة الاسلامية ان تتحرك لانقاذ الناس من الحريق الذي يلتهمهم

[illegible] نوابا في ظل هذه الظروف ؟

مع
النائب د.همام سعيد

حاوره
محمدعادل عقل

لا شك ان ما تمر به الامة هذه الايام يجعل الحليم منا حيراناً، وبخاصة في مسالة التسارع العجيب نحو المصالحة مع العدو الصهيوني الذي لم يتخل ولو للحظة واحدة عن طموحاته واهدافه التوسعية في المنطقة والتي عبر عنها شمعون بيريز بالتحول نحو الاختراق الجديد للمنطقة العربية والاسلامية تحت مظلة السلام..

والاسلاميون اكثر الاطراف تضرراً من نتائج واستحقاقات المصالحة مع اليهود..

السبيل رأت ان تتحاور مع احد قياديي الحركة الاسلامية في الاردن، لتقف من خلاله على اساليب مواجهة الواقع الجديد، وطرق تفعيل دور المعارضة، وغيرها من القضايا الساخنة. فكان الحوار التالي مع النائب الدكتور همام سعيد.

■ ■ الاحداث على الساحة السياسية تتسارع بشكل مذهل، وبخاصة المفاوضات على المسار الاردني -الاسرائيلي، ما تعليقكم على ذلك ؟

– ننظر الى هذه المفاوضات وما يجري الآن على انه اشد من اي نكسة ومن اي نكبة اصابت هذه الامة، لان هذه النكسة ليست نكسة على الارض، وانما هي نكسة في العقل وفي القلب وفي الوجدان وفي الارادة وفي الفكرة.

هذه المصيبة الكبيرة لم تشهدها الامة من قبل حتى عندما ضاعت فلسطين في زمن الصليبيين وحتى عندما داهم التتار بلاد المسلمين واحتلوا بغداد وقضوا على مظاهر الحضارة الاسلامية.. ولكنهم لم يقضوا على الحضارة الاسلامية في نفوس المسلمين.. قضوا على الحضارة الاسلامية مادياً.. اخذوا الكتب ورموها في نهر دجلة وهدموا البيوت وقتلوا الناس، لكن لم يهدموا الفكرة في النفوس، والذي يجري الآن هو هدم للفكرة.. لفكرة الوطن والمقدسات والارض والحق..

تصور ان الذي يجري يجري تحت ستار استعادة الحقوق.. واين الحقوق؟ كأنه يقال ان لا حقوق نستعيدها.. رابين يقول جئنا هنا لاجل السلام، فعلاً هو جاء من اجل السلام واخذ كل شيء يريده، الآخرون ماذا اخذوا؟.. دفعوا كل شيء، وتنازلوا عن كل شيء ويريدون السلام.

انا أتصور ان القضية غير مفهومة حتى على مستوى اقل الناس كفاءة عقلية.. لا يستطيع ان يستوعب هذا الذي يجري، الا أن يدرك وجه الخطأ فيه.

■ ■ الشارع الاردني يتحدث هذه الايام عن دور المعارضة، ويتهمونها بانها لم تكن بمستوى الحدث، كيف تقيمون هذا الرأي؟

– نعم، هذا صحيح لدور المعارضة لم يكن بمستوى الحدث فالخطب جلل، والامر كبير، والتعبير عن هذا الخطب اقل بكثير من حجم الذي يجري، بدليل ان الامة عادة تستجيب في مثل هذه الاحداث وتتفاعل معها.. خذ على سبيل المثال ما حدث ايام حلف بغداد، وكان الامر اقل بكثير من الذي يجري الآن وعبر الشعب بجميع فئاته بشكل قوي مما ادى الى اسقاط حلف بغداد.

الذي يجري اليوم اخطر من ضياع فلسطين، وهذا يمهد لضياع اي بلد اخر.. فمجرد ان تمر هذه القضية فمعنى ذلك اننا اضعنا جميع بلادنا، واضعنا مكة والمدينة ومقدساتنا جميعها لان هذا يعتبر سابقة فكرية خطيرة.. ولا شك ان الدور الذي تقوم به المعارضة لا يكفي فيه مجرد الاعذار، والذي له قضية عزيزة عليه يجب ان يبحث له عن وسائل كثيرة لمناصرة قضيته.

■ ■ لكن المعارضة الاسلامية قبلت خوض التجربة الديمقراطية ونعلم ان سقف الديمقراطية اعلى بكثير من الذي يحدث هنا.. فلماذا ارتضت المعارضة هذا السقف المنخفض؟

– قضية الديمقراطية يجب ان لا تقبل بعجرها وبجرها، ببداياتها ونهاياتها، .. لنفترض اننا قبلنا خوض هذه التجربة في البداية ورأينا النهاية فلا بد ان يكون لنا موقف من النهاية..

وانا ادعو ان يكون لنواب الشعب موقف من هذا الامر، لانه اذا مرّر وهم موجودون في مجلس نيابي فهذه تعتبر سابقة أن يأتي اي مجلس نيابي فيتفاوض عن البلاد.. لانه اصلاً لا يملك احد ان يتفاوض على البلاد ولا باستفتاء شعبي.. حتى لو اجمع الناس وقالوا نريد ان نتنازل عن نصف المملكة الاردنية الهاشمية.. فهذا استفتاء باطل وكذلك التنازل عن المقدسات، ولا نقبل الاستفتاء على ثوابت الامة.

■ ■ اذاً، ما رأيكم بمشاركة رئيس مجلس النواب في لقاءات واشنطن؟

– اعتبر ان مشاركة رئيس مجلس النواب موقف غير سليم وممدان، وكان ينبغي ان لا يذهب للمشاركة كممثل لمجلس شعبي.

■ ■ هناك حديث يدور مفاده ان نواب الجبهة يمكن ان يفعّلوا دورهم المعارض، بالانسحاب من المجلس النيابي..

– حتى الآن لم يدرس هذا، ولا بد ان يعرض ما يتوصل اليه من اتفاقيات على مجلس النواب، وليس مناسباً أن يعرض مثل هذا في مجلس نيابي نكون نحن فيه او جزءاً منه.

■ ■ هل يعني ذلك دعوتكم للانسحاب من المجلس؟

– أقول ان التجربة التي بدأناها اذا تغير هدفها فلا بد ان يتغير هدفنا.. فما معنى ان نبقى نواباً والبلاد تباع ؟

■ ■ بعد انكشاف الكثير من الاوراق وبخاصة فيما يتعلق بالاتصال مع الكيان الصهيوني، هل تعتقد ان على الحركة الاسلامية تغيير اساليبها في العمل؟

– منذ ان بدأت الحركة الاسلامية عام ٢٨ بدأت بهدفين : التخلص من الاستعمار وتحرير العالم الاسلامي، واقامة دولة الاسلام في العالم.

اذا نسيت الحركة الاسلامية هذين الهدفين فستبقى تعيش في دوامة ان

البقية ....ص ٢٩

أكثر من كلمة

لماذا ضيق الصدر بالمعارضة ؟

■ حلمي الأسمر

نفهم ان الحكومة التي تمثل السلطة التنفيذية في البلاد هي حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بمواطنيها كلهم سواء كانوا في حزب جبهة العمل الاسلامي ام في حزب اليقظة او في حزب العهد.. او كانوا من الاغلبية الصامتة التي لا يعنيها ما يجري حولها، بعد ان أعشى البحث عن رغيف الخبز عيونها عن الاهتمام باي شان آخر.

ونفهم ان الاردن اختار ان يبني نموذجاً فذاً فريداً في تطبيق الديمقراطية والشورى في صحراء الدكتاتوريات العربية، ونفهم ان هذا النموذج بدا يتشكل وياخذ سمته المشرق، ونفهم اننا في الاردن بدأنا نلج حقبة من الوفاق الوطني أثارت الغيرة في صدور الاعداء والغبطة في صدور الاصدقاء.

ونفهم ايضاً اننا شرعنا نؤسس لدولة القانون والمؤسسات والتعددية الفكرية والسياسية، وعليه جاء الميثاق الوطني الذي شاركت في صياغته القوى السياسية المؤثرة في بلادنا...

نفهم كل هذا ونشعر اننا سائرون بعونه تعالى ثم بحرص الطيبين والغيورين من ابناء هذا الوطن نحو اكمال بناء نموذجنا الديمقراطي، لكن الذي لا نفهمه اطلاقاً هو ما سر ضيق صدر الحكومة بالرأي الآخر ومحاولة تهميشه وخنقه وتغييبه، مع ان جوهر الديمقراطية هي التعددية واختلاف وجهات النظر؟

كما نفهم اللعبة، لا يضير الحكومة ابداً ان تفسح المجال لكل الناس للتعبير عن وجهات نظرهم مادامت حكومة للجميع معارضين ومؤيدين، بل اننا نرى ان تعظيم دور المعارضة تدعيم لقوة رأي الحكومة، وحتى موقفها التفاوضي الذي تعارضه من حيث المبدأ...

ان الوطن للجميع، وليس لاحد ان يضفي صفة الوطنية وحب الوطن على فئة ويسلبها من فئة اخرى، ونحن ندرك كمعارضة مدى حساسية الظرف الذي يمر به الوطن ولهذا السبب نعارض توجه الحكومة وحتى اننا نفسح له مساحة في صحيفتنا.. ونطالب مقابل هذا ان تكون الحكومة على مستوى المرحلة فتكون بحق حكومة للوطن وليس لجزء واحد منه فقط ●

مصدر مطلع يؤكد لـ "السبيل"

زيارة القدس ستتم في ذكرى المولد النبوي

■ الحكومة تحزم حقائبها وتسابق محموم لخلافتها ولا دورة استثنائية لمجلس النواب ■
■ "حزب الله" يدفع ثمن التسارع على المسار السوري
والحركة الاسلامية في مواجهة الاحتواء او الاقصاء ! ■

■ كتب ياسر ابو هلالة:

في الوقت الذي تزاحم فيه الصحفيون لمشاهدة لقاء البحر الميت الذي ضم كريستوفر وبيريز ود. عبد السلام المجالي كانت تعقد ورشة عمل سرية في مقر الموساد شمال تل ابيب حضرها رئيس الوزراء "الاسرائيلي" لمناقشة "اعلان واشنطن". كان ذلك دون علم الامريكيين. كما ذكرت "نيويورك تايمز" حيث اكتشف كريستوفر ان لا حاجة لمساعدته في صياغة مسودة الاعلان. كذلك لم يكن بيريز -منافس رابين- على علم بما يجري في هذه الورشة حيث انه كاد في السابق أن يكشف "الدبلوماسية السرية" عندما صرح بعد زيارته في ٩٣/١١/٣ لاحد الصحافيين "تذكر ذلك التاريخ" واعلن عن "عاصفة استراتيجية" لدفع مسيرة السلام مع الاردن بما يهمش سوريا مؤقتاً.

القناة السرية التي صاغت اعلان واشنطن نشطت بعد ان تجمدت المفاوضات الاردنية عند "دفن الوطن البديل" وتلت المفاوضات الفلسطينية من خلال نافذة اوسلو مهمشة لدور الاردن بعد ان كان في الاستراتيجية الصهيونية وطناً بديلاً. حيث تم ادخاله في لجان واتفاقيات دون مشاورته او علمه. واكتفت الحكومة الاردنية بالتصريحات الصحفية التي تؤكد الدور الاردني وحضوره.

توجت حركة القناة السرية بلقاء في لندن في ٥/١٩ حضره رابين ونائب مدير الموساد (حلقة الوصل في القناة السرية) وعدد من كبار موظفي الدولة حيث غادروا سراً على متن طائرة خاصة.

بعد لقاء لندن وفي ٦/٧ اعلن في واشنطن عن مسودة الصفقة تحت غطاء اللجنة الاقتصادية الاقليمية حيث وافق الطرفان الاردني و"الاسرائيلي" على مناقشة موضوع الحدود ومشاريع اقتصادية محددة ونقل محادثاتهما الاقتصادية والثنائية الى البلدين. ورفع مستوى اللقاءات العلنية الى مستوى القمة.

اثناء اللقاءات اليومية مع المفاوض الامريكي روس وفيه من الادارة الامريكية كان المفاوض الاسرائيلي (السري) نائب مدير الموساد يضغط بشدة -كما تذكر نيويورك تايمز- لتأييد مطالب الاردنيين في المساعدات الامريكية حيث وصل الامر بروس ان يقول له «اني اعلم ما يجري، الاردنيون يستغلونك لتحاول اقناعنا بتقديم المزيد لهم، ولكن عليهم ان يدركوا ان ذلك مرتبط بالتقدم بالمفاوضات بشكل اكبر كي نستطيع التحرك». بعدها وفي ٦/٢٠ اعلن جلالة الملك في مؤتمر صحفي انه ليس لديه مشكلة في مقابلة رابين حيث قال لمراسل "اسرائيلي": «لم اخشَ ضوء النهار قط يا سيدي».

في لقاء الحسين -كلنتون أبدى الرئيس الامريكي تحمساً لمساعدة الاردن في موضوع الديون ولكن اكد ان هناك ثمناً لذلك ولا بد من اقناع اللوبيين في الكونجرس. واقترح كلنتون القيام بعمل ملموس يسرع الامور مثل عقد لقاء مع رابين في واشنطن بعد لقاء جلالة الملك ٧/٩ مع مجلس النواب ومجلس الوزراء نشرت السبيل تحليلاً بعنوان «بين رسالة النواب ورسالة جلالة الملك» اكدت فيه ان الرسالة التي تم من اجلها اللقاء هي «اذا كان لقائي برابين في مصلحة الاردن فلن اتردد في ذلك».

بعدها بثلاثة ايام كتب جلالة الملك حسب المصادر المطلعة رسالة لكلنتون مخبراً اياه انه مستعد لدعوة رابين في لقاء ثنائي علني في ٧/١٨ بشأن الحدود طالما أن واشنطن مستعدة لدعم الاردن في الاعفاء من الديون الاجنبية. كلنتون ردّ بان هذه الوسيلة الوحيدة التي ستجعل الضغط على الكونجرس لصالح الاردن وان اللقاء يجب ان يتم في واشنطن.

"النيويورك تايمز" اعتبرت ان هدف كلنتون ان يكون ذلك انجازاً في السياسة الخارجية الرفع شعبيته المتدهورة. وكان ان اعلن في ٧/١٥ «ان الزعيمين سيلتقيان للمرة الاولى علنياً في ٧/٢٥ في البيت الابيض».

بعد اعلان واشنطن اكد رابين ان مسح الديون الاردنية «انه امر مهم جداً».

وبالفعل تم وضع خطة على ثلاث دفعات لمسح الديون الدفعة الاولى الاصغر والاكبر هي الدفعة الاخيرة، مما يؤكد ان السنوات القادمة ستشهد تنفيذاً للالتزامات مع الجانب "الاسرائيلي" لضمان مسح الديون.

وفي هذا السياق تأتي احتفالات شق طرق العقبة -ايلات وفتح خطوط الهاتف.. وعلمت السبيل من مصدر مطلع أن دعوة الاسرائيليين لزيارة القدس ستلبّى في ٥/١٩ حيث سيقوم جلالة الملك بزيارة للقدس بطائرة هليكبتر في ذكرى المولد النبوي.

القفزة في المسار الاردني اثرت بشكل كبير على سير باقي المسارات، فالمنظمة اصبحت تبحث عن دور مع الشريك الاردني، وهذا يفسر التصريحات الجديدة للرئيس الفلسطيني للشرق الاوسط السعودية من انه عرض على جلالة الملك وحدة كنفدرالية وانه وافق عليها من حيث المبدأ غير انه اجل الفكرة لبلورتها شعبياً. كذلك فان "احترام الدور الاردني في رعاية المقدسات" جعل المنظمة تطالب بالتسريع في بحث موضوع القدس. غير ان اي شكل نهائي في المسار الفلسطيني سيكون مرتبطاً بالدور الاردني الذي استعاد المبادرة وقلب المعادلة التي اوجدتها اوسلو. وتجرع الرئيس الفلسطيني نفس الدواء الذي جرّعه لغيره سابقاً.

المسار السوري تحسبه جامداً وهو يمرُّ مر السحاب، فالجمود او التعثر او.. مجرد عناوين للمفاوض السوري الذي يحب ان يمشي الهوينى. مارتن اندك كبير المفاوضين الامريكيين صرح للصحافيين في واشنطن مع التأكيد على عدم ذكر اسمه ان الرئيسين الامريكي والسوري اتفقا في جنيف على شطب اسم سوريا من الدول الراعية للارهاب في نهاية هذه السنة على ان تمارس سوريا الية لتطبيق ذلك. السؤال الكبير الذي تطرحه الدبلوماسية الامريكية على السوريين «هل حزب الله ورقة ايرانية تضغط على سوريا ام ورقة سورية تضغط على "اسرائيل"».

الاجابة على هذا السؤال ستكون عملياً في الشهور او ربما الايام القادمة. فهناك مساحة مشتركة للنفوذ الايراني السوري في لبنان، الا ان سوريا لن تتمسك بهذه المساحة الصغيرة المشتركة على حساب المساحة الكبيرة الاقليمية التي وعدت بها.

المصادر تؤكد انه سيجري خلال الايام القادمة عملية انفكاك للمسار اللبناني عن السوري للتعجيل في تقدم المسار اللبناني المرتبط بالضرورة باستئصال القوة العسكرية لحزب الله وتحويله الى مجرد حزب سياسي. وعملية الاستئصال لحزب الله لن تكون سهلة خاصة ان اذرع الحزب متعددة وكذلك المدارس التي تحكمه.

العراق من جهته سيكون لاعباً في المرحلة القادمة وقد نصح رئيس وزراء اردني معروف باطلاعه على السياسات الغربية وزير الخارجية العراقي ان «يخرج العراق من الحصار من خلال البوابة الاسرائيلية فحتى ليبيا بعثت حجاجاً الى القدس..» ولم يبد المسؤولون العراقيون اعتراضاً على ذلك. وانما ابدوا غموضاً تمليه طبيعة المفاوضات. ومن المتوقع ان يكون للعراق دور في استيعاب الفلسطينيين في لبنان كعمالة جيدة مقارنة بالعمالة العربية الموجودة حالياً في العراق.

انعكاسات ما تم على الساحة المحلية كبيرة، وسيشهد البيت الاردني اعادة ترتيب من جديد سواء من حيث الحكومة رئيساً وفريقاً والتعامل مع المعارضة خاصة الاسلاميين احتواءً او اقصاءً ترغيباً او ترهيباً.

رئيس الوزراء الذي صرح بعد عودته من واشنطن «ان هذا اسعد يوم في حياته» كان واضحاً ان دوره في هذا اليوم لم يكن كبيراً، وكان دوره كمن يراس "جاهة خطوبة" بعد "عقد القران".

في لقائه مع قادة الاحزاب المعارضة لعب الرئيس الذي بدا على غير عادته ديمقراطياً دور "بطل السلام". وربما يعد نفسه للاستمرار في المرحلة القادمة من خلال تأكيده على احترام دور المعارضة.

احزاب المعارضة، من جهتها في مذكرة قدمتها للرئيس اكدت ان الامة تواجه اخطر مؤامرة في تاريخها تستهدف هويتها وثقافتها وان ما جرى يشكل انكفاءً قطرياً ينزع عن القضية بعدها القومي ويفتح الباب للتغلغل الصهيوني، وان المفاوضات تنقل الاردن من كونه طرفاً في الصراع مع العدو الصهيوني الى دولة مسالمة وكل ذلك تم ومجلس النواب في اجازة. كما ان الحكومة بدأت بخطوات تطبيعية متسارعة وتنازلت عن كل فلسطين واسقطت موضوع القدس سياسياً.

وركزت المذكرة على تجنيد وسائل الاعلام لخدمة وجهة نظر الحكومة وحرمان المعارضة من التعبير عن وجهة نظرها واكدت المذكرة على رفض الشعب لما يجري وهذا يتطلب العودة اليه لاخذ رايه. كما اشارت المذكرة الى مخالفة ما يجري لقوانين المقاطعة المعمول بها.

الحكومة تحزم حقائبها للرحيل.. بعد ان ادت دور «شاهد ما شفش حاجة».. وربما يكون ذلك في الاسابيع القادمة، في المقابل كثيرون يحضرون حقائبهم للمرحلة القادمة. اما مجلس النواب فعلى الغالب سيكتفي ببرقيات التأييد التي وصل عدد مرسلوها الى ٥٥ نائباً، ولن تعقد دورة استثنائية ولن يجري استفتاء عام وفق ما تقول المصادر. ◉

الغاء قرار رفع الرسوم في اليرموك

اربد – السبيل – نجح اتحاد طلبة جامعة اليرموك في سحب قرار رفع الرسوم الذي اصدره مجلس الجامعة في عهد الرئيس السابق ويباشر العمل به مؤخراً.

وقام مجلس الجامعة برئاسة الدكتور مروان كمال في جلسته الاخيرة يوم السبت ١٩٩٤/٨/٦ بمناقشة القضية حيث اعلن بعدها سحب القرار والغاء الرسوم المضافة على التسجيل.

من جانب آخر وعد رئيس الجامعة بدراسة قضية التامين الصحي والتي قام اتحاد الطلبة بتقديم دراسة حولها من اجل تعديل بعض بنودها، هذا ووافق المجلس على جعل الطالب غير المسجل الفصل الصيفي مُغطّى في ان يؤمّن صحياً حتى ولو بدون تسجيل في الصيفي.

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد قام بسلسلة من الاجراءات من اجل الغاء القرار السابق وقام بفتح قنوات اتصال مع رئاسة الجامعة حيث التقى اعضاء الهيئة الادارية برئيس الجامعة اكثر من مرة لبحث القضية التي اعتبرها الاتحاد والطلبة بداية لعهد جديد.

من ناحية اخرى اكد رئيس الاتحاد ان الجامعة هي جامعة الطلبة، وان القرار هو قرار الطلبة اولاً واخيراً، وان الاتحاد تصدى للقضية من اليوم الاول، ولم وان يألُ جهداً في خدمة المصالح الطلابية ◉

ماذا يجري في نادي حطين؟!

تساءل عدد كبير من اعضاء نادي شباب مخيم حطين عن السبب الحقيقي الذي تم بموجبه ايقاف الانتخابات في النادي، التي كان من المقرر اجراؤها يوم الجمعة الماضي ١٩٩٤/٨/٥.

ادارة النادي اكدت انها فوجئت بهذا القرار وانها بُلّغت به شفهياً وانها استكملت كافة الترتيبات اللازمة لاجراء الانتخابات.

اثناء لقاء مدير الاندية بوزارة الشباب مع الهيئة الادارية للنادي المح الى تخوف الوزارة من وصول جبهة العمل الاسلامي الى الهيئة الادارية.

مصادر الجبهة في المخيم اكدت انها ستشارك بمرشحين اثنين فقط من خلال الكتلة الوحيدة التي تم تشكيلها لخوض الانتخابات بمشاركة عدد من القوى الوطنية من المستقلين، والتي لاقت قبولاً واسعاً بين اعضاء النادي.

اعضاء النادي ابدوا تخوفهم من تشكيل لجنة لادارة النادي، وهذا ما يرفضه اعضاء النادي بالاجماع، خصوصاً بعد ان مارست الجهات الرسمية ضغوطاً على الهيئة الادارية الحالية للاستقالة الامر الذي قوبل بالرفض، والتاكيد على ضرورة اجراء الانتخابات.

يبقى ان نقول ان الوزارة اعلنت تاجيل الانتخابات لمدة ثلاثة اسابيع، فهل تجري الانتخابات بعد هذه المدة ام تلجأ الوزارة الى تشكيل لجنة تسير ابهة براي اعضاء النادي؟! ◉

نصائح صهيونية للمستثمرين | الاردني غبي ومن السهل ان تضحك عليه

لن نداقع عن شعبنا الاردني واخلاقه وقيمه فلسنا في موضع اتهام لكننا نود ان نضع بين ايدي مواطنينا الكرام نص الاعلان الذي ورد في صحيفة معاريف الصهيونية كدليل للمستثمر الصهيوني الذي يستعد لدخول الاردن فماذا جاء في الاعلان:–

[ان السلام مع جارتنا في البوابة الشرقية على الابواب، لذا يجدر بكم الاسراع واستغلال الطاقة الاقتصادية الكامنة في الاسواق الجديدة ما وراء نهر الاردن العكر، ولذلك عليكم ان تعرفوا اربع قواعد تسترشدون بها عند دخولكم عبر ابواب المملكة الهاشمية:

(١) المواطن الاردني غبي ومن السهل ان تضحك عليه.

(٢) ومع ذلك فان ابن الصحراء هذا سريع الغضب اذا ما اكتشف انك خدعته في موضوع مثل اسعار العملة.

(٣) واذا ما تم الامساك بك متلبساً فما عليك الا ان تفر.

(٤) اما اذا ادبت شؤونك بحكمة او بذكاء فان الاردني سيكون بمثابة اخيك الى الابد وحتى انه قد يأتي ضيفاً عليك في الاعياد...] ◉

احزاب اردنية تستنكر افتتاح المعبر الحدودي

اصدرت ثماني احزاب اردنية بياناً مشتركاً بمناسبة فتح المعبر الحدودي بين العقبة وايلات جاء فيه : "ان ما تم في وادي عربة وما شاهده المواطنون من فتح المعبر الجديد بين العقبة وايلة العرب والمسلمين (ايلات اليوم) وما كان في هذا الافتتاح من تصافح وعناق بين جنرالات وضباط متقاعدين من كلا الطرفين والمساواة بين عائلات شهدائنا وعائلات قتلاهم، ثم مصافحة بين قائدي المنطقتين العسكريتين الاردنية والصهيونية بشكل امعاناً في تحطيم ما تبقى في نفوس المواطنين من اصرار على ان اليهود هم اعداؤنا" كما قال البيان. ◉

مدير اوقاف الكرك يمنع صلاة الجمعة في مسجد الريان

فوجئ اهالي غور المزرعة بقرار مدير اوقاف الكرك الجمعة الماضية، حيث امر المدير باغلاق مسجد الريان بوجه المصلين وحرمهم من اداء فريضة الجمعة فيه دون ابداء اية اسباب، وعلق احد المصلين بقوله:– انه ومهما تكن الاسباب لا ينبغي ان نتجرأ على منع عباد الله من اداء الصلاة.

وقال آخر:– قد لا نفاجأ في مثل هذا القرار من دولة يقطنها اقلية مسلمة، اما ان يحدث ذلك في دولة دستورها الاسلام فهذه سابقة خطيرة.

المصلون طالبوا الجهات المعنية باعادة فتح المسجد لاداء جميع الصلوات بما فيها صلاة الجمعة التي حرم المصلون من ادائها الاسبوع الماضي قال تعالى :– «ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها إنا من المجرمين منتقمون» ◉

الداخلية ترفض مطالبة جبهة العمل الاسلامي القيام بمسيرة

رفضت وزارة الداخلية الطلب المقدم من حزب جبهة العمل الاسلامي باقامة مسيرة ضد عملية التسوية بهدف تحصين الامة ضد التطبيع وجاء في كتاب الرد: نظراً لقيامكم في وقت سابق بتنفيذ اعتصام بالمشاركة مع احزاب اخرى في ساحة المسجد الحسيني وللغاية ذاتها، ارجو ان اعلمكم بعدم الموافقة على المسيرة المذكورة ◉

منع الخطابة حول السلام

بسابت مشاعر الاستياء والقلق خطباء ووعاظ مساجد المملكة، عقب اللقاءات التي عقدت مع المحافظين، الذين امروا الخطباء الا يتعرضوا للسلام من قريب او بعيد وكانت لهجتهم لهجة تهديد، حتى ان الوزارة -كما قال احد الخطباء- استثنت في الفترة الاخيرة خطباء ووعاظاً من خارج وزارة الاوقاف. الخطباء من جهتهم احتجوا على هذه التصرفات والاوامر والتي جاءت من الحكام الاداريين بدلاً من ان تأتي من الوزارة التي يتبعون اليها. احد مسؤولي الوزارة رد على احد المحتجين بالقول: السلام واقعي وجيد وليس بالامكان افضل مما كان، وهذا هو النصر.. خطيب آخر تساءل لماذا يضيق صدر الحكومة بالمعارضة اذا كان الذي حصل هو النصر بعينه. ◉

ندوة حول فحص الازواج قبل الزواج

تقيم جمعية العفاف الخيرية ندوة بعنوان الفحص الطبي قبل الزواج من منظور طبي وشرعي وذلك يوم الاربعاء المقبل ١٠ آب ١٩٩٤م في قاعة المركز الثقافي الملكي -الساعة الخامسة والنصف مساءً.

ويشارك في الندوة كل من: د. محمد علي البار والمستشار الطبي لرابطة العالم الاسلامي وجامعة الملك عبد العزيز، ود. محمد القضاة نائب عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية، د. سناء سنقف الخبيط من وزارة الصحة، والاستاذة علياء الرفاعي من كلية التمريض في الجامعة الاردنية ◉

تأييد اجباري

بعض المسؤولين يعمد الى استغلال بعض المناسبات الوطنية لاجبار التجار لوضع اعلانات تأييد لسياسة الحكومة في الصحف او على شكل يافطات في الشوارع والاماكن العامة.

وهذا يفسر كثيراً من اعلانات التأييد لنهج الحكومة التفاوضي التي تملأ الصحف هذه الأيام. ◉

الشيكل يدخل سوق العملة

تجار العملة المتجولون على ارصفة شوارع عمان وغيرها ادخلوا الشيكل الى نطاق تجارتهم واصبح من العملات المتداولة في حقائبهم.

هكذا يقال .. والله اعلم! ◉

من المتهم الحكومة ام المعارضة ؟

خلال الاسبوع الماضي كان حديث معظم الدوائر السياسية والاعلامية حول (تجاوزات!!) المعارضة للثوابت الوطنية، واصبحت المعارضة هي المتهمة والمدانة، وتناسى الجميع عمليات التحجيم وتكميم الافواه والتضييق الاعلامي بحق المعارضة. قد يكون بعض المعارضة قد تجاوز قليلاً، لكن الحكومة تجاوزت كثيراً كثيراً. ◉

المعارضة في كلمات النواب

■ ■ (الاخوان المسلمون جزء من بلدنا وشعبنا ويتحلون بموضوعية ومصداقية ويعبرون عن ضمير شعبنا وهذا لا يمنع الاشارة الى الاخطاء).

(المعارضة حقيقة انسانية والديمقراطية بدون معارضة ديكور لا يحترم).

محمد داودية

□ □ (لنعتبر من مصر)

انور الحديد

■ ■ (ان هنالك محاولة لتصوير الاسلاميين بانهم ارهابيين)

سمير الحباشنة

□ □ (الورقة القوية بيد الاردن هي المعارضة البناءة وعلى راسها جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمون وسبعة احزاب اخرى وبعض المستقلين).

خليل حدادين

■ ■ (اقدر المعارضة البناءة واقدر لنواب جبهة العمل الاسلامي دورهم)

محمد الزين

□ □ (يجب رفع الصوت للتعامل مع المجلس النيابي بكرامة).

بسام حدادين

■ ■ (لقد كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن خطوط حمراء، وهنالك خطوط حمراء اخرى لا يكتب عنها منها كرامة المجلس النيابي وحرية النواب)

د. عبدالله النسور

□ □ (المجلس لا توضع له خطوط حمراء ولا ثوابت تلزمه غير الدستور وان كانت هنالك ثوابت غير الدستور فمجلس النواب هو الذي يقررها)

توجان فيصل

■ ■ (ضرورة اعطاء المعارضة الحق في ابراز رأيها من خلال وسائل الاعلام)

جمال الصرايرة

□ □ (احترام الدستور يجب ان يكون من قبل الجميع بمن فيهم الحكومة)

د. مصطفى شنيكات

■ ■ (المعارضة يجب ان تكون موجودة والذي يعترض عليها صاحب عصا ويريد من الآخرين ان يقولوا له امرك).

عبد الباقي جمو

□ □ (المعارضة لاتحتاج الى حسن سلوك من احد وعناق اليهود في شوارع الطفيلة لا يحتمله ابن الطفيلة).

(نرفض الاستدراج ومحاولة دفع المعارضة الى الزاوية الحرجة).

د. عبد الله العكايلة

■ ■ (الخطبة ليست امتيازاً ولكنها امانة وقد حملناها ايام الاحكام العرفية. والاعلام ينبغي ان يكون اعلام دولة لا اعلام حكومة).

احمد الكساسبة

□ □ (لا ديمقراطية بدون معارضة ولا انجاز بدون معارضة ونحن بحاجة الى المعارضة وما سمعناه من الحركة الاسلامية على درجة عالية من المسؤولية وهي تستحق الدعم والتاييد ونطالب بسعة الصدر واحترام الراي الآخر).

علي ابو الراغب

■ ■ (المعارضة الاسلامية في الاردن لها مسؤولية مضاعفة وحين استمعت الى الزميل حمزة منصور شعرت ان الوطن كله يتكلم)

عبد الكريم الكباريتي

□ □ (نحن مع المعارضة وضد الطريقة التي دعي من خلالها النواب)

محمد الحليطي

■ ■ (اقسم ان استقيل اذا اسيء الى نائب).

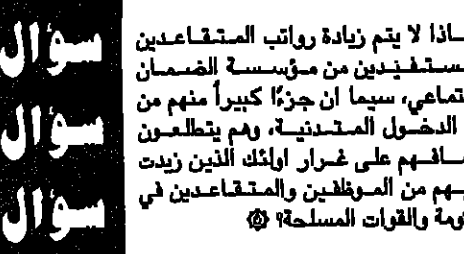
مفلح الرحيمي

□ □ (الاتفاقية تجعل من الحليم حيران والحكومة تجاوزت الدستور والقانون)

عبد المنعم ابو زنط

حدث في الجامعة الاردنية

قامت الاجهزة المختصة في الجامعة الاردنية، باستدعاء واعتقال عدد من الطلبة المعارضين لعملية السلام، واحتجاز بطاقات البعض الآخر، الطلبة هناك استغربوا هذه التصرفات غير المسؤولة ◉



لماذا لا يتم زيادة رواتب المتقاعدين والمستفيدين من مؤسسة الضمان الاجتماعي، سيما ان جزءاً كبيراً منهم من ذوي الدخول المتدنية، وهم يتطلعون لانصافهم على غرار اولئك الذين زيدت رواتبهم من الموظفين والمتقاعدين في الحكومة والقوات المسلحة؟ ◉

مجلس المنظمات الاسلامية يطالب بمنع رخص بيع الخمور

ناشد مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء بمنع منح رخص جديدة لبيع الخمور، بعد ان ازدادت طلبات رخص بيع الخمور تلبية لرغبات الوافدين من السياح وكاثر من آثار التطبيع والصلح المنتظر..

واكدت المذكرة التي وجهتها المنظمة لرئيس الوزراء ان الخمر محرمة تحريماً قاطعاً وكل قانون او نظام يصطدم مع الشريعة الاسلامية وان أجيز من مجلسي الاعيان والنواب مرفوض قطعاً لانه لا طاعة لقانون في معصية الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ◉

مشروع الحقيبة المدرسية : مشروع خيري في الزرقاء

الزرقاء- بمناسبة اقتراب العام الدراسي الجديد ٩٥/٩٤ باشرت جمعية المركز الاسلامي الخيرية/ فرع الزرقاء بتنفيذ مشروع الحقيبة المدرسية الثاني لصالح الطلاب الايتام والفقراء. وقال السيد يحيى عبد اللطيف رئيس الجمعية بان انجاح هذا المشروع الخيري يتطلب تعاون الخيرين من خلال دعمهم المادي او تقديمهم اللوازم المدرسية من حقائب وقرطاسية وملابس رياضية وازياء مدرسية موضحاً بان الجمعية تستقبل التبرعات النقدية والعينية في مقرها الرئيسي بالزرقاء شارع الفاروق. ◉

اتحاد طلبة جامعة مؤتة يقيم اسبوعاً للمرأة

اقام اتحاد طلبة جامعة مؤتة في الفترة ما بين ٧/٣٠ – لغاية ٨/٣ اسبوع المرأة الثاني والذي اشرفت على اقامته لجنة الطالبات ولجنة النشاطات في الاتحاد.

و اشتملت فعاليات الاسبوع على العديد من الفقرات والنشاطات كان اولها محاضرة حول دور المرأة في العمل السياسي بينت السيدة حياة المسيمي من خلالها مكانة المرأة في الاسلام وكيف انها قد حظيت باهتمام كبير في القرآن والسنة وبينت ان مشاركة المرأة في العمل السياسي لا يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف ما دامت هذه المشاركة تقع ضمن الضوابط الشرعية وخصوصاً ان المرأة لها الدور الأكبر في بناء الجيل كما اشتمل الاسبوع على ندوة اخرى بعنوان «حكايات من البوسنة والهرسك» تحدثت المشاركات فيها عن وضع المسلمين في البوسنة والهرسك وما تعانيه المسلمة من قهر وتشريد وتعذيب.

هذا وقد اقامت لجنة الطالبات حفلاً فنياً في هذا الاسبوع اشتمل على عدد من الفقرات الفنية الهادفة من اناشيد ومقاطع تمثيلية معبرة.

اما ابرز فعاليات هذا الاسبوع فقد كان مهرجان انشودة المرأة الثاني الذي قدمت الفرق المشاركة فيه الفن الاسلامي الاصيل والمعبر عن الظروف التي تمر بها الامة وقد تميز هذا المهرجان بحضور جماهيري كبير.

كما اشتمل الاسبوع الذي افتتح برعاية الاستاذ الدكتور عبد الرحمن عطيات رئيس الجامعة على بازار خيري احتوى على عدة اجنحة من قرطاسية واشرطة واطعمة وزهور وجناح للطفل بالاضافة الى جناح المرأة. ◉

د. اسحق فرحان الى ماليزيا

غادر الدكتور اسحق احمد فرحان رئيس جامعة الزرقاء الاهلية الى ماليزيا في زيارة الى الجامعة الاسلامية العالمية بهدف تبادل الخبرات وتوثيق العلاقات بين الجامعتين. ◉

الاكشاك في مأدبا لمن تُعطى ؟

الاكشاك لمن تعطى يا سعادة رئيس بلدية مادبا، هل هي للفقراء ام للاغنياء، وهل تعلم يا سعادة الرئيس ان هذه الاكشاك لا يسمح ان يُباع فيها سندويشات ومرطبات وكيف تفسرون حصول ابن نائب سابق على كشك لبيع المرطبات والسندويشات؟ رغم ان هناك عشرات الفقراء هم بحاجة الى مثل هذا الكشك، وللعلم فقط فرقم كتاب الموافقة على منح ابن النائب الموقر كشك لبيع المرطبات والسندويشات هو ١٤٦ تاريخ ١٩٩٤/٧/١٧م. ◉

صدور العدد الثالث من نشرة الزرقاء الهندسية

اصدرت نقابة المهندسين الاردنيين – فرع الزرقاء العدد الثالث من نشرة الزرقاء الهندسية اشتمل العدد على مجموعة من المقالات العلمية والثقافية وتقرير عن انتخابات لجنة الفرع، بالاضافة الى تقرير عن نشاطات الفرع واخبار مهندسي المحافظة الاجتماعية. ◉

حفل تكريمي في مركز الرمثا الاسلامي

تحت رعاية مدير التربية والتعليم في لواء الرمثا اقام مركز الرمثا الاسلامي التابع لمجلس المنظمات الاسلامية حفل تكريم للطلاب المتفوقين في الشهادة الثانوية العامة. تحدث في الاحتفال الدكتور نوح السلمان حول فضل العلم والعلماء والشباب المتعلم في هذه الايام وقد رافق الحفل تقديم بعض الاناشيد الاسلامية ◉

اوقات استقبال النائب ذيب انيس للمواطنين

حدد الشيخ ذيب انيس نائب محافظة الزرقاء اوقات دوامه في مكتبه لاستقبال شكاوى المواطنين والعمل على حلها وذلك يوم الاحد من الساعة (١١–٤) في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي الاسلامية ويوم الاربعاء من الساعة (١١–٤) في فرع لجنة المناصرة الاسلامية. ◉

اوراق اردنية

انسجاماً مع سياسة الحكومة والمصلحة الوطنية!!

■ سميح المعايطة

انسجاماً مع اعلان واشنطن وما نجم عنه من اجراءات وخطوات تطبيع مع (العدو الصهيوني) والتي لن يكون آخرها تدشين معبر العقبة واحتفالاته، وحرصاً على المصلحة الوطنية وامن واستقرار الوطن، فانني لن اتعرض بالشتم والادانة لرابين وحكومته لان هذه الادانة ستكون بعد فترة قصيرة مخالفة قانونية واساءة لعلاقة الاردن مع دولة صديقة، وسيصبح الحديث عن عدوانية الصهاينة وجرائمهم اضراراً بالوحدة الوطنية وبخاصة اذا ما تحققت فكرة بيريز المتمثلة بكونفدرالية ثلاثية بين الاردن والعدو الصهيوني ومجلس الخدمات المشترك لبلديات الحكم الذاتي بزعامة السيد عرفات.

وحينما تستكمل المعاهدات ويتم تعديل الدستور وكثير من القوانين فاننا لن نكون قادرين على استخدام مصطلح (العدو) بحق الصهاينة وبخاصة اننا في دولة القانون والمؤسسات وسنكون حريصين على الالتزام بالدستور والقانون!!.

ان اعلاني الانسجام مع سياسة الحكومة ومسيرتها الديمقراطية ليس جبناً او خوفاً -لاسمح الله- لكنه حرص على امن واستقرار الاردن ووحدته الوطنية ودفعاً لمسيرة التنمية، فسياسة الحكومة التي (سانسجن) فيها تعتبر معارضة ما يجري والاعلان عنها ضرباً للوحدة الوطنية و....

وتحقيقاً لهذا الانسجام فانني لن اهاجم عمليات الافساد الاخلاقي القادمة ولا الامراض الفتاكة وبخاصة الايدز وغيره ولا شبكات الدعارة والتجسس التي ستملىء البلاد تحت اسماء مختلفة، لن اهاجمها لانها من مصادر الدخل القومي ومصدراً هاماً لدعم الخزينة ورفع مستوى المعيشة لمواطنينا الكرام.

اضافة الى كل ما سبق وتعميقاً لهذا الانسجام فانني ساهجر الكتابة في الموضوعات السياسية وبخاصة المتعلقة بشركائنا في نسب ابراهيم عليه السلام وساتجه للكتابة في موضوعات جديدة كامراض الاغنام او الاضرار الجانبية لاحمر الشفاه وبخاصة الذي يُباع على البسطات، اضافة الى قيامي بابحاث حول كريمات مزيل الشعر واثرها على فترة استخدام الجرابات النسائية، واللون المناسب لبدلات رجال الحكومة اثناء المفاوضات واي الالوان تُعطي المفاوض الاردني قدرة على اقناع المفاوضين الصهاينة باعادة الارض والمياه الاردنية المحتلة، اضافة الى ابحاث حول سلالات النمل واضراره باستثناء النمل اليهودي طبعاً

ساجرب الكتابة في هذه المواضيع وان فشلت لاي سبب كان فانني سافتح مكتباً للدعاية والاعلان متخصص في نشر اعلانات التاييد والتهنئة للحكومة وحكومة رابين، فربما تشهد صحفنا ووسائل اعلامنا اعلانات تهنئة لحكومة (العدو) في الاعياد اليهودية وذكرى (استقلال اسرائيل) وحرب ٦٧ وغيرها من المناسبات السعيدة في دولة (العدو).

اذا فشلت في الكتابة فمن المؤكد انني لن افشل في مكتب الدعاية والاعلان للحكومة وسياساتها لان اعلانات التاييد كثيرة ۞

لماذا يعارضون؟

الخواجا: الحقوق المغتصبة لم تعد

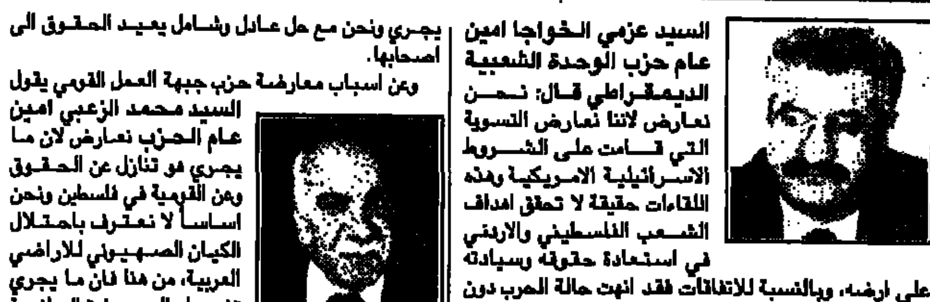
الزعبي: تنازل بلا مبرر

مدانات: عدم دفع الاستحقاقات

منصور: عدم الانسجام مع الاسلام

كتب ماجد الخضري

هل المعارضة خارج القانون، هل المعارضون من المارقين الذين لا يحبون الوطن ولا ينتمون اليه، ام هم من العملاء والماجورين الذين يحاولون دوماً اثارة الشغب والبلبلة؟؟ وهل هدفهم اسقاط الحكومة ولماذا المعارضة اذا كان هدف الجميع خدمة هذا الوطن والسهر على امنه واستقراره وما دمنا اسرة واحدة وشعب واحد؟ شعوراً منا في السبيل باهمية ابداء وجهة نظر المعارضين لما يجري الآن وما لذلك من اهمية في تصحيح وتصويب المسار ووضع الامور في نصابها، حاولنا الوقوف على اراء عدد من رموز المعارضة في الاردن، ووجهنا اليهم جميعاً سؤالاً واحداً، لماذا تعارضون ما يجري الآن على الساحة الاردنية؟..



السيد عزمي الخواجا امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي قال: نحن نعارض لاننا نعارض التسوية التي قامت على الشروط الاسرائيلية الامريكية وهذه اللقاءات حقيقة لا تحقق اهداف الشعب الفلسطيني والاردني في استعادة حقوقه وسيادته على ارضه، وبالنسبة للاتفاقات فقد انهت حالة الحرب دون استعادة اي جزء من الحقوق وهذا الاتفاق قفز عن موضوع اللاجئين والقدس وتحدث فقط عن السيادة الدينية وهو عملياً ترك السيادة السياسية للاسرائيليين، وما يجري في واشنطن ووادي عربة والبحر الميت هو اعتراف بالوجود والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين عندما تمت المطالبة بترسيم الحدود، وهو اعتراف لاسرائيل باحتلال كامل فلسطين، وقضية اللاجئين شُطبت من كل جدول الاعمال، ونصف الشعب الاردني بل اكثر قليلاً هم من اللاجئين، وهذا لم يتطرق له اعلان واشنطن وباختصار نستطيع ان نقول ان الحقوق المغتصبة لم تعد للامة العربية ونعتقد ان اعلان واشنطن الذي انهى حالة الحرب دون الحصول على شيء لا يجوز ان يتم التفكير بانهاء حالة الحرب قبل الحصول على شروطنا، واضاف يقول: كما لم ينته الصراع باتفاق كامب ديفيد فلن ينتهي الصراع باعلان واشنطن وما دام الاحتلال موجوداً وما دام هناك ملايين اللاجئين وجوهر الصراع لم يُحل بعد، وما يحدث في الجنوب اللبناني خير دليل على ذلك من هنا تأتي معارضتنا لما يجري ونحن مع حل عادل وشامل يعيد الحقوق الى اصحابها.

وعن اسباب معارضة حزب جبهة العمل القومي يقول السيد محمد الزعبي امين عام الحزب نعارض لان ما يجري هو تنازل عن الحقوق وعن القومية في فلسطين ونحن اساساً لا نعترف باحتلال الكيان الصهيوني للاراضي العربية، من هنا فان ما يجري تفريط بالسيادة الوطنية والقومية ومفاوضات مدريد وواشنطن واوسلو وخلالها هو عبارة عن تنازل واعطاء الشرعية للاحتلال الصهيوني وليس من حق اي فئة او نظام حكم او فرد التنازل عن اي حق من حقوق الامة..

ويعلل السيد عيسى مدانات امين عام الحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني معارضته لما جرى ويجري بالقول: «هناك من يريد ان يضع العربة امام الحصان، بمعنى ان هناك من يريد ان يوقع الاطراف العربية على معاهدة سلام وانهاء الحرب قبل استحقاقات هذا السلام، من قبل الطرف المعتدي، وعملياً الذي جرى على المسار الاردني هو انهاء حالة الحرب دون ان تسلّم اسرائيل بالقضايا التي وضعت على جدول الاعمال، فقد تم ادراج الاراضي المحتلة والمياه واللاجئين على جدول الاعمال الاول وقد شطب موضوع اللاجئين عن جدول الاعمال الثاني واستعيض عنه بالمشاريع البيئية والمتنزهات والطرق.... والغريب ان نتحدث عن مشاريع مشتركة قبل التسليم باعادة الاراضي وحقنا في المياه، فمن المعروف اننا لا نأخذ نقطة مياه واحدة من نهر اليرموك، بالاضافة الى ذلك فقد غضّ الطرف عن عملية التنسيق وهذا شيء يؤسف له وبالتالي استطاعت اسرائيل الاستفراد بالاطراف العربية هذه هي مبرراتنا لمعارضة ما يجري.

اما النائب حمزة منصور الناطق الاعلامي باسم نواب حزب جبهة العمل الاسلامي فيقول:

معارضتنا لما يجري من مفاوضات ليست لذات المعارضة ولكنها انسجام مع رؤيتنا المستندة الى تعاليم ديننا ومصلحة وطننا وامتنا وهي معارضة مارسناها ازاء كل ما يهدد مصالح شعبنا وامتنا، مارسناها في مفاوضات كامب ديفيد ومارسناها في حرب الخليج ومارسناها ازاء اتفاقيات اوسلو والقاهرة ونمارسها اليوم وسنمارسها غداً للاسباب ذاتها نحن نعتقد ان المفاوضات بين الاطراف العربية والدولة العبرية تستند في حدها الاعلى الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهذا يعني التسليم بحق اليهود في دولة على اربعة اخماس فلسطين كما يجعل منها دولة جارة صديقة ضمن اقليم الشرق الاوسط وهذا يمكن لها سلماً اضعاف ما تمكنت منه حرباً حيث سيتيح لها بسط نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي على المنطقة. وهذا يفسر حالة الفرح التي يعيشها الكيان الصهيوني هذه الايام حيث عبر رابين من سعادته القاهرة بقوله «اننا قطعنا يوم امس شوطاً بعيداً في الرحلة الجميلة نحو السلام الذي سيكون شاملاً (حدود ومياه وامن واقتصاد وتجارة بدون مقاطعة وسياحة وبيئة وعلاقات دبلوماسية).

كما عبر عنها الكنيست الاسرائيلي بما يشبه الاجماع ۞

عمان ٩٤

أنفاق وجسور ام ليالٍ ثقافية؟

عمان – السبيل

منذ عام مضى تسلم زمام امور امانة عمان الكبرى طبيب العيون ممدوح العبادي، أمين اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، العبادي بدأ يفكر بمستقبل عمان من خلال العديد من المشاريع التي تنوي الامانة تنفيذها ويهدف العبادي لاقامة عمان عصرية واحياء الجانب الثقافي والروحي للمدينة؟

نفذت امانة عمان خلال العام المنصرم عشرات المشاريع، فلقد قامت الامانة بعمل عدد من الانفاق هي نفق الجامعه، مستشفى الجامعة، جاوا، الروضة، الاستقلال، وكما يقول العبادي: لقد كان هناك رعب من الانفاق، وتساءل البعض كيف يمشي الناس تحت الارض ورغم كل التخوفات والصعوبات تم تنفيذ مشاريع الانفاق، واردف العبادي: نحن ماضون في تنفيذ انفاق وجسور والازلوية للمناطق المتواجد فيها مستشفيات ومدارس وجامعات وعمان بحاجة الى خمسين نفق، لانها منطقة جبلية بالاضافة الى ذلك فان صيانة النفق ارخص من صيانة الجسر، والانفاق اجمل واقل كلفة، ويهدف العبادي لاحياء خطة تكميلية للانفاق تربط بين جبال عمان الاربعة عشر، اضافة الى مشاريع الانفاق والجسور التي قامت امانة عمان بتنفيذها، وسيتم بناء مركز لمدينة عمان على مساحة مئة دونم من اراضي راس العين، ويأمل العبادي ان يكون هذا المركز معلماً حضارياً وثقافياً لعمان، تتميز به، كما هو حال البرج في باريس، وسيضم مركز المدينة «مبنى الامانة بدل المبنى المستئجر يومياً بالف دينار اي (٣،٥) مليون دينار سنوياً، ومكتبة وطنية عامة، ومتحف وسيقام في هذا المركز عدد من الحدائق، بالاضافة الى مجمع ثقافي حضاري يربط بين جهات عمان الاربعة واكد العبادي على ضرورة انجاز مثل هذا المشروع الرائد «على حد قوله» ولتنفيذ هذا المشروع قامت الامانة باستملاك عدد من البيوت والاراضي في المنطقة المذكورة، وخيم شبح الهدم عليها، ولكن العبادي، كما قال لي، عوّض المواطنين هناك اكثر مما تستحق اراضيهم فلقد قرر دفع ٢٠٪ زيادة على قيمة الارض او العقار بعد تثمينها من قبل دائرة الاراضي والمساحة.

وسيتم الدفع فوراً لكسر الجمود النفسي والروحي الذي اصاب بعض ساكني تلك المناطق.

وتنوي الامانة، نقل الكسارات المقامة على طريق الحزام الدائري الى شرق درب الحاج، وهناك نية لاقامة حركة تشجير، وزرع المنطقة، وكما يقول العبادي: فقد كبُرت عمان بطريقة غير معقولة، لم يفكر احد انها ستكبر يوماً ما بهذه الطريقة، لذلك يهدف العبادي لحماية عمان من التصحر، فكان مشروع متنزة عمان القومي، ومن المشاريع المطروحة على بساط التنفيذ بالاضافة الى ما ذكر نقل مكب نفايات الكمخة وتوسيع طريق جسر الداخلية، وقد تم تشغيل خلاطة لصنع الزفتة «وفّرت على الامانة يومياً (٣٠٠) الف دينار».

من ناحية اخرى يسعى العبادي لاطالة ليالي عمان من خلال اقامة ليالي عمان الثقافية، وتتضمن هذه الليالي نشاطات فلكلورية تُحييها فرق القوات المسلحة «كخطوة اولى، كل يوم خميس مساءً، البداية كانت في منطقة الشميساني بالقرب من مكتبة عبدالحميد شومان، في هذه الامسيات تغلق الشوارع وتُعطل حركة المرور «ويبدأ الفرح».

وقد سببت هذه الليالي امتعاض لدى عدد من اصحاب المحال التجارية المتواجدة هناك واعترضوا على المشروع باعتباره مسبباً لكساد اقتصادي لهم، من جهة اخرى تخوف البعض من ان يساعد هذا المشروع على تجمع بؤر فساد واستقطاب لبعض المنحرفين من الشباب خاصة ان هذه التجربة قد خاضها العجلوني قبل عشر سنوات، ووجهت لتجربته حينها العديد من الانتقادات ۞

الزاوية الصحية

العقم عند الرجال

■ الدكتور محمد كمال
اختصاصي جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية
المستشفى الاسلامي / العقبة

اصبح الحديث عن العقم لدى الرجال في العقد الاخير يأخذ طابع العلنية، بعد ان كان سراً يصعب الاعتراف به، وذلك بعد ان فتح العلم املاً جديداً للازواج المحرومين من الانجاب.

وتدل الاحصاءات العالمية على ان نسبة العقم لدى الرجال المتزوجين تبلغ ١٥٪ بعد مرور العام الاول من الزواج، وغالباً ما كان يعزى السبب الى المرأة دون الرجل وهذا ما اثبت العلم عدم صحته، حيث انه في ٢٠٪ في الحالات يكون سبب العقم الرجل وحده وفي ٤٠٪ يكون السبب مشتركاً بين الرجل والمرأة، وبالتالي فان نصف حالات العقم تعود للرجل كلياً او جزئياً، وفي كلتا الحالتين فهو بحاجة الى العلاج.

اما اسباب العقم فهي متعددة ومتشابكة في بعض الحالات ومنها اضطرابات في افرازات بعض الغدد الصماء، او اختلال الكروموسومات، وكذلك مرض الخصية الهاجرة المزدوج الاصابة بمرض النكاف بعد سن البلوغ، ودوالي الخصية، والتعرض للاشعاعات او الادوية الكيماوية وتناول الكحول ومادة الكافين والتدخين.

وعادة ينصح باستشارة الطبيب بعد مرور اثني عشر شهراً على الزواج حيث تتم دراسة الاسباب بفحوصات بسيطة وغير مكلفة ابتداءً من القصة المرضية والحالة الصحية السابقة والحالية واية عوامل اخرى قد يكون لها علاقة بحالة العقم ثم بالفحص الطبي العام، فحص الاعضاء التناسلية، ويعتبر فحص السائل المنوي الطريقة المثالية لتقييم حالة الاخصاب لدى الرجل وفي حالة وجود سائل منوي غير سليم يمكن الاستعانة بفحوصات متقدمة اخرى.

ويجب على الطبيب المختص ان يدرس الحالة المرضية بعناية فائقة وتكثيف المعالجة قبل الخوض في عملية العلاج والتي قد تطول احياناً الى سنوات.

اما في بعض الحالات فما يزال الطب يقف عاجزاً عن تحديد اسبابها، وهي على الرغم من وجود سائل منوي سليم، وسبحان الله القائل في محكم كتابه العزيز:

"لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً، انه عليم قدير". ۞

تداعيات حول فكرة الاستفتاء الشعبي

ما معنى الاستفتاء في ظل عمليات التطبيع وانهاء المقاطعة وحالة الحرب؟

■ كتب سميح المعايطة:

بعد توقيع اعلان واشنطن طرحت فكرة الاستفتاء الشعبي على سياسة الحكومة في التعامل مع العدو الصهيوني وما تم التوصل اليه من اتفاقيات، وكان الحديث الرسمي عن استفتاء شعبي في المرحلة الاخيرة من المفاوضات.

هذه الفكرة تعاملت معها معظم وسائل الاعلام بترحيب شديد، وغاب عن معظم ما قيل فيها الشمول وتناول الكثير من الجوانب التفصيلية التي لابد من ذكرها.

■ ■ فكرة متأخرة

رغم البريق الديمقراطي لفكرة الاستفتاء الشعبي التي تطرحها السلطة التنفيذية الا ان توقيت هذه الفكرة كان متأخراً فالاولى ان يتم الاستفتاء على الخطوات قبل ان تتم وقبل ان تبدأ السلطة التنفيذية في خطواتها التفاوضية المتسارعة وعقد الاتفاقات الاولية، وبخاصة ان ما يجري الان ليس مفاوضات وحوارات مع العدو الصهيوني وانما هي عمليات تطبيع متسارعة في مختلفة المجالات.

واذا كان الاستفتاء سيجري بعد عدة شهور بعد التوصل الى معاهدة السلام الشاملة فالى ذلك التاريخ ستكون عمليات تطبيع كبيرة وكثيرة قد انجزت، فالمعابر فتحت بين الاردن وفلسطين المحتلة، وستكون الاتفاقات السياحية والاقتصادية قد دخلت حيز التطبيق وستتم عمليات الربط الهاتفي والشبكات الكهربائية.

وفوق كل هذا ما معنى الاستفتاء بعد ان انهت السلطة التنفيذية حالة الحرب كما الغت المقاطعة الاقتصادية مع العدو الصهيوني، واذا تجاوزنا الحديث عن استفتاء على دخول المفاوضات، فان الاستفتاء الحقيقي هو الذي يسبق اي اجراءات وخطوات هي من استحقاقات ونتائج المعاهدات والاتفاقات التي يتم الاستفتاء عليها.

■ ■ سؤال يحتاج الى اجابة

السؤال الكبير الذي يحتاج الى اجابة ماذا لو كانت نتائج الاستفتاء بعكس سياسات الحكومة فهل ستتراجع السلطة التنفيذية عن كل ما تفاوضت عليه وتُلغي اعلان واشنطن وتُعيد المقاطعة للعدو الصهيوني وكل اجراءات التطبيع؟؟

اعتقد ان كل مواطن والسلطة التنفيذية يعرفون الاجابة.

■ ماذا لو رفض الاردنيون سياسة الحكومة؟ ■

■ هل يجوز الاستفتاء على الثوابت الدينية والوطنية والقومية؟ ■

■ ■ الاستفتاء عملية متكاملة وليست شعاراً

حين تتحدث السلطة التنفيذية عن استفتاء شعبي على سياساتها التفاوضية ومعاهداتها مع العدو الصهيوني فلا بد ان نذكرها بشروط الاستفتاء الحقيقي واهمها:

١ – ان يكون هذا الاستفتاء حراً ونزيهاً وديمقراطياً خالياً من التزوير وتدخل الحكومة المباشر وغير المباشر.

٢ – ان يعطى المعارضون لخط الحكومة الحرية الكاملة في التعبير عن موقفهم مما يجري وتبيان ابعاد ومخاطر الاتفاقات بحرية وديمقراطية دون عمليات ضغط او ارهاب.

٣ – ان يُمارس العدل في افساح المجال امام المعارضين للتعبير عن ارائهم ومواقفهم في كافة الوسائل وبخاصة وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية من اذاعة وتلفزيون وصحف.

٤ – ان تكون اجراءات وتعليمات الاستفتاء غير موجهة لخدمة سياسة الحكومة باي شكل من الاشكال.

٥ – لابد من وجود جهة محايدة من داخل الاردن تشرف على الاستفتاء فالحكومة طرف كما هو شأن المعارضة وليس من النزاهة ان يكون الخصم هو الحكم.

■ ■ شواهد تاريخية

في سياق الحديث عن الاستفتاء لابد ان نذكر بالاحداث التالية:

١ – الطريقة التي تم فيها اتخاذ القرار بالمشاركة في مؤتمر مدريد والتي تعتبرها السلطة التنفيذية استفتاءً شعبياً وهي المؤتمر الوطني الذي دُعي اليه النواب والاعيان ورؤساء المجالس البلدية والقروية وبعض الفعاليات لا للتشاور وانما ليستمعوا الى قرار الحكومة بالمشاركة.

٢ – تراجع السلطة التنفيذية عن اجراء استفتاء على الميثاق الوطني رغم حديثها الطويل عن هذا الاستفتاء، والاكتفاء بمؤتمر شبيه بالمؤتمر السابق.

٣ – الطريقة التي تم فيها فرض قانون الصوت الواحد، رغم معارضة قطاعات واسعة وكبيرة لهذا القانون.

٤ – حل مجلس النواب بطريقة غير لائقة واستبعاده من المشاركة في اتخاذ قرار مناسب من قانون الصوت الواحد.

٥ – عمليات التدخل المباشر او بلغة اقل دبلوماسية: التزوير المباشر او غير المباشر في عدد من الدوائر الانتخابية في الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

٦ – عمليات التحجيم والتهميش والتضييق على المعارضة خلال الاسابيع الاخيرة رغم اعلان المعارضة التزامها بالاساليب والوسائل الدستورية والقانونية.

■ ■ ما لا يجوز الاستفتاء عليه؟

رغم اننا لسنا في طور اصدار حكم على فكرة الاستفتاء رفضاً او قبولاً الا اننا نؤكد ان هنالك قضايا لا يجوز الاستفتاء عليها كالثوابت الدينية والعقائدية والوطنية التي لا مجال لتفصيلها.

فهل ما يجري على صعيد العلاقة مع العدو الصهيوني بظروفه ومعطياته قابل للاستفتاء؟

هذا ما نترك الاجابة عليه لذوي العقول الكبيرة واهل الذكرا ۞

الى اين يقودنا التطبيع مع اليهود؟

■ كتب فرج شلهوب

ونحن لا زلنا حديثي عهد بخطوات الانطلاقة التصالحية مع الاحتلال، والتي لم تكمل شهراً بعد، لنتساءل اين نحن الآن؟! وماذا عن العناوين الكبرى التي صاحبت هذا الذي يجري، ونعني قضية الارض والمياه، شطب الدين الخارجي وفرض الحقوق الاردنية كاملة قبل البدء باي شيء آخر؟! اين كل ذلك، وماذا عن القدس والعلاقة مع الاخوة العرب، غرباً وشمالاً؟! بل ماذا عن العلاقة مع الشعب وقواه السياسية؟

تساؤلات تستدعي التوقف، قبل ان ينطلق بعيداً الشوط الذي لم تحسب خطواته الاولى، تماماً مثلما نجهل الى اين ستقودنا خطواته الاخيرة؟!

ولنبدأ مما تحكيه الانباء، عن تسارعات العمل على الارض لتكريس «اعلان واشنطن» وحالة الوئام مع رابين وبيريز.

يوم الاثنين (٨/٨) كان يوم الاحتفال بتدشين نقطة العبور الحدودية بين الاردن واسرائيل في الجنوب قرب مدينة العقبة حيث واصل مهندسونا ومهندسو العدو الليل بالنهار لتزفيت نقطة العبور، وايصال التيار الكهربائي، وثمة حديث عن انجاز الربط الهاتفي، الذي تم مؤخراً.

ونتساءل عن الاولوية فعلاً لفتح «معبر العربا»؟! واين هم المواطنون، في الاتجاهين الذين يتدافعون في انتظار هذا المعبر، والموغل في الصحراء؟! هل هو لتسهيل حركة العبور؟! هل هو البديل او المساعد لعملية العبور من خلال الجسور القديمة؟! ليس هذا بالتأكيد، فهم يقولون نحن نعمل لانجاز كافة الترتيبات اللازمة لحركة السياح، القادمين والمغادرين، اذن الامر امر سياح وليس اكثر، اما الناس البسطاء فليسوا هم المقصودون بهذه التسهيلات، فوادي عربة هو الطريق الى البتراء والاثار ومناطق السياحة في الجنوب، حيث الكثافة المحدودة من السكان، والعقبة ايضاً حالها شبيه بذلك، حيث تنعزل في ذلك الركن القصيّ من الوطن، مما يدلل ان الامر في بدايته ونهايته، تطبيع في تطبيع، وتيسير وانجاز مصالح، لاصحاب رؤوس الاموال، وليس تخفيفاً لمعاناة الفقراء المطحونين في ازمة الاقتصاد الوطني.

ثم لماذا لا تكون الصراحة، ان ما يتم التفاوض عليه هو التطبيع ومنح الشرعية لكيان الاحتلال، وليس فرض الحقوق في الارض والمياه؟! ثم اين هي وعود الرفاه، ووعود الانتعاش الاقتصادي التي بشر بها المفاوضون؟! لقد بدا الامر اكثر وضوحاً رغم حجم الدعاية المسلطة فوق رؤوس البسطاء، فشطب الدين الامريكي خلال فترة لا تتجاوز الشهر، تراجع عدة مرات، وليستقر في النهاية على شطب نحو ١٠٪ من حجم هذا الدين، اي قريباً من نسبة الفائدة السنوية المفروضة على الدين؟! في البداية رغم اعلامنا ان ثمة مداولات لشطب الديون الامريكية على الاردن، والبالغة نحو ٩٥٠ مليون دولار، وان هذا جزءاً من ثمن عقد لقاء في واشنطن، ثم تناقص المبلغ ليصبح (٧٥٠) مليون دولار، باعتبار ان المبالغ الاخرى هي ديون غير حكومية، واخيراً رسا عطاء المساومة من (٢٢٠) مليون دولار يوم الجمعة ٨/٥ ليصبح فقط نحو ٩٩ مليون دولار، وافق مجلس النواب الامريكي على شطبها من الديون المستحقة على الاردن.

هناك من يقول ان المفاوض الاردني، يعبر في مفاوضاته مع اليهود عن حالة غريبة من المفاوضات فهو ينفذ الاتفاقيات قبل ان يوقع عليها، باعتبار ان ما يجري على الارض من فتح للمعابر وربط هاتفي وكهربائي هو جزء من اتفاق لم يتم التوقيع عليه بصورة نهائية، وهو اي المفاوض الاردني يعلن عبر ما يتحدث بان قضاياه التي يتفاوض عليها هي الارض والمياه، بينما مداولات التفاوض تجري حول امور اخرى، ليس من بينها او في اولوياتها ما يتم الاعلان عنه من قضايا، وفي الوقت الذي يسرف فيه فريق التفاوض في بذل الوعود بالرفاه وشطب الديون، يكتشف المواطن العادي، ان كل ما يتم الحديث عنه ليس اكثر من هراء.

وتعود من جديد اين هي قضية الارض، واين هي مباحثات المياه؟! واين اولويات التفاوض فيما يجري؟! لا نريد شرحاً، فالمكتوب يقرأ من عنوانه، وعنوان المفاوضات التي تجري شيء آخر، غير ما يتم الاعلان عنه، نكتشفه مخبوءاً في ابتسامات رابين وبيريز التي لم تتوقف منذ لقاء واشنطن، فقد ادخلت مفاوضات وادي عربة ولقاء واشنطن البهجة الى نفوسهم الى الحد الذي لم يتوقعوه، ولهذا اداروا ظهورهم للحديث مع سوريا، واخذ تلفازهم يبث عن ارهاب سوريا ودعم حكومتها (لابو نضال) "وجماعات القتل الفلسطينية"، ولنفس السبب ادار رابين ظهره لشريكه القديم عرفات، وقال له بالفم الملآن، اما ان ترضى بكانتون غزة تحت سيادة «......» الاسرائيلي او تبلط البحر، وبحر غزة يمور على بركان قديم، فلن ينفع معه تبليط، ولا اقامة ميناء عائم او فندق خمس نجوم «لابو شريف» ومستثمريه.

وللاسف انه بالقدر الذي جاءت فيه مفاوضات وادي عربة، غريبة في شكلها وجوهرها، جاء هذا الاحتفال التاييدي غير المتوبد، وبالصوت العالي، هل هو موجه للمعارضة والنكاية بما تقول؟! هل هو التزلف المحض للسلطة؟! وماذا يؤيدون، فتح المعابر وشق الطرقات للتطبيع مع اليهود، وجلب السياح بما يحملون من جاسوسية وايدز وفساد اخلاق، ام انهم يكتلون من التاييد بقول نعم للقرار؟! فان كانت الاخيرة فتلك مصيبة، فمن يعارض ينبغي ان يعرف تماماً ماذا يعارض، وبالمثل من يؤيد عليه ان يعي ماذا يؤيد، والا تحولت المسألة الى حالة من الاندفاع نحو المجهول، والاستسلام لرغبة عدمية في التاييد والمعارضة.

ان الجميع هنا في الاردن مدعو لمراجعة شاملة لكل ما يجري، فالاستمرار على هذا الحال ان يفضي الا الى المزيد من الانزلاق غير المأمون العواقب، والمعارضة التي ابدت عجزاً بيناً فيما مضى من وقت، مدعوة لتحمل مسؤوليتها الوطنية، مدعوة لترتيب صفوفها قبل ان يغرقنا الطوفان التفاوضي، قد تكون اللحظة هي اللحظة الامريكية الصرفة، لكن هذا لا يبرر القعود، او النهوض بالواجب، وعلى السلطة التنفيذية ان تدرك ان زيادة ضغطها على الحريات وحق المعارضة في التعبير لن يقود الى السلامة، وتجربة الديمقراطية الاردنية التي بدأت من سعة وانتهت الى ضيق، سيكون من الخطأ التضحية بها على مذبح التسوية، كما يضحى بالكثير من الحقوق المشروعة في مواجهة ادعاءات الاحتلال والعدوان الصهيوني. ۞

الاتصالات مع العدو الصهيوني واعلان واشنطن في ميزان النصوص القانونية

كتب عبد الرحمن عفيفي:

حتى اكون منصفاً مع نفسي ارتأيت ان اشنّ معلومة قد تكون غريبة عجيبة فهذا الواقع الاليم الذي نعيشه ولا نصنعه وندفع ثمنه علمنا ان نرى ما نرى.. المعلومة والحقيقة تتعلق بقانون اردني صادر عن سلطة تشريعية وهذا القانون هو القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨م واسمه القانون الموحّد لمقاطعة اسرائيل وهذا القانون الى الآن ما زال ساري المفعول وقد صدرت عدة قرارات تطبيقاً لهذا القانون اذكر منها قرار رقم (٢) لسنة ١٩٩٢م المنشور في الجريدة الرسمية عدد (٣٨٧٥) والقرار رقم (٢) لسنة ١٩٩٣م المنشور في الجريدة الرسمية عدد (٣٩١٨) وقرار رقم (١) لسنة ١٩٩٣م المنشور في الجريدة الرسمية عدد (٣٩٠٧). الآن انتقل الى فكرة ثانية وهي نص م/٢ من القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨م وتنص هذه المادة على «يحظر على كل شخص طبيعي او اعتباري ان يعقد بالذات او بالواسطة اتفاقاً مع هيئات او اشخاص مقيمين في اسرائيل او منتمين اليها بجنسيتهم او يعملون لحسابها او لمصلحتهم... متى كان محل الاتفاق صفقات تجارية او عمليات مالية او اي تعامل اخر (مثلاً سياسياً) ....». هذا النص كما هو واضح يتعلق بتحريم اي اتفاق تجاري او مالي او سياسي استناداً الى عبارة (اي تعامل آخر) يعقده شخص طبيعي او شخص اعتباري (دولة).. واستناداً الى الواقع الذي نعيشه الآن ما مدى اتفاق الواقع السياسي الاردني من لقاءات واجتماعات مع هذا النص من القانون؟؟.

بداية الدستور هو الذي يعتلي قمة الصدارة بالنسبة الى القوانين في الدولة وفقاً لمبدأ (سمو الدستور) ويقترن به مبدأ سيطرة احكام القانون او مبدأ المشروعية ومن المشروعية خضوع الحكام والمحكومين لسيطرة احكام القانون ويقول الدكتور محمد كامل ليلة في كتابة القانون الدستوري... بمعنى ان لا يكون لهيئة عامة او خاصة او لفرد ان يأتي تصرفاً مخالفاً لقوانين البلاده. ويتفرع عن هذا المبدأ مبدأ اخر يهمنا هنا وهو مبدأ تدرج التحريم ويعني به ان اي اجراء رسمي او اي قرار اداري يجب ان يصدر في حدود القوانين المرعية في البلاد. والآن بعد هذه الافكار هل الاجراء الرسمي التي قامت به الحكومة هل هذه التصرفات موافقة ام مخالفة لاحكام القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨م.

اولاً: فيما يتعلق بلقاء الملك مع رابين وانهاء حالة الحرب بين الاردن ودولة العدو الصهيوني فانا اقول ان الملك هنا يستخدم حقاً له منح له من قبل الدستور حيث نصت المادة ١/٣٣ من الدستور «الملك هو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات والاتفاقات» وهذا الحق يستخدمه الملك وقد استخدمه عندما اعلن نهاية الحرب بين الاردن وكيان العدو الصهيوني.

ثانياً: لقاء الدكتور المجالي مع وزير خارجية العدو بيريز اعتقد انه مخالف لأحكام القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨م ذلك ان النص واضح عندما يقول يحظر على كل شخص طبيعي... متى كان محل الاتفاق عمليات مالية او اي تعامل آخر» والتعامل الآخر قد يكون سياسياً مثلاً كلقاء قمة ومصافحات وكلها تخدم دولة العدو وتمنحه شرعية قانونية.. لذلك اقول ان ذلك اللقاء مخالف لاحكام القانون الصادر عن سلطة تشريعية في دولة قانونية تعتز بمسيرتها الديمقراطية...

الملفت للنظر اثناء بحث هذا الموضوع بما انه ليس هناك معاهدة صلح قائمة وانما لقاءات قمة ومبادئ عامة وبالتالي كان اجدر بالحكومة ان تلغي هذا القانون اولاً قبل المضي فيما مضت اليه ثم انه بالاستطاعة رفع دعوى ضد الحكومة لمخالفتها احكام هذا القانون والمفارقة الاولى ان المشرع الاردني في القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٥٨ م وضع جزاء على مخالفة احكام المادة الثانية من القانون في م١/٨ «يعاقب كل من يخالف احكام المواد الثانية والثالثة والرابعة بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تتجاوز عشر سنوات..».

والمفارقة الثانية الاجدر بالانتباه وهي ان وزير العدلية كان عند صدور القانون الموحّد للمقاطعة هو السيد احمد الطراونة والمفاجأة ان يكون رئيس الوفد الاردني هو الدكتور فايز الطراونة ◙

لجنة المناصرة الاسلامية تبدأ بمشروع العون الغذائي في فلسطين



عمان – السبيل

في الوقت الذي لا يزال فيه الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة ثابتاً فوق ارضه مكافحاً في سبيل الحصول على حقوقه المشروعة فان العدو الصهيوني لا يزال مستمراً في اتخاذ كل التدابير والوسائل اللاانسانية لتثنيته عن تحصيل هذه الحقوق وقد برز سلاح التجويع كواحد من اخطر هذه الوسائل حيث تفرض سلطات العدو حصاراً اقتصادياً على المواطنين في الاراضي المحتلة من خلال حرمان عشرات الالاف من العمال من التوجه الى اماكن عملهم مما جعل الوضع يتفاقم ليصل بالمواطنين هناك الى عدم القدرة على توفير الطعام لاسرهم ومما يزيدها سوءاً بعض ممارسات العدو الاخرى التي جعلت الوضع المعيشي للاسرة الفلسطينية في غاية الصعوبة، فالطوق الامني وحظر التجول لفترات طويلة ومصادرة الاراضي الزراعية وزيادة الضرائب ومنع التصدير واتلاف المحاصيل الزراعية وانشاء المزيد من المستوطنات على الاراضي الزراعية كل ذلك ساعد في تأزيم الوضع ويضع المسلمين امام مسؤولياتهم وواجباتهم نحو شعب اعزل عمل العدو على تجويعه ولما كانت سياسة التجويع لا يجدي فيها المشاريع الفياضة فحسب ولا ينفع لها الشجب والاستنكار بل يكون بالاموال والامكانيات، وان نتبرع لانقاذ هذا الشعب فهذه هي التجارة الرابحة مع رب جواد كريم:

قال تعالى:« وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير».

لاجل هذا كله اعدت لجنة زكاة المناصرة الاسلامية للشعب الفلسطيني مشروع العون الغذائي ليكون باباً من ابواب الخير لنا جميعاً لمشاركة هذا الشعب في الامه وآماله.

وتتلخص فكرة المشروع في توصيل العون الغذائي لما يقارب من (٧٠,٠٠٠) مواطن محتاج داخل فلسطين على شكل طرود بحيث يكفي الطرد الواحد لسد الحد الادنى من حاجة الفرد لمدة شهر كامل من الطعام ويحتوي على ما يلي:

طحين ١٠ كغم، ارز ١ كغم، سكر ١ كغم، حليب ١ كغم، فاصوليا ١ كغم،
لحم بقري ٢ علبة ٨٠٠ غرام، زيت نباتي ١ كغم، معجون طماطم نصف كغم،

وتبلغ تكلفة الطرد الواحد عشرة دنانير اردني حسب الاسعار في داخل الارض المحتلة، وتقوم اللجنة بهذا المشروع بالتعاون مع لجان الزكاة في الداخل والمعتمدة من الجهات الرسمية لتصل المعونة الى المواطنين الفلسطينيين المحتاجين في مناطق المخيمات والقرى والمدن.

ان المساهمة في هذا المشروع دعم وتعزيز لصمود الاهل على ارضهم المباركة وانقاذاً لالاف الاسر من سلاح التجويع وهو قبل هذا وذاك اداء لواجب الانفاق بالمال في سبيل الله ◙

يحدث في شنبستان فقط

رأفت عامر

بينما كان الزعيم يقوم بجولته التفقدية سمع الحوار التالي بين أم وابنتها.

يابنت! هل تذكرت خلط اللبن بالماء؟

ولكن يا أماه، الزعيم نهى عن خلط اللبن بالماء... وإن كان الزعيم لايرانا فإن رب الزعيم يرانا!

أستغفر الله العظيم وأتوب إليه لن أخالف أوامر الزعيم بعدها أبداً ومن الآن فصاعداً سأخلط الماء بالشيد فقط!

حليب طازج

MILK

ما أتقى هذه الأسرة!

بعرف إنو الخبز بكسر الصخر! إيش أعمل إذا الحكومة بتخلط الطحين بالإسمنت؟

الرز الجديد كلّه حجار والدخان الوطني زي التبن مين عينوا وزير تموين جديد؟

السطيل

السطيل: الجريدة الرسمية لجمهورية شنبستان

ملاحظة: الزعيم لم يمنع خلط الشيد بالماء

يحدث في الزرقاء

مراقبو اغذية يتلفون مواداً تموينية اعتماداً على حاسة الشمّ

■ اتلاف (٢٧) طن من المواد الغذائية بلا مبرر ■

الزرقاء – السبيل

قامت الجهات المسؤولة في محافظة الزرقاء، بجولة تفقدية على محلات الاغذية هناك، للبحث عن المواد الغذائية الفاسدة التي كثر الحديث عنها هذه الايام.

الشيخ ذيب انيس نائب الزرقاء يعلق على احدى الحالات قائلاً: دخلت الجهات المسؤولة من البلدية ومعها آلة لفتح عبوات الجبنة والزيتون بآلة غير نظيفة يدخلونها داخل العبوة ويحركون بها وهي (صدئة) ثم يخرجون قطعة جبنة وينظر بعضهم الى بعض ويقولون بصوت واحد (ما هذه الرائحة الكريهة) ويستطرد الشيخ انيس في وصف احدى الحالات انه بعدما احضر المسؤولون في البلدية حاوية كبيرة تتسع لآلاف الاطنان واحضروا عمالاً وامروا العمال برمي جميع المادة الموجودة في هذه الحاوية وتقدر بـ (٢٧) طن وعلى الفور اصيب الرجل صاحب المتجر بانهيار عصبي.... بعد ذلك قامت الجهات المسؤولة بتفتيش بيت الرجل؟

النائب ذيب أنيس يشرح صوراً لتجاوزات المسؤولين

واردف الشيخ ذيب يقول في مذكرة بعث بها الى محافظ الزرقاء ومدير الصحة والشرطة والتموين: ان واجب الجهة المسؤولة اغلاق المحل بطريقتها الخاصة واخذ عينات من المواد المشتبهة وارسالها الى المختبرات المختصة وبعد النتيجة المخبرية يصار الى العقوبة حسب القانون الا ان شيئاً من هذا لم يحدث.

اهالي الزرقاء استغربوا هذه التصرفات غير المسؤولة والتي لا تستند اساساً الى القانون، وتمنى المواطنون هناك على السيد مصلح الطراونة محافظ الزرقاء العمل على القضاء على مثل هذه التصرفات ومراقبة المفتشين الذين كثر الحديث عنهم هذه الايام، واستذكر المواطنون الاحكام العرفية، قائلين: يستطيع احد هؤلاء المفتشين (المراقبين) اتلاف الاف الاطنان دون عرضها على المختبرات المختصة وقبل التأكد من صحتها ولمجرد الشك، وكما قال احد التجار «من لم يدفع لهم "رشوة" فسيدفع الثمن» ◙

تعديل اردني على نظرية آينشتاين النسبية

البيطار اول عربي يدخل الى ناسا ويحصل على اليوبيل الذهبي

عمان – السبيل

ادخل الدكتور محمد عدنان البيطار تعديلاً جوهرياً على النظرية النسبية العامة المتعلقة بالجاذبية الكونية ففي عام (١٩٩٢) انجز البيطار بحثاً رصد فيه ارقام الارصاد الفلكية الناشئة عن الحسابات الواردة في حل المعادلات وقد تناول هذا البحث جوهر النظرية النسبية وهو ثلاثة اقسام يتعلق الاول بتقدم مسارات الكواكب والاقمار الصناعية بشكل دقيق غير معهود سابقاً وقد اعتمد عليه علماء مؤسسة الفضاء «ناسا» في حسابات اصطدام المذنب «شوميكر ليفي» مع كوكب المشتري بالدقة المتناهية اما القسم الثاني من هذا البحث العلمي فيتعلق بانحراف الاشعة الضوئية عند مرورها بوسط جاذبي، وقد كانت الحسابات الناشئة عن هذا البحث متوافقة مع ارقام الارصاد الفلكية التي حصلت عليها مختلف البعثات الراصدة ويتحدث القسم الثالث حول الانزياح اللوني نحو الطيف الاحمر بالقدرة المتناهية وهذا ادى بدوره الى اكتشاف مواقع الثقوب السوداء والمجرات البعيدة وقد حصل البيطار على عضوية الجمعية الفلكية المشرفة على ابحاث «ناسا» مؤسسة الفضاء الامريكية وهو العربي الوحيد في هذه المؤسسة وقد قررت مؤسسة «ماركيز» التي تشرف على سجل مشاهير العلماء والشخصيات البارزة في العالم ان تضع السيرة الذاتية للبيطار في طبعتها الحادية عشر وعن اهمية هذا البحث يقول البيطار: تكمن اهميته في ان الذين يدركون عمق النظرية هم قلائل لا يتجاوزن اصابع اليد الواحدة، واضاف البيطار يقول: ان ما قمت به من تطوير للجاذبية الكونية وملحقاتها انما هو تطبيق للمنهجية العلمية القائمة على الدراسة الجادة، وقد اعانني الله سبحانه وتعالى على ذلك وهو الذي يجعل الانسان المؤمن ينظر الى الاشياء بنور الله ويكتشف من خلال ذلك عظمة الابداع في خلق الله.

ومما يذكر ان البيطار ولد في عمان عام ١٩٣٨ ودرس في مدارسها قبل ان يلتحق بجامعة لندن وبعد ذلك بالجامعة الامريكية في بيروت وقد قام البيطار بانجاز حل جديد للمعادلة التكعيبية العامة وحصل على اليوبيل الذهبي للمجلس القومي لاساتذة الرياضيات في امريكا وقد الف العديد من المؤلفات نذكر منها الاعجاز الطبي والعلمي في القران الكريم، والاعجاز العددي في ارقام الصلاة: واسرار العدد (١٩) في العلوم وهو يعمل الان كمشرف للرياضيات والحاسوب في الكلية العلمية الاسلامية بعدما حصل على الدكتوراة الفخرية من جامعة كاليفورنيا ◙

سكان شارع ابو محجن الثقفي في المنارة يشكون

شارعنا ينتظر التعبيد منذ ١٠ سنوات

يريدون تحويله الى درج بعكس المخطط

المهندس قال لنا: "هوليكبتر" لا تستطيع نزول هذا الشارع

■ كتب رائد النجار

شارع ابو محجن الثقفي في جبل المنارة مهمل منذ عام ١٩٨٤ والى اليوم، حيث ان الشارع متروك ليغطيه التراب والحجارة والحفر دونما تعبيد.

لقد استبشر سكان المنطقة عندما علموا ان الامانة ستقوم بتعبيد الشارع، الا انهم فوجئوا باحد المهندسين الذين بعثتهم الامانة الى المنطقة عندما قرر ان الشارع ينبغي ان يكون درجاً لا شارعاً! احتج المواطنون على ذلك واكدوا ان «شارع ابو محجن الثقفي لا يمكن تحويله الى درج يبلغ طوله ١٢٠ متراً، فكيف مثلاً يمكننا انقاذ انسان ما اذا اصابته جلطة لا سمح الله، وماذا لو حدث حريق لاحد البيوت هنا، هل ستصعد الاطفائية على الدرج؟ وقال احد العجائز الغاضبين للسبيل: «انا اللي مش متعلم بعرف انه حرام تضيع الشارع اللي عرضه ٢٠ متر لدرج، في اي جامعة درسوا الهندسة هذول»، وقال اخر: «في هذا الشارع انزلق الكثير من الناس وانا منهم وكسرت رجلي، وفي الشتاء لا تقوى السيارات على صعود الشارع من كثرة الطين، حتى سيارات القمامة لا تصل الى هنا لرفع القمامة مما يضطر السكان لرمي القمامة امام المسجد او حرقها». وقال السيد م.ت. احد السكان «لقد قال لنا المهندس المشرف ان "طائرة الهليوكبتر" لا تستطيع نزول الشارع «كيف ذلك ومخطط الاراضي ينص على وجوده كشارع لا كدرج، ونحن بنينا بيوتنا هنا على اساس انها على شارع ودفعنا ضرائب "الكراجات"، فهل معنى ذلك ان من خططوا له كانوا لا يفهمون ما يعملون، ما هذه التناقضات؟».

ان هذه المشكلة هي واحدة من كثير التي لا ذنب للمواطن فيها الا انه وثق بالمسؤولين فالى متى سيبقى المواطن رهن مزاجية المسؤول؟ المواطنون يطالبون المسؤولين بتطبيق القانون الذي وضعوه بايديهم واحترامه!! ◙





كلام في الهواء

الاسرة وعمل المراة

■ عبدالرحمن الباز

اخذ موضوع عمل المراة حيزاً كبيراً في مجتمعاتنا على اتساع رقعة الوطن العربي، وليس في مدى قطر محدود من اقطاره فقط، وانفق فيه كثير من الجهد والورق والوقت ولعله لا يزال يتفاعل حتى الان، وان لم يكن على الورق ففي النفوس، والصالونات والمجالس وربما في المؤسسات المعتبرة.

والحق ان موضوع المراة يستحق هذا الاهتمام، وذلك انه الركيزة الاساسية التي اعتمد عليه اليهود في افساد المجتمعات واخراجها من قيمها وعقيدتها وتقاليدها، ايا كانت هذه المجتمعات.

وانا لن التقيد في هذه العجالة – شاني في كل مقالاتي السابقة– بحثاً علمياً اسوق فيها البراهين والادلة على ما اذكره من امور هي عندي قواعد ثابتة، لكني سابحث الامر بحثاً واقعياً اعرض فيه لعلاقة العمل بشكل عام بالاسرة واثره على حياتها كاسرة وعلى حياة المراة كمراة... لتتبصر العاقلات من بناتنا ونسائنا فيه، ويتخذن موقفاً سليماً منه يتفق مع اصول ديننا وشريعتنا واعرافنا التي لا تعارض حكماً شرعياً قاطعاً.

الاصل عندي في هذا الموضوع هو قرار المراة في البيت واستقرارها فيه وقصر جهودها على رعاية بيتها وتربية ابنائها الذين هم اجيال الامة ذكوراً واناثاً في المستقبل وكذلك العناية بزوجها وتامين السكن له من ناحيتها كما يقوم هو بتامين السكن لها من ناحيته، وقول الله تعالى في هذا الاصل واضح ومفهوم اذ يقول تبارك وتعالى مخاطباً النساء

« ... وقرن في بيوتكن....»

واذا تبصرنا في مجمل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضوع المراة برمته، يتبين لنا مدى حرص النبي عليه السلام على ان تقلل المراة ما استطاعت من خروجها من البيت، وارتياد الاماكن العامة، وتتجنب الاختلاط بالرجال واخبر عنه ان صلاة المراة في بيتها خير من صلاتها في مسجد حيها، وصلاتها في مسجد حيها خير من صلاتها في مسجده صلى الله علي وسلم، بل اكثر من ذلك فقد اكد ان صلاتها في مكان غائر في البيت كالخدر ومثله خير من صلاتها في البيت او ساحته.

من هنا نعلم ان الاصل هو الاقتصار على البيت وواجباته والزوج وحقوق الاستثناء هو الخروج للعمل و لغيره من البيت ولا يمكن ان يحل الاستثناء محل الاصل.

ولهذا الاستثناء قواعد واصول تنتظم كلها داخل سور الضرورة والحاجة، وهذه في شريعتنا تقدر بقدرها، وهي اما ان تكون ضرورة للامة، كطلب العلم الذي لا يصلح له الا النساء والعودة به على المجتمع تعليمياً او مهنياً، وهذه الامور معروفة لكل الناس، واما ان تكون الضرورة للمراة ذاتها و لاسرتها كالاضطرار للعلم من اجل التفقه مثلاً او القيام بعمل لا يمكن لغيرها ان يقوم به لاسرتها.. وهذا امر

البقية.........................ص ٢٩

قناة تربط البحر الميت بالاحمر وبكلفة ثلاثة مليارات

قريباً البحر الميت على فراش الموت

■ كتب ماجد الخضري

يتوقع ان تقوم الحكومة الاردنية خلال الفترة القادمة بانشاء مشروع مشترك مع الكيان الصهيوني يربط بين مياه البحر الميت ومياه البحر الاحمر ومن المتوقع ان تزيد تكلفة هذا المشروع على الثلاثة مليارات يهدف هذا المشروع -كما قيل لي- الى اعادة الحياة الى البحر الميت الذي اوشك ان يموت وبهدف اعادة الحياة لهذا البحر فلا بد من تنفيذ مثل هذا المشروع، وانني استغرب كيف تنازلت اسرائيل عن المشروع القديم وهو الربط بين البحر الميت والبحر الابيض ، وهل من السهولة ان تتنازل اسرائيل عن مشروع مثل هذا؟ ليس التنازل فقط بل ودعم المشروع الاردني واذا كان الجواب بنعم فماذا تهدف من وراء ذلك. وانني اتساءل ماذا سيجني الاردن من مثل هذا المشروع المكلف الذي ستتجاوز تكاليفه كما اعلن وزير الاعلام الدكتور جواد العناني الثلاثة مليارات، واذا كان البعض يهدف لاحياء وانعاش السياحة فلماذا لا يتم استصلاح مئات المواقع السياحية الموجودة بكثرة في بلادنا والتي لا يكلف استصلاحها شيء يذكر بالنسبة لمشروع ربط الاحمر- الميت؟

وكم سيكون حصة الاردن من هذا المشروع، وكم سيكون نصيبه من الطاقة ومن المياه المحلاة، اسئلة ما زالت تنتظر الاجوبة؟؟

■ أمين عام وزارة المياه : لا نستطيع الاصرار على دور منفرد لتطوير البحر الميت دون مشاركة الآخرين الذين لهم حقوق في المنطقة ؟؟ ■

أ.د . عابد : لم أرَ حسنة من الحسنات لهذا المشروع ولسنا بحاجة اليه وما هو الا ردّة فعل على المشروع الصهيوني

■ د. الجيوسي : المشروع يكرّس مفهوم القطرية والاعتماد على اسرائيل ■

الدكتور محمد بني هاني امين عام وزارة المياه والري قال في حديث للسبيل: ان موضوع البحر الميت هو احد المواضيع التي كان ينظر اليها دائماً كاحدى مكونات تطوير مصادر المياه في منخفض وادي الاردن، قبل الخمسينات كانت معظم المياه السطحية الجارية في منخفض وادي الاردن من روافده العليا في اعالي الاردن شمالي بحيرة طبريا هي مصدر اساسي لتغذية مياه البحر الميت بكميات من المياه تتراوح بين (١٢٠-١٦٠٠) مليون م٣ ومساحة البحر الميت في ذلك الوقت كانت تزيد عن الف كيلو متر مربع ولكونها واقعة في منطقة جافة ودرجات حرارتها مرتفعة لذا فان التبخر منها كبير يصل معدله السنوي الى ما يزيد عن ١٢٠٠ مليون م٣ اضافة الى ان مشاريع التطوير التي قامت بها الدول المشاركة في مياه نهر الاردن وروافده ادت الى انحسار المياه التي تغذي البحر الميت فتناقصت المياه حتى وصلت الى اقل من (٣٠٠) مليون م٣ في السنة معظمها مياه مالحة تاتي من الينابيع المالحة التي تم تحويلها عن بحيرة طبريا والمياه التي ترد من شبكات الصرف الجوفي على الاراضي المروية على طول وادي الاردن، وقد ترتب على هذا الوضع انخفاض سنوي في منسوب مياه البحر الميت معدله ما بين (٠,٥ - ١) م٣ سنوياً مما ادى الى انحسار في مساحة هذا البحر، فاصبحت مساحته اقل من ٧٥٠كم٢، وهذا الانحسار واضح في انقسام البحر الميت الى حوضين شمالي وجنوبي، كما وادى الانحسار لانخفاض في منسوب سطح المياه تراجع هذا المنسوب من -٣٩٣م في الخمسينات الى اقل من -٤٠٢م في التسعينات، وهذا البحر يعتبر كنز لا يقدر بثمن لما يحتويه من مكونات معدنية يمكن استخلاصها وتدخل في كثير من الصناعات الاقتصادية بالاضافة الى قيمته التاريخية والاثرية والعلاجية، بالاضافة الى انه اخفض نقطة على سطح الارض، وبمقارنة هذا الانخفاض مع البحار القريبة، يجعل هذا الفرق في الارتفاع الطبيعي مغرياً جداً لتوليد الطاقة الكهربائية من خلال اسقاط المياه الى البحر الميت. واضاف بني هاني يقول: للاردن كل الحق بالقيام بذلك كون هذا البحر مشترك مع الجوار فان الاتفاق على مشروع مشترك لتحقيق الاهداف المرجوة حق للاردن كون اكبر واطول شاطئ ومساحة من البحر هي اردنية. هذه الاسباب جعلت اهتمام الاردن بالمحافظة على البحر الميت من اولوياتها وبسبب مشاركة الجوار تكون الاولويات اقليمية وليست وطنية ولتحقيق ذلك لا بد من انشاء قناة تربط بين البحر الميت والاحمر وبتصريف مناسب سيرفع منسوبه الى مستوى معين وذلك ضمن دراسات فنية تاخذ الجدوى الاقتصادية بعين الاعتبار بما في ذلك توليد الطاقة الكهربائية والنشاطات السياحية التي يمكن ان يكون لها جدوى اقتصادية مهمة ويمكن ان تكون هذه القناة مصدر من مصادر توفير المياه العذبة التي يحتاجها الاردن.

واستطرد بني هاني يقول ولا بد من الاخذ بعين الاعتبار تاثير ذلك على استخلاص البوتاس وتاثيرها على بعض المشاريع الاردنية كالطرق ومياه الري والبحيرات الشمسية التي تتجمع فيها مياه البحر الميت لاغراض استخلاص البوتاس وخاصة ان الاكتاف الترابية التي تحمي البحيرات تحتاج الى حماية من دخول مياه البحر الاحمر على الممرات بينها ولا بد من معالجة ذلك وحول التمويل اللازم لمثل هذا المشروع قال بني هاني: المشروع مكلف تزيد كلفته عن ٢,٥ مليار دولار، ولكن له جدوى اقتصادية هامة يمكن ان تجلب كثيراً من مؤسسات التمويل والمؤسسات الفنية المتخصصة خاصة في ظروف السلام التي ستجعل التعارف بين الجهات المعنية في منطقة البحر الميت ممكنة واستطرد بني هاني يقول: لا نقبل بالدخول في مشروع مشترك الا اذا كان هناك محافظة على السيادة، ونحن نسعى الى مشاريع تخدم الاردن اولاً ونؤكد على دورنا فيها ولا نستطيع الاصرار على دور اردني منفرد لتطوير هذا المعلم دون مشاركة الآخرين الذين لهم حقوق في المنطقة من هنا التعاون الاقليمي ومشاركة الدول المعنية يجعل الوصول الى اتفاق شيء اسهل واضاف: ليس هناك دراسات باستثناء دراسة اردنية تمت في اواخر السبعينات كطرح اردني ولن يكون هناك دراسة مشتركة الا اذا حلت المشاكل المختلف عليها مما يجعل التعاون في الامور الاخرى ممكناً ومن صعوبات وسلبيات المشروع، قال بني هاني: لا بد من الاخذ بعين الاعتبار تاثير مياه قناة المشروع على المياه الجوفية في المنطقة، وقد يقضي ذلك بتبطين القناة لمنع التسرب ونفى بني هاني ان يكون للمشروع اية آثار سلبية على البيئة في وادي عربة ولكنه سيساعد على تحسين البيئة وبالنسبة للصعوبات الفنية فيمكن حلها وبالنسبة للتمويل فليس لدى الاردن اي صعوبات في توفير الاجهزة اللازمة ورداً على سؤال حول تخلي اسرائيل عن مشروعها الابيض- الميت وكيفية التعامل مع مشروع الميت – الاحمر قال بني هاني كان التجاوب كبيراً ولم نشعر باي رفض اسرائيلي لهذا الطرح وقد ابدت اسرائيل الاهتمام بالمشروع اثناء المفاوضات لان اسرائيل تسعى الى احياء البحر الميت، واشار الجانب الاسرائيلي الى اسباب اقتصادية واضاف يقول: هناك مشكلة كبيرة هي مشكلة المياه الناتجة عن محطات التحلية ويجب ايجاد حل لها وهذا المشروع نوع من الحلم الذي نامل ان يتحقق لانه سيضعنا في مصاف الدول التي فيها مشاريع متميزة والتي ستجذب انتباه الناس اليها وسيكون هناك اقبال شديد على زيارة هذا المعلم.

الاستاذ الدكتور عبد القادر عابد من قسم الجيولوجيا الجامعة الاردنية علّق على الموضوع قائلاً: من مزايا مشروع البحر الميت – المتوسط انه اقصر طولاً من مشروع «البحر الاحمر – الميت» وبالنسبة لمشروع الابيض – الميت فانه يولّد طاقة اكثر من مشروع الاحمر- الميت والاصل ان يكون هناك مياه تاتي للبحر الميت ونستطيع السيطرة على كمية المياه التي سندخلها الى هذا البحر حتى نمنع جفاف البحر الميت ومجيء ماء من خارج البحر الميت ضروري للمحافظة على منسوب الماء فيه لان مياه البحر الميت في تناقص باستمرار، مشروع البحر الميت- الاحمر طوله حوالي ٢٠٠كم يبدأ في العقبة، وهناك ارتفاع تدريجي بسيط الى بئر مذكور (٢٢٥)م والمياه لا يمكن ان تصعد على بعد ١٠٠كم الى ارتفاع ٢٢٥م وتحتاج الى انفاق او مضخات وهذا مكلف والسيء في المشروع بعد وصوله الى بئر مذكور الانسياب في الماء يكون تدريجي حتى يصل الى جرف خنزرة بعد هذا الجرف يوجد قطع وهو القطع الوحيد الذي قد يستخدم لتوليد الطاقة وقد يأخذ مسار آخر بعد ٢٢٥م مع اقدام الجبال وهذا سيكون مكلف جداً بسبب جيولوجية المنطقة واضاف عابد يقول: المشروع الاسرائيلي افضل "لاسرائيل" لانهم ربما يستفيدون منه في الداخل ولكن الهدف الاسمى من هذا المشروع هو فاتورة الطاقة لانها مكلفة للكيان الصهيوني وستعفيهم من جزء من فاتورة البترول ولذلك ربما وافق الكيان الصهيوني على المشروع الاردني لانه يهدف لتوليد الطاقة اولاً وللمحافظة على البحر الميت معاني واشار عابد الى ان طبيعة المشروع غير محددة بعد واشار الى احتمالية تدمير المياه الجوفية في وادي عربة وقال جميع الاودية الموجودة في وادي عربة فيها مياه جارية وبعض المناطق مزروعة واكد على ان معظم مياه المستعمرات غربي وادي عربة هي مياه اردنية والسبب ان وادي عربة مائل نحو الغرب واستغرب عابد من تبرير البعض لاهمية الموضوع من الناحية السياحية حيث قال هناك العديد من الاماكن السياحية في الاردن بحاجة الى استصلاح فقط والسياحة حقيقة تدمر القيم الموجودة في المجتمع وخير مثال على ذلك اسبانيا، فالسياحة تغير كثير من العادات والتقاليد في المجتمع وما اظن ان جدوى هذا المشروع تساوي المليارات التي ستنفق عليه. ويخشى عابد من خلق حاجز مائي بين الاردن واليهود حماية لهم واضاف يقول: ولم ار حسنة من الحسنات لهذا المشروع ولسنا بحاجة له ولا ارى فيه اي تقدم ووادي عربة يجب ان يفكر فيه بطريقة اخرى عن طريق وديان جبال الشراة واتمنى لو يزور البعض وادي عربة في الشتاء ويرى كم من الماء تنزل الى المنطقة المحتلة واضاف يقول ارى ان المشروع هو ردة فعل للمشروع الاسرائيلي بشكل او باخر وهو مزعج ومتعب وطويل وفيه اخطار بيئية واضحة على المياه الجوفية وهو غير قابل للتنفيذ وان نُفّذ فهو مكلف جداً بسبب طول المسافة ووعورة المنطقة.

الدكتور عودة الجيوسي (دكتوراه في الهندسة) من جهته قال لا بد من دراسة الموضوع من نواحي ثلاثة، اولاً ان لا يكون هناك اية آثار سلبية على البيئة ويجب دراسة المشروع دراسة تحليلية مستفيضة وعندما نتكلم عن البيئة: فالمياه الجوفية هي مياه مشتركة والاولى ان نستثمر مصادرنا المائية اولاً ونترك خيار تحلية المياه وهذا المشروع في تصوري يهدف الى توليد الطاقة لتحلية المياه والكيان الصهيوني اقرب الى السواحل البحرية وكلفة تحلية المياه بالنسبة له ارخص، فلما يعرض علينا خيار التحلية وتستفيد اسرائيل من المياه السطحية واقصد بها هنا مشروع اسرائيل لتحويل مياه نهر الاردن في مستهل الخمسينات.

والنقطة الاخرى تتعلق بالاقتصاد فكلفة نقل المياه من تركيا على سبيل المثال اقل من كلفة تحلية المتر المكعب وان كانت القضية قضية كلفة فنقل المياه من بلد عربي آخر ارخص من ان يتم تحلية المياه.

والقضية الثالثة هي قضية الاقليم فطبيعة تنمية الموارد المائية لا بد ان تكون طبيعية تراعي طبيعة المصدر المائي حتى لا يؤدي الى آثار سلبية على المصادر المائية والتخطيط المصادر المائية لا بد ان يكون ضمن الحوض المائي بغض النظر عن الحدود السياسية.

واضاف يقول : البديل هو مشروع نقل مياه نهر الفرات من تركيا او من العراق وهناك العديد من الدراسات حول هذا الموضوع هذه الدراسات لا بد من اعادة النظر بها جدياً لانها تحقق البنية التحتية للتكامل المائي العربي والتي ستكون مقدمة للوحدة العربية ولتحقيق مفهوم الاقليم العربي ولا ترسخ مثل هذه المشاريع البديلة مبدأ الاقليم القطري، وهذا المشروع يكرس مفهوم القطر والاعتماد على اسرائيل، فايهما افضل ان نكون تحت رحمة بلد عربي او اسلامي ام تحت رحمة اسرائيل وايهما اولى ان تحلي الماء نحن لم "اسرائيل".

وأردف قائلاً : يبدو ان هذا المشروع هو ردة فعل على المشروع الاسرائيلي (الميت- الابيض) واعتقد ان هذا المشروع قد اخذ المباركة الاسرائيلية واضاف الجيوسي يقول اذا كان الهدف توليد الطاقة فهناك وسائل اخرى وليس بالضرورة استخدام المياه فهناك الطاقة الشمسية وهناك دراسات لاستخدام المفاعلات النووية اذا كان الهدف هو التحلية، ولكن اخشى ان يكون الهدف هو ربط الاردن باسرائيل وهو مقدمة للتطبيع والشرق اوسطية وهذا المشروع يتناقض مع الوحدة العربية والتكامل العربي ●

البحر الميت يعلن ثورته على «فندق السلام»

تخريج أفواج من طلاب تحفيظ القرآن

■ دورة الزرقاء ■

احتفلت جمعية المركز الاسلامي الخيرية /فرع الزرقاء بتخريج الدورة الرابعة عشرة من طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم الصيفية وذلك يوم الاربعاء ٩٤/٨/٣ .

و القى الاستاذ يحيى عبد اللطيف رئيس الجمعية كلمة عدد فيها اهداف الجمعية ومشاريعها الخيرية لمساعدة الايتام والعائلات الفقيرة، وفي ختام كلمته هنأ السيد رئيس الجمعية الخريجين واشاد بجهود القائمين على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ثم القى راعي الاحتفال النائب الشيخ ذيب انيس كلمة قال فيها: طوبى للآباء والامهات الذين يحرصون على مشاركة ابنائهم في مثل هذه الدورات المباركة ل ثم قام بتوزيع الشهادات والجوائز التقديرية على المتفوقين. هذا وقد تخلل الاحتفال بعض الاناشيد الاسلامية، ومن الجدير بالذكر ان عدد الخريجين لهذا الصيف بلغ نحو (١٤٠٠) طالباً وطالبة ●

■ دورة مخيم الحسين ■

رعى سعادة النائب حمزة منصور يوم الجمعة الماضي الحفل الختامي لفعاليات المركز الصيفي الخامس في مخيم الحسين التابع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم وقد تخلل الحفل كلمة لمدير المركز رحب فيها بالحضور واشاد فيها بالدور الكبير الذي تقوم به الجمعية. ومن ثم القى راعي الحفل كلمة شكر فيها القائمين على المركز والدور الملقى عليهم .

واختتم الحفل بتوزيع الجوائز والشهادات التقديرية على المشاركين. هذا ويذكر ان عدد المشاركين قد بلغ ٣٤٠ طالباً وطالبة. ●

■ دورة القويسمة ■

اقامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم فرع القويسمة ابو علندا بعد صلاة عصر يوم الخميس ٩٤/٨/٤م حفل تخريج الفوج الرابع للنادي الصيفي وذلك تحت رعاية المهندس محمد مناور الحديد حيث تم تخريج ٢٠٠ طالب من كافة المستويات وتخلل الحفل كلمة للدكتور محي الدين كمالة واناشيد اسلامية ثم اعقبها توزيع الجوائز على المتفوقين هذا وقد حضر الاحتفال جمع غفير من اهالي المنطقة ●

■ مركز طارق بن زياد ■

تم تخريج الفوج الثاني للنادي الصيفي الثالث في مدرسة طارق بن زياد تحت رعاية مدير التربية والتعليم لعمان الكبرى الاولى وبلغ عدد الطلبة ١٠٥ طلاب وتم توزيع الجوائز والشهادات في نهاية الحفل يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/٨/٤ وكان المدير المشرف على المركز الاستاذ ابراهيم قنديل مساعد مدير التربية علماً بأن الدورة القادمة للذكور سوف تبدأ اعتباراً من السبت الموافق ١٩٩٤/٩/٣ في المركز الدائم لتحفيظ القرآن الكريم / مدرسة طارق بن زياد. ●

ارض الإسراء

حصار غزة اريحا ووهم السلطة !!

■ فرج شلهوب

لست حزيناً لما يجري لابو عمار في معتقله بغزة، لان من اختار مصيره بيده، لا يستدعي حزناً من احد، ولكنني مشفق على هذا الوطن، الذي كان في يوم من الايام يمتد من الماء الى الماء، كيف يتضاءل ليصبح طقوساً ورموزاً يمارسها الزعيم فيها مراسيم السلطة والزعامة، بينما يموت اطفال غزة جوعاً وعرياً، وفي الشتات بحثاً عن وطن وهوية.

اقول هذا وانا أشاهد تضخم «الانا» عند رئيس الحكم الذاتي، الحريص على المراسم والبرتوكول الرئاسي، اكثر من حرصه على استقلال الوطن، فالرئيس لا يقبل الخروج لاستقبال وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر، بل يبعث وزير خارجية حكمه الذاتي!! ليصطحب هذا الامريكي القادم لمقابلة الرئيس الزعيم.

طبعاً الاميركان آخر من تنطلي عليهم لعبه الوهم هذه، بل هم يريدون لهذا الوهم ان يتعمق ويسيطر، ولذا لا يجد كريستوفر وهو يشارك في لعبة الزعامة اي حرج، طالما قطار تسوية واشنطن ينطلق من محطة الى اخرى، باسرع مما ظن ويظن دهاة السياسة الاسرائيلية في البيت الابيض، وطالما ان الحقيقة التي يفهمها الاسرائيليون والفلسطينيون وحتى المصريون، هي ان محمية الحكم الذاتي ليست دولة، وان الرئيس ليس رئيساً.. وان عشقه لممارسة طقوس السلطة والزعامة، هو احد اهم مفاتيح المفاوضات، وكلمة السر التي تحرك الساكن، وتلهب الحماس للاقتراح الامريكي.

كنا نظن ان م.ت.ف مؤسسة، بحجم الشهداء الذين سقطوا على الدرب، وبحجم الوفاء والعطف والحب الذي منحه الشعب لها، عبر عقود من النضال، ولنكتشف انها في النهاية ليست سوى الرئيس، الذي عطل اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني، والذي تمكن عبر لعبة التوازنات ان يلغي الجميع سوى بزته العسكرية التي تخلت عن القتال منذ زمن بعيد، فهو يطرد من دائرة الضوء كل من لا يروق له، كبيراً او صغيراً، ويرفع من يشاء من الصغار على اكتاف الشعب، لا لكفاءة فيهم ولا لحسن تدبير او معرفة، ولكن لولائهم له، واستعدادهم للموت دون ما يقول حتى لو كان ما يقول وما يفعل هو الخطأ والخسران.

ترى ماذا كان يتوقع الرئيس من رابين وحكومة الاحتلال، غير ما تحدث به من ممارسة الاذلال اليوميه له ولسلطته التي لا تملك السلطة على اي شيء!! ومتى سينفذ صبره، وهو يُمنع من دخول اريحا الا بتصريح، ويتم توقيف الطائرتين المروحيتين التي وُعد بهما لتيسير تنقله بين غزة واريحا، حيث لم يُسمح بادخالهما الى غزة، هل سيشكو ذلك لكريستوفر في لقائه معه، وكيف سيوفق بين شكواه وحالة الرياسة التي يضع نفسه بها؟! واذا لم تحضر الطائرتان، هل سيتخلى عن اريحا التي ضج اهلها من غياب الرئيس ووهم الحل الذي لم يكن حلاً بل مازقاً؟!

نعلم ان الرئيس يجلس كما يقول دائماً على «ثُرّة» وان اعصابه لم تعد تتحمل هذا الهجوم القادم من كل مكان، تجاهل رابين، استفزاز جنود الاحتلال، نقمة الشعب، شروط المانحين، تسارع التفاوض على المسار الاردني، وعداء سوريا التقليدي لسياسته.

لكن هل تكون هذه النهاية؟! والى متى يستمر تقزيم قضية الوطن والشعب لتصبح نفراً واحداً لم يعد قادراً على التقدم؟!

ان المفاوضات ، وما جلبت لنا من مصائب، هي في طريق الانتهاء، وبداياتها التي لم تلد الا الخراب، لن تطول حتى ينقشع ليلها، وحين تدرك الشعوب ان ضجة الامس وصخب ما روج له الاعلام، لم يكن الا وهماً فستكون ساعتئذ بداية الصحوة، وجملة الحلول التي تم فرضها، لن يكتب لها البقاء، لانها بكل بساطة لم تستجب لادنى حد من الحقوق المشروعة ولم تعبر في كليتها الا عن تكريس شروط المنتصر على المهزوم، ولهذا فنحن نستبشر بالغد، بالغد الذي يصنع الانتصار، ويلغي اتفاقات الهزيمة ◙

البطالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة

٤٠٪ من القوى العاملة الفلسطينية مرتبطة بالسوق الاسرائيلي والاتفاق يجعل السوق الفلسطيني تابعاً كلياً "لاسرائيل"

الحلقة - ١ -

■ محمود الخطيب

تنويه (ورد في مقال الاسبوع الماضي بعنوان "المجتمع الفلسطيني تحولاته وواقعه المعاشي "ان مساحة قطاع غزة ٣٨ مليون دونم والصحيح انها ٣٨٠ الف دونم فقط لذا اقتضى التنويه).

كان لواقع الاحتلال الاسرائيلي التاثير الاساس في جعل الاقتصاد الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة اقتصاداً تابعاً. والحقيقة انه لا توجد سمات مميزة ولا عوامل بقاء او تطوير للقطاع الاقتصادي الفلسطيني بل هو اقتصاد احتلالي ان صح التعبير. ولا مجال للحديث عن سياسة اقتصادية واضحة المعالم كما هو الحال في غالبية دول العالم. وليس هناك سياسة مالية او نقدية لخدمة الاقتصاد الفلسطيني في الاراضي المحتلة. والعكس هو الصحيح، فالسياسة الاقتصادية الاسرائيلية كانت وما تزال تضع العراقيل والقيود وتفرض مزيداً من الضرائب لمنع تطور اقتصاد فلسطيني مستقل. وقد ادت هذه السياسة الى تدمير الهياكل الاساسية لاقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة.

وللتدليل على مدى تاثير السياسات الاحتلالية على الاقتصاد الفلسطيني تشير الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية الى ان عدد المؤسسات الصناعية الفلسطينية في الضفة الغربية قد انخفض من ٤٠٢٩ مؤسسة عام ١٩٦٨ الى ٢٤٦٢ مؤسسة عام ١٩٨٧. كما لا يخفى على احد تاثير سياسة مصادرة الاراضي الفلسطينية الزراعية وغير الزراعية والقيود المفروضة على حركة البناء في اضعاف النشاط الاقتصادي الفلسطيني في الضفة والقطاع. كما انعكست هذه السياسة على سوق العمل الفلسطيني واصبح عاجزاً عن استيعاب الايدي العاملة الفلسطينية في الاراضي المحتلة وارتفاع معدلات البطالة فيها. كما دفع هذا الوضع بعشرات الآلاف من الفلسطينيين للعمل في السوق الاسرائيلي. اما الفلسطينيون الذين لم يستطيعوا العمل في سوق العمل الاسرائيلي لعدم وجود طلب عليهم وخاصة حملة المؤهلات العلمية فقد دفعت بهم الاوضاع الاقتصادية السائدة وعجز السوق الوطني الفلسطيني عن استيعابهم الى الهجرة الخارجية الى دول النفط العربية والاردن. وتشير دراسة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا والتي اعدها الدكتور عبد الفتاح ابو شكر الاستاذ في جامعة النجاح بنابلس الى ان حوالي ٤٠٪ من القوى العاملة الفلسطينية مرتبطة بشكل مباشر بالعمل في سوق العمل الاسرائيلي كما ان نسبة كبيرة من القوى العاملة تصل الى ٢٩٪ من ذوي المؤهلات العالية هاجرت خلال الفترة ٦٧-١٩٨٧ الى الخارج للعمل.

وكان من اهم العوامل التي اثرت على زيادة معدلات البطالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة تلك الاجراءات القمعية التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني رداً على الانتفاضة الفلسطينية، اضافة الى الهجرات اليهودية الكثيفة التي بدات تتدفق على اسرائيل في اواخر عام ١٩٨٩ وحتى الآن، حيث اعطت هذه الهجرات الاقتصاد الاسرائيلي موارد بشرية جديدة وقدرة اكبر على الاستغناء عن الايدي العاملة الفلسطينية التي تعمل في سوق العمل الاسرائيلي. اضافة الى ذلك فقد ادت حرب الخليج وما اعقبها من عودة قسرية لعشرات الالوف من الفلسطينيين العاملين في الكويت ودول الخليج الاخرى، الى زيادة عدد العاطلين عن العمل واستفحال مشكلة البطالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

تشير دراسة الدكتور أبو شكر الى تاثير الاحتلال الاسرائيلي على مجمل القطاعات الانتاجية الفلسطينية. فقد هبطت نسبة مساهمة القطاع الزراعي في توليد الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة ٦٨-١٩٨٥ من ٣٤٪ الى ٢٠٪ كما انخفضت مساهمة هذا القطاع في تشغيل الايدي العاملة من ٣٨,٧٪ الى ٢٢,٨٪ خلال الفترة ٧٠-١٩٨٧. وارتفعت في عام ١٩٩٠ الى ٢٦,٦٪. اما القطاع الصناعي فقد امتاز بالركود هو ايضاً حيث تراوحت نسبة مساهمته في توليد الناتج المحلي منذ الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وحتى الوقت الحاضر ما بين ٧٪ و٩٪. كما تراوحت نسبة مساهمته في تشغيل الايدي العاملة الفلسطينية ما بين ١٤٪ و١٦٪.

وحسب الاحصاءات الاسرائيلية بلغ عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٠ حوالي مليون وستمئة الف نسمة مقارنة بحوالي مليون نسمة عام ١٩٦٧. وترجع هذه الزيادة الى الزيادة الطبيعية للسكان في الاراضي المحتلة على الرغم من زيادة الاعداد المهاجرة. وازداد حجم القوى العاملة في الاراضي المحتلة باستثناء القدس العربية خلال الفترة من ١٩٧٠-١٩٨٠ من حوالي ١٤٧ الف عامل الى ٢٠٧ الف عامل عام ١٩٧٠. وارتفع ما بين عامي ٨١-١٩٩٠ من ٢٣٢ الف عامل الى ٣٠٨ الف عامل. ويتضح من ذلك ان معدل الزيادة السنوي للقوى العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة ٧٠-١٩٩٠ وصل الى ٢,٧٪. ووفقاً لهذه النسبة سيدخل سوق العمل الفلسطيني حوالي ١١٤٠٠ عامل سنوياً.

ومن اهم الخصائص المميزة للقوى العاملة الفلسطينية تدني معدلات المساهمة. اذ بلغت نسبة القوى العاملة الى عدد السكان ٢٠,٢٪ وذلك عام ١٩٨٩. لكن ٣٩,٢٪ من قوة العمل هذه كانت تعمل فعلاً. اما معدل مساهمة الاناث في الضفة الغربية فقد بلغت ١٤,١٪ عام ١٩٨٩ (من اجمالي عدد الاناث) وفي غزة بلغت ٢٪ فقط. وقد ادى انخفاض معدل المساهمة في سوق العمل في الاراضي المحتلة الى ارتفاع معدلات الاعالة فيها حيث وصل هذا المعدل عام ١٩٨٩ الى خمسة اشخاص وهذا يعني ان كل عامل في الاراضي المحتلة مسؤول عن اعالة نفسه واربعة اشخاص اخرين.

ويرجع انخفاض معدلات المساهمة للقوى العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى عدة عوامل منها: اتساع قاعدة الهرم السكان فيها ووجود نسبة عالية من السكان في سن العمل في المراحل التعليمية المختلفة وهجرة الكثير من الايدي العاملة. وتشير الارقام الواردة في كتاب الاحصاء السنوي الاسرائيلي عام ١٩٩١ الى ان ٤٨,٦ من السكان الفلسطينيين هم في سن ١٤ سنة فما دون. كما تمتاز الفئة العمرية من السكان من ١٥ الى ٢٤ سنة بان معظم افرادها على مقاعد الدراسة في مراحلها المختلفة. وقد بلغت هذه الفئة العمرية حوالي ١٩٪ من اجمالي السكان عام ١٩٨٩.

اضافة الى ذلك فان انخفاض معدل مساهمة الاناث في قوة العمل الفلسطينية يرجع الى عدة اسباب منها العادات والتقاليد. كما ان النساء اللاتي ينسحبن من سوق العمل بسبب الزواج او تربية الاطفال قلما يعدن اليه ثانية. كما يقلل انخفاض المستوى التعليمي للاناث من فرص العمل المتاحة لهن. ويغلب عنصر الذكور على القوى العاملة الفلسطينية حيث وصلت نسبتهم الى ٨٧,٨٪ عام ١٩٩٠ في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وصلت الى ٩٧,٢٪.

وبالنسبة لتوزيع القوى العاملة الفلسطينية على قطاعات العمل المختلفة عام ١٩٩٠ فان ٢٦,٦٪ منها يعمل في القطاع الزراعي و١٤,٣٪ في القطاع الصناعي و١١٪ في البناء و٤٢,٦٪ في القطاعات الاقتصادية الاخرى. وتعمل غالبية القوى العاملة الفلسطينية في المهن الانتاجية حيث تعمل ٧٢,٢٪ من القوى العاملة التي في الضفة الغربية في المهن الانتاجية في مجالات الزراعة والصناعة والبناء. كما يعمل ٨٪ منها في المهن الفنية المتخصصة. ولا تزيد نسبة العاملين في الوظائف الكتابية والادارية والخدماتية عن ٩,٧٪. وفي اعمال البيع تصل الى ١٠,٥٪ ◙

في بيانها رقم (١١٤)

حماس : اغلاق القطاع عقاب للسلطة الفلسطينية

■ استنكار اعلان واشنطن والاعتداء على لبنان ■

في بيانها رقم (١١٤) جددت "حماس" رفضها لكل الاتفاقات مع الكيان الصهيوني واستنكرت اعلان واشنطن بين الاردن والكيان الصهيوني وادانت الاعتداء على جنوب لبنان وقد جاء في البيان:

«ان العدو الصهيوني يغلق قطاع غزة عقاباً للسلطة الفلسطينية لانها تجرأت وادخلت عناصر (غير مرغوب فيها) الى قطاع غزة، بصحبة عرفات ويمنع العديد من كوادر التنظيمات التي قبلت بالاتفاقية ووجدت لها من دخول قطاع غزة. وها هو يغلق القطاع ثانية لان بعضاً من ابناء شعبنا رفضوا الخضوع للاذلال والمهانة على معبر ايرز، كما يلاحق نشاط شركائه في اتفاق غزة -اريحا السياسي في القدس، ويصدر التشريعات الصهيونية للتضييق عليه، كما يمنع بعض اعضاء السلطة الفلسطينية مثل عرفات ونبيل شعث واحمد قريع من دخول القدس تحت حجة عدم احراج حكومة رابين امام المعارضة اليمينية الصهيونية، بينما الامر في حقيقته تعبير عن تاكيد مواصلة سيادتهم على القدس ورفضهم لاي نشاط فلسطيني يؤثر على هذه السيادة او يضر بها. انظروا الى عرفات رئيس السلطة الفلسطينية وهو يشكو للصحافة اليهودية كم يلاقي من الاذلال والاحباط من رابين».

واضاف البيان: «وفي الضفة الغربية، كما في غزة، يواصل الاحتلال اجراءاته القمعية من اطلاق الرصاص الحي على جموع شعبنا، وهدم البيوت ومصادرة للاراضي وحصار للمدن وتجويعها سواء في الخليل ورام الله ونابلس او في غيرها...»

وقال البيان ان "من العجيب والمستهجن ان تمارس السلطة الفلسطينية افعالاً شبيهة بافعال الغزاة المحتلين، فتقوم باعتقال المجاهدين وتتوعد بملاحقتهم ومحاكمتهم خدمة للصهاينة! في نفس الوقت الذي تسكت فيه هذه السلطة على العملاء الذين يعيثون في شعبنا فساداً، بل وتؤمن لهم الحماية...».

واضاف «لقد اعلنا منذ البداية رفضنا لمسيرة المفاوضات مع العدو الصهيوني، وحذرنا من خطورة الاتفاقات التي وقعتها القيادة المتنفذة في منظمة التحرير مع العدو الصهيوني، وقلنا ان اتفاقات اوسلو والقاهرة ستفتح الطريق امام الانهيار العربي، وتهافت الاطراف العربية على التطبيع وانهاء الصراع مع الكيان الصهيوني متذرعين بان اصحاب الحق والقضية قد حلوا قضيتهم بانفسهم، وتنازلوا عن حقوقهم بارادتهم وانه آن الاوان للاطراف العربية لتهتم بقضاياها واولوياتها الخاصة.

وقد جاء اعلان واشنطن بين الاردن والكيان الصهيوني وقبله اتفاقات اوسلو والقاهرة، ليكلل الاهداف الحقيقية للكيان الصهيوني، والمتمثلة في تصفية القضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي-الصهيوني واختراق المنطقة العربية والاسلامية.

وكما نجح العدو الصهيوني في فرض شروطه التفاوضية على الاطراف العربية، فقد تمكن من الايقاع بين تلك الاطراف وتحويل الصراع الى الساحة العربية. وبدلاً من ان تكون معركتنا حول القدس معركة عربية واسلامية مع الكيان الصهيوني المحتل، تحولت الى معركة عربية عربية حول الاشراف على الاماكن الدينية الاسلامية.

وقال البيان" اننا في حركة حماس اذ نجدد رفضنا لاتفاقات اوسلو والقاهرة واعلان واشنطن واذ نؤكد ان جميع تلك الاتفاقات لا تلزم شعبنا وامتنا لا تعبر عن الارادة الحقيقية لشعوبنا العربية والاسلامية ولا تلغي اي حق من حقوقنا الثابتة في ارضنا ....»

وبهذا الصدد اكدت حماس ما يلي:

١- تستنكر حماس توقيع اعلان واشنطن بين الاردن والكيان الصهيوني وتدعو جميع الاطراف العربية المفاوضة الى اعلان انسحابها من المفاوضات مع العدو الصهيوني والانسجام مع ارادة وتطلعات الشعوب العربية والاسلامية.

٢- تدعو حماس جماهير امتنا العربية والاسلامية الى التعبير عن رفضها لجميع الاتفاقات التي وقعت بين الكيان الصهيوني والاطراف العربية، ومواجهة الانعكاسات السلبية لهذه الاتفاقات.

٣- تدين حركة حماس التهديدات الصهيونية المستمرة ضد لبنان وبعض الدول العربية والاسلامية، وتدعو الى مواجهة هذه الضغوط والصمود في وجه الهجمة الصهيونية الامريكية» ◙

يرسمها عرفات واهل غزة

صورة حقيقية لبؤس عرفات وسلطته



عرفات : الاسرائيليون اذلوني والاهانة يومية قاسية

البنك الدولي لا يقدم لنا مساعدات لانه لا يثق بنا

■ لا استطيع زيارة اريحا الا باذن المخابرات الاسرائيلية ■

■ السلطة شبه مشلولة والناس لا يشاهدون عرفات الا نادراً ■

صحفي صهيوني : بالنسبة لنا عرفات اختفى عن الخارطة

بعد اقل من ثلاثة اشهر على توقيع اتفاق القاهرة وبدء تطبيق الحكم الاداري الثاني الجزئي في غزة واريحا تبدو صورة السلطة الفلسطينية قاتمة بائسة وعاجزة عن تحقيق الحد الادنى من الاقناع لدى قطاعات الشعب الفلسطيني، كما ان صورة رئيس السلطة ياسر عرفات تبدو اكثر بؤساً وعجزاً.

عرفات وزمرته الذين اغرقوا الشعب الفلسطيني بوعود الاستقلال والرخاء الاقتصادي وبداية تجسيد حلم الدولة هؤلاء اصبحوا اكثر واقعية بعد عدة اسابيع من تعاملهم المباشر مع السياسة الحقيقية للعدو الصهيوني.

■ كتب خالد المغربي :

بين أيدينا مادتان اعلاميتان ترسمان كثيراً من واقع عرفات وسلطته الفلسطينية، الصورة الاولى رسمهاعرفات بنفسه في حديث لصحيفة هارتس الصهيونية والثانية تقرير لمراسلة صحيفة الاندبندنت البريطانية من قطاع غزة، ومن محاسن الاقدار ان هاتين الصورتين ليستا من طرف المعارضة الفلسطينية وهذا يجعلهما اكثرحيادية وموضوعية.

عرفات ولحظة صدق

حديث عرفات لصحيفة هارتس الذي جاء بعد اقل من شهر على دخوله غزة كان مغرقاً في الصدق وكان يبدو كمن يتحدث الى نفسه او الى اعز اصدقائه وتحدث عما لا يعرفه الكثيرون فماذا قال عرفات؟

عرفات اعلن انه محبط بسبب ما يتعرض له من عملية اذلال من قبل «اسرائيل» واضاف (اشعر بالاحباط، والاستمرار بالنسبة لي يزداد صعوبة، ان انفجاراً قد يحدث في اي لحظة).

واكد عرفات: (كل يوم نتعرض للاهانة من قبل الاسرائيليين، وهي اهانات تزداد قسوة في كل مرة). وارسل عرفات تحذيراً الى الاسرائيليين قائلاً: (هناك حدود للصبر، لقد فقدت تفاؤلي).

طبعاً هذا التحذير لن يابه به الصهاينة الذين سمعوا هذه الجملة كثيراً من عرفات.

وحول مفاوضات القاهرة لتوسيع رقعة الحكم الذاتي قال عرفات : استمرار مفاوضات القاهرة ليس سوى مضيعة للوقت، اين هي هذه السلطات، اين هي الممرات المحمية المنصوص عليها في الاتفاق لتامين انتقال الفلسطينيين بين منطقتي الحكم الذاتي في غزة واريحا).

وفي كلمات عبرت عن حالة الياس التي يعيشها عرفات قال(انني في ياس.... حانت لحظة الصدق اجراس الخطر تدق، انني اجد صعوبة اكثر فاكثر في الاستمرار في هذا الوضع، والانفجار قد ياتي.. كل يوم نتعرض لجريمة جديدة من الاذلال وكل واحدة اسوأ من سابقتها).

وحول معاناته الشخصية اشار عرفات الى ما يواجهه من القيود الصعبة التي تفرضها المخابرات الصهيونية- الشاباك- على تحركاته واضاف: «تصوروا انني شخصياً رئيس هذه (الدولة) لا أستطيع الذهاب الى اريحا في المرة الاخيرة توجهت اليها على طائرة الرئيس المصري حسني مبارك، انني رئيس وربما تعتقدون انني ساطلب اذناً من الاسرائيليين في كل مرة اريد زيارة اريحا».

ومما يجدر ذكره ان طائرتي عرفات المروحيتين رابضتان في مدينة العريش المصرية بسبب رفض السلطات الصهيونية السماح لهما بالتحليق.

وحول المساعدات الدولية للحكم الاداري الذاتي، فقد انتقد عرفات تخلف الدول الغربية عن الوفاء بالتزاماتها وتساءل كيف استطيع دفع رواتب الموظفين ورجال الشرطة، البنك الدولي يرفض تحويل الاموال لحساباتنا متذرعاً بحجج باطلة ويشكك في مصداقيتنا من الآن، كل يوم اسال نفسي كيف استطيع الصمود.

عرفات اشار الى وجود مؤامرة لتقويض الحكم الذاتي واتهم الشرطة السرية الصهيونية (الشين بيت) بالمشاركة في هذه المؤامرة من خلال تاخير او سرقة معدات مرسلة الى سلطة الحكم الذاتي.

غزة : عرفات مختار يؤدي ما يطلبة الصهاينة

الصورة الثانية: او النصف الآخر من الصورة رسمها تقرير مراسلة الاندبندنت في قطاع غزة سارة هيلم واليكم الصورة

«نادراً ما يرى الشعب الرئيس، احياناً يمكن ملاحظة كوفيته لبرهة قصيرة اثناء تنقله من مكتبه الى السيارة، لكن الرجال المسلحين يشكلون حجاباً واقياً لحمايته من نظرات المشاهدين والاغتيالات المحتملة، كان من المتوقع ان يقوم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمعين ذاتياً كرئيس لفلسطين، بالخروج الى الناس في الشارع لتعبئتهم والاستماع الى آمالهم ومخاوفهم وهو الذي وعدهم بتخليصهم من الشقاء، وبدا بدلاً من ذلك خائفاً من الشوارع، ولاسباب امنية فان مكان نومه سري.

كل الذي سمعه اهالي غزة شعارات، ويتساءلون:« ما هذا الذي يسمى« سلام الشجعان»؟ كنا نسمع عن عرفات أكثر وهو في تونس من وجوده هنا، انه خبر محلي» هذا ما قاله (مواطن) غزي.

تنتشر القصص حول تصرفات السيد عرفات الغريبة ورفضه الاستماع للانتقادات.. هذا الاسبوع اعيد سجين سابق الى السجن لساعتين لانه عبر عن ارائه المعارضة.

الناس يشاهدون نصف سلطة يشكلها الجمود، وتكتنفها منازعات منظمة التحرير التقليدية، النشاطات الرئيسية لمقار السيد عرفات هي استقبال سيل الشخصيات التي تاتي للتمتع برؤيته، وقال احد المراقبين «انه يتصرف مثل حاكم عربي»...

وحراس السيد عرفات لا يشجعون الاهتمام بنشاطات الرئيس، «ممنوع» هي الكلمة الغالبة على شفاه الرجال المسلحين خارج مكاتب السلطة الفلسطينية في غزة.

وبالرغم من ان اسوا مخاوف الفلسطينيين تجاه السيد عرفات تاكدت، الا ان الخوف يمنع اكثر الناس من التحدث بصوت عال، في الاحاديث الجانبية فان الهجوم لا يكون معتدلاً، معظم الفلسطينيين لا يفهمون الفوضى السياسية التي حولهم، وما زالوا يحمّلون اسرائيل مسؤولية احباطهم ومصاعبهم الاقتصادية، علماً بان هذه مسالة لن تطول.

لكن الياس ينتشر ايضاً في صفوف الطبقة الوسطى، القادة السياسيين المحليين، المتخصصين والاكاديميين، واكثر الاشياء خطورة بالنسبة لعرفات هو ان الانتقاد بدا يسمع داخل جماعته (في حركة فتح).

في المقابل، فقد ظهر عرفات في غزة ضعيفاً، وقال البروفيسور في علم السياسة في جامعة بيرزيت علي الجرباوي انه «اصبح مختاراً لغزة، يؤدي ما يطلبه منه الاسرائيليون».

ومنذ ان عاد السيد عرفات بدت مؤشرات التقدم في تاسيس سلطة قابلة للنمو محدودة، واسباب قليلة تدعو للاعتقاد بان التغيير سيكون سريعاً، وقال احد المراقبين الدوليين انه «لا يقدم للناس اي احساس بانه يعمل شيئاً او ان لديه اي افكار».

السلطة الفلسطينية ذات الـ ٢٤ عضواً غير مكتملة واجتماعاتها تعقد بالسر، الكثير من الوزارات لم تكتمل طواقمها بعد.

تنمية الاقتصاد مسالة رئيسية، ولكن المانحين يقولون انه لا يوجد مؤسسات بحيث يتم نقل الاموال من خلالها، بعد عشرة اشهر من اقرار المانحين الدوليين لمبلغ ٢,٤ مليار دولار كمساعدات للتنمية، لكن عرفات يرفض مصطلحات المانحين حول المحاسبة.

السيد عرفات يلوم المانحين والبنك الدولي، وفي الوقت الذي يتهمونه بانه يبحث عن السيطرة الشخصية على المساعدات من اجل اهدافه السياسية وزيادة مدخولاته، وقال دبلوماسي غربي« انه يهدف الى زيادة سيطرته من خلال طريقته بصرف الاموال لبناء دعم سياسي لمنظمة التحرير»، وليس هناك نظام في مسالة الضرائب، ولمنع حدوث ازمة، فقد تم تنظيم المساعدات الطارئة لدفع تكاليف عمل المشافي الفلسطينية والمدارس ومؤسسات اخرى، لكن المعاشات لم يتم ضمانها الا في نهاية الشهر الماضي، وعلى السيد عرفات ان يعود مرة اخرى كي يطلب المزيد.

معاشات الشرطة قُلّصت الى النصف، وفي الحقيقة فان المانحين الذين يطالبون بتفسير للاموال الطارئة يقلّرون في اطعام السلطة.

جرت اجتماعات حديثاً لوزارات المال الفلسطينية، لكن الجهة التي تتولى مهمة انفاق المساعدات، وهي المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار، بدت في حالة فوضى وتم تسريح عنصرين جديدين.

معظم اموال التنمية الحديثة تنفق من خلال «الاونروا» (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، وهي فرع الامم المتحدة في غزة، اضافة الى منظمات اخرى مستقلة، مما يعزز عملية البناء».

اسرائيل تسمح لـ ٢٠ الف عامل فلسطيني، العمل في داخلها، ووصل معدل البطالة الى ٦٠٪ ومنذ ان وصل السيد عرفات كانت هناك اعمال شغب واحدة بسبب العمل في غزة، وفي المرة القادمة فان غضب العمال سيتوجه ضده وليس ضد اسرائيل.

ويحذر المانحون بانه اذا لم يقم السيد عرفات بانشاء مؤسسات محاسبة حكومية قريباً، فان تعهدات السنة القادمة يمكن ان تسحب.

هناك فزع ايضاً من تردد السيد عرفات في عقد الانتخابات، لقد تم وعد الناس بالاقتراع في غزة والضفة الغربية قبل نهاية السنة الحالية.

وحديثاً اشار عرفات الى ان الانتخابات البلدية هي التي ستعقد فقط، وهذه غير مضمونة، لكنه قام بتعيين رؤساء بلديات لثلاث مدن فلسطينية، غزة، نابلس، والخليل لدعم سلطته، اجهزة عرفات الامنية سببت نفوراً... دور الرجال من «الامن الوقائي» لم يفسر بعد فهم يطوفون الشوارع بالجينز والبنادق.

الكثير من مسلحي منظمة التحرير السابقين انضموا الى قوات الامن، لكن هناك مؤشرات بنمو الاستياء بين الموظف المحلي ورؤسائه الذي قدموا من تونس.

اشارت التقارير الى وجود ٣٠ فلسطيني في السجن في غزة، كثير منهم مشتبه بهم لتعاملهم مع اسرائيل، وبالرغم من الغضب الذي حصل بسبب تعذيب «عميل» مشتبه به حتى الموت في سجن غزة، الا ان مطالب الهيئات الحقوقية بوجود أشراف دولي تم تجاهلها، ويبدو السيد عرفات غافلاً عن هذه الاهتمامات.

وهو يرفض اللقاء مع احزاب المعارضة، او مفكري الضفة الغربية المؤثرين، خشيه ان يثيروا مشكلة معه، وهو لم يطرح اي خطاب هام او مقابلات مع الاعلام الفلسطيني منذ وصوله، كما انه لم يعرض قضيته امام الراي العام الاسرائيلي من خلال التلفزيون الاسرائيلي.

وقال صحافي اسرائيلي «بالنسبة لنا، فقد اختفى عن الخارطة».

جماعات المعارضة الفلسطينية العلمانية مرتبكة في كيفية الرد، وتبدو مرعوبة، حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تلعب لعبة الانتظار، لترى كيف تتكشف الاحداث، النقاد يقولون انهم يخشون على حياتهم اذا تحدثوا بقسوة، والكثير ينظر الى طريقة جديدة للتعبير عن مخاوفهم، وهم يغادرون احزابهم ببطء.

عضو سابق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال : ماذا نستطيع ان نفعل، هل نعود الى الكفاح المسلح؟ وهذه ليست المرة الاولى التي يتحدث فيها الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية عن ازمة القيادة، لكن هذه المرة يعيش السيد عرفات بين منتقديه.

احد أكثر الموالين للسيد عرفات ضمن مقاتلي الانتفاضة يقول: «عرفات اظهر لنا الآن انه لا يستطيع ان يتغير، ولا يستطيع ان يسمع، ماذا سيحدث، علينا ان ننتظر ونرى لكنه انتهى» ◙

■ كتب عماد احمد

تغيرات كثيرة حدثت على الساحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق اوسلو، وهذه التغيرات ستؤثر حتماً على مستقبل عمل كل من الفصائل والقوى المؤيدة للاتفاق والمعارضة على حد سواء ان لم يكن في المضمون ففي الشكل واسلوب الطرح ولعل من ابرز هذه التغيرات العلاقة بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتي اصبحت تمثل سلطة الحكم الذاتي بمعنى اخر السلطة الفلسطينية وفصائل المعارضة التي كانت تنضوي تحت برنامج سياسي موحد مع المنظمة -باستثناء حماس- واصبحت الآن تعارض بل تحارب البرنامج السياسي الحالي الذي انتهت اليه قيادة المنظمة الحالية -وهذا جزء من التغيير- فهل ستكون العلاقة بين السلطة الفلسطينية وفصائل المعارضة علاقة عادية كالعلاقة بين اي سلطة ومعارضتها تصل احياناً الى التوافق والتعايش وتصل احياناً الى الصدام السلمي والتنافر. ام ستكون علاقة مشحونة منذ البداية بين قوى لا يعترف كل منها بالآخر، اصلاً ام ان هناك بدائل اخرى.

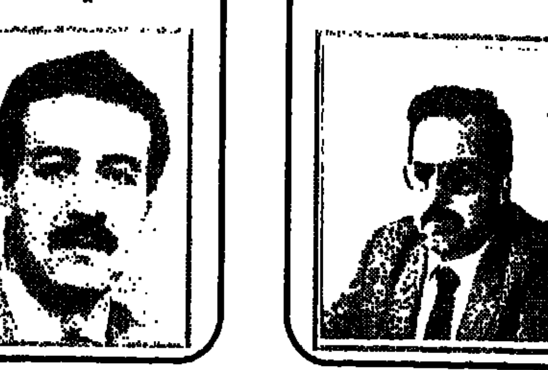
لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال بشكل قطعي ورغم ان هنالك بعض المؤشرات تغلب الظن الا ان هنالك اموراً لا بد من سبرها على ارض الواقع لالقاء الضوء على هذه النقطة الخطيرة كان لنا مجموعة من الحوارات مع ثلاثة من ابرز فصائل المعارضة وهي حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

مستقبل العلاقة بين سلطة الحكم الذاتي والمعارضة

نزال : نأمل ان لا تكون الشرطة الفلسطينية اداة لقمع شعبنا

ملوح : ندرك ان هناك مستجدات تفرض علينا تغيير تحالفاتنا واساليب عملنا لكنها لا تفرض علينا انهاء النضال

تيسير خالد : بلورنا مع الجبهة الشعبية برنامج (الخلاص الوطني) وهو بديل واقعي للاتفاق



■ ■ ما موقفكم من المشاركة في السلطة الفلسطينية ؟

● محمد نزال / حماس: ان الموقف من المشاركة في سلطة الحكم الذاتي يندرج ضمن موقفنا من ذات السلطة، فنحن نعتقد ان سلطات الحكم الذاتي هي اداة من ادوات الاحتلال، وهي معنية بتنفيذ توجيهاته، ولذا فان موقف حماس هو عدم المشاركة علماً بانه طلب منا رسمياً المشاركة من خلال عباس زكي فرفضنا.

● عبد الرحيم ملوح / الجبهة الشعبية :

نحن نعتبر السلطة افرازاً لاتفاق اوسلو ومحكومة بشروطه ونحن عارضنا هذا الاتفاق واستتباعاته لذا من الطبيعي ان نعارض المشاركة في السلطة، ثم ان من يريد المشاركة يجب ان يعرف مسبقاً ان عليه تطبيق الاتفاق الذي جاءت السلطة كنتيجة له.

● تيسير خالد / الجبهة الديمقراطية :

السلطة هي النتاج المر لاتفاق اوسلو اتفاق الاذعان بكل المقاييس وهي سلطة تابعة للاحتلال الذي نرفضه لذا نرفض المشاركة في هذه السلطة وسنواصل نضالنا.

■ ■ ما موقفكم من المشاركة في انتخابات المجلس الاستشاري؟ او اي انتخابات تشريعية؟

● نزال/ المشاركة في اي انتخابات يتوقف على طبيعتها واسسها وعندما تتضح هذه المعالم ستعلن حماس عن موقفها.

● ملوح/ يجب ان نشير الى ان الاتفاق لا يتضمن انتخابات تشريعية مستقلة والانتخابات ستكون لجسم واحد هو جسم السلطة وهذا الجسم يقوم بالوظائف التشريعية والتنفيذية والتشريع المنسوب اليها هو تشريع بصلاحيات السلطة المحددة. ونحن نرفض الاشتراك في هذه الانتخابات وندعوا الى مقاطعتها. وندعو الى انتخابات حقيقية وطنية عامة للشعب في كل اماكن تواجده.

● تيسير خالد / يؤسفنا ان بعض قوى المعارضة تتحدث عن استعدادها للمشاركة في انتخابات في المناطق المحتلة بينما يدرك الجميع ان الاتفاق قد اغلق الطريق امام اي انتخابات تشريعية، والاتفاق ينص على انتخابات لجسم واحد هو الجسم التنفيذي ويعطيه صلاحيات اصدار التشريعات الثانوية دوناً عن التشريعات السياسية او الاقتصادية لذا قررنا ودعونا الى نبذ جميع الانتخابات التي ينص عليها الاتفاق.

■ ■ ما موقفكم من المشاركة في الانتخابات البلدية، النقابية، العمالية، الطلابية... الخ؟

● نزال/ نحن مع المشاركة في هذه الانتخابات وهي مجال رحب لقياس حجم الحركة الحقيقي من جهة، كما انها وسيلة لتخفيف معاناة الناس من خلال تحسين المرافق والخدمات والعمل على عدم اهدار المال العام ووضعه في مكانه الصحيح من جهة اخرى.

● ملوح/ نحن من دعاة الديمقراطية وبالتالي مع الانتخابات في كل المؤسسات الوطنية.

● تيسير خالد/ دعونا الى خلق حالة من ازدواجية السلطة مع مؤسسات الحكم الذاتي التابع لسلطة الاحتلال فاذا كان الاتفاق يفرض علينا مؤسسات مقيدة فالمعارضة معنية ببناء مؤسسات ديمقراطية وهي قادرة على ذلك اذا ارست تحالفات على اساس القواسم المشتركة وخاضت انتخابات البلديات والمجالس القروية والغرف التجارية والنقابات والاتحادات المهنية والطلابية بشرط ان لا تكون خاضعة باي شكل من الاشكال لسلطة الاحتلال.

■ ■ اذا اصرت سلطة الحكم الذاتي على سحب الاسلحة فهل ستسلمون اسلحتكم؟

● نزال/ نرفض تسليم السلاح ليس لاحد الحق في مصادرة حق المقاومة للاحتلال الذي لايزال جاثماً على ارضنا.

● ملوح/ نحن نرفض بشكل واضح سحب الاسلحة، ما دمنا في ظل الاحتلال وواجب المقاومة ما زال قائماً، وهو واجب على كل الشعب لان هدف الكفاح (دحر الاحتلال) لم ينجز بعد.

● تيسير خالد/ السلاح بايدي المناضلين هو بالاساس موجه ضد الاحتلال الذي يسيطر على الارض وطالما ان هنالك احتلال فسيبقى السلاح بايدي المناضلين ونستهجن ان يفكر احد بسحبه.

■ ■ فيما لو استخدمت سلطة الحكم الذاتي السلاح (القوة) ضدكم (في قمع المعارضة او سحب السلاح) فهل سترون على القوة بالقوة؟

● نزال/ هذا سؤال افتراضي ندع الخوض فيه الآن ونأمل ان لا تقبل الشرطة الفلسطينية ان تكون اداة لقمع شعبنا.

● ملوح/ نعمل وسنعمل لان لا نصل الى هذه النقطة لانها تصب في مصالح العدو وهي تماماً ضد مصالح الشعب الفلسطيني لذلك سنعيد تكييف انفسنا واساليب نضالنا بحيث نتجنب الاصطدام واذا وصلت بنا الظروف الى ما نحذر منه فسيكون لكل حادث حديث.

● تيسير خالد/ نحن ديمقراطيون وسندافع عن حق التعددية وعن حق الشعب في مواصلة نضاله بما في ذلك الشكل المسلح ولا نتمنى ان نجد انفسنا امام جهة فلسطينية تحاول استخدام القوة لتجاوز حقنا ودفع الامور الى الاقتتال لانها عندها ستكون الجهة الوحيدة التي تحمل مسؤولية ذلك.

■ ■ هل تنوون تشكيل حزب رسمي -فيما لو اتيح لكم ذلك-؟

● نزال/ ما زالت مسألة الحزب مثار نقاش في داخل اروقة الحركة ولم يتبلور بعد القرار النهائي.

● ملوح/ لا نعتبر وظيفتنا قد انتهت، نحن تمثيل سياسي كفاحي تحرري وبما ان مرحلة التحرر لم تتحقق بعد فاهدافنا لم تنجز بعد والتغيرات التي حصلت لا تكفي لانهاء دورنا النضالي التحرري والتحول الى نضال ديمقراطي فقط.

● تيسير خالد/ لسنا حزباً تحت التأسيس نحن حزب مؤسس في منظمة التحرير وفي الحركة الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج ولسنا بحاجة الى ان نتقدم بطلب ترخيص من احد.

■ ■ بعد التغيرات التي طرأت على القضية الفلسطينية هل من تغيرات في برنامجكم من النواحي السياسة او العسكرية؟

● نزال/ ليس هناك تغيرات جذرية وكل ما في الامر ان الاحتلال قد بدل صورته واستعاض عنها بصورة اكثر جاذبية ممثلة بسلطة الحكم الذاتي، وقد اوضحنا موقفنا انفاً من تلك السلطة واحتمالات العمل السياسي في ظلها اما فيما يخص الجانب العسكري فان الاحتلال ما يزال جاثماً، ولذا سنواصل العمل العسكري ضده.

● ملوح / برنامجنا في مواجهة الاحتلال لم يتغير عليه شيء والجديد هو في داخل العلاقة الفلسطينية -الفلسطينية، الجديد ان القضايا ستأخذ حيزاً اكبر في ظل قيام سلطة فلسطينية مرجعيتها للاحتلال، ولكنها اصبحت الوسيلة التي تواجهنا وبالتالي سنعطي حيزاً اكبر للنضال الديمقراطي الداخلي للدفاع عن حرية الناس ومكاسبها وحقها في التعبير عن الرأي.

● تيسير خالد/ بلورنا مع رفاقنا في الجبهة الشعبية برنامجاً وطنياً واقعياً تحت عنوان برنامج الخلاص الوطني وهو باختصار برنامج يدعو لمواصلة الكفاح من اجل انجاز اهدافنا ونحن في هذا السياق نمد ايدينا لجميع القوى التي تبدي استعداداً لمواصلة النضال.

■ ■ دائماً يبادركم انصار عرفات بالسؤال عن البديل (بديل الاتفاق) لديكم، فهل ترون ان لدى المعارضة (او لديكم) القدرة على ايجاد بديل واقعي يمكن ان يحقق للشعب حقوقه؟

● نزال/ لا يوجد في السياسة شيء يسمى البديل الوحيد ومن يدعي انه يملك البديل الوحيد فهو جاهل وبالتالي فان حديثنا ينصب على القرار الاصوب وليس الاوحد هذا امر اما الامر الآخر لنا ان نتساءل: هل ثمة بديل مطروح اصلاً؟ وهل يعتقد من وقع على الاتفاق ووضع نفسه في خدمة الاحتلال وحماية امنه انه قدم البديل؟! ان البديل الذي تطرحه حماس هو مواصلة المقاومة وحدها فهي التي تكفل الحصول على الحقوق وتجبر العدو على التنازل.

● ملوح/ هذا سؤال في غير موقعه الشعب والمنظمة وكامل الفصائل توافقت على سياسة اسمها طرد الاحتلال واقامة الدولة المستقلة والذي حدث ان هنالك فريق اشتق بديلاً اخر -وهو اتفاق اوسلو- وبالتالي اصل السؤال خاطئ فليس البديل عن التنازل عن حقوق الشعب تقديم تنازلات اكثر هذا في المنحى السياسي، اما في منحى رؤية الظروف القائمة والمستجدات نعي ان هناك مستجدات وهذه المستجدات قد تفرض علينا تغيير اساليبنا وتحالفاتنا لكنها لا تفرض علينا التنازل عن حقوقنا واهدافنا.

ونحن نرى ان في اوساط الشعب يكمن البديل والبديل في تمسكه بالنضال وتغيير اشكال التحالفات وطرائق العمل وتكوين بديلها التنظيمي.

● تيسير خالد/ ادعاء اهل الاتفاق ان المعارضة لا تملك البديل هو انحياز للاتفاق.

بديلنا اننا شكلنا برنامجاً اسمه برنامج الخلاص الوطني بالتعاون مع اخواننا في الشعبية وهذا البرنامج سنطرحه للرأي العام الفلسطيني والقوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية كأساس لنقاش نأمل ان يعطي نتائجه الايجابية ◆

اقالة ضابط فلسطيني كبير من منصبه لخلافه مع رجل اعمال واضراب شامل في اريحا احتجاجاً على هذا القرار

قالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امر باقالة ضابط فلسطيني كبير من منصبه اثر خلاف اندلع بينه وبين رجل اعمال متنفذ في منطقة اريحا.

وذكرت الاذاعة ان المقدم منذر ارشيد اقيل من منصبه كضابط لبلدية اريحا بعد ان تحدى رجل الاعمال خضر مسلماني وامر بشق قناة مائية في ارض تعود للاخير لتأمين المياه لعدد من المزارعين المحليين، وقد تسبب الامر في اثارة شكوى السيد مسلماني الذي شن حملة واسعة النطاق للحيلولة دون شق القناة، واشارت الاذاعة الى ان عرفات دعا قائد الشرطة الفلسطينية في اريحا العميد اسماعيل جبر لاقالة ارشيد من موقعه على الرغم من تلقي الاخير تأييداً من جانب المزارعين في اريحا.

وتعبيراً عن رفض اهالي اريحا لهذا القرار عم اضراب شامل مدينة اريحا الاربعاء الماضي وقد جاء هذا الاضراب احتجاجاً على القرار وتضامناً مع ارشيد الذي يحظى بشعبية كبيرة في المدينة ◆

واشنطن تطلب من الرياض فتح اجوائها امام الطيران الاسرائيلي

قال الناطق الرسمي باسم وزارة النقل الاسرائيلية ايلي دانون ان الولايات المتحدة طالبت الحكومة السعودية بالسماح للطيران المدني الاسرائيلي بالتحليق في الاجواء السعودية لدى عبورها الى منطقة الشرق الادنى.

واوضح دانون ان اسرائيل قدمت طلباً للولايات المتحدة من اجل مطالبة المسؤولين السعوديين بالسماح للطيران الاسرائيلي بالتحليق في اجواء بلادهم، واضاف قائلاً ان هناك اشارات عديدة تبين ان السعوديين سيردون بشكل ايجابي على هذه المطالب، واشار الى انه بمجرد موافقة السعودية، فان دول الخليج الاخرى ستوافق على تحليق الطيران الاسرائيلي المدني في اجوائها ◆

من تاريخ الثورة الفلسطينية

قرارات التصفية كانت باجماع الحاضرين من اعضاء اللجنة المركزية في حركة فتح

المحاولة الاولى لاغتيال حنا مقبل

■ ناجي علوش ■

كان حنا مقبل، امين سر اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، يسير من بيته الى مكتبه على كورنيش المزرعة، يوم الخامس والعشرين من تموز، الساعة الثامنة وعشر دقائق، واذا بوابل من الرصاص ينهمر عليه.

كان القتلة قد اوقفوا سيارتهم على يمين الشارع الذي ينتهي الى شارع المزرعة، مقابل باب البناية التي يقع فيها مكتب حنا "القدس برس"، ولان الشارع فرعي، فقد كان ضيقاً.. لا يتجاوز عرضه ستة امتار. وكان باب البناية على يسار السيارة.

وفي الشارع الممتد يسار السيارة، كانت حراسات الشهيد ماجد ابو شرار، وكان حنا يقطع الطريق من بيته الى المكتب، عبر الشوارع المحروسة، لانه كان يعرف انه مهدد. وكانت بعض دوائر فتح، ومنها بعض رجال ابي اياد (صلاح خلف)، قد طلبوا مني مغادرة بيروت، لاني في خطر، كما ان معلومات موثوقة وصلتنا بان قراراً مركزياً، قد اتخذ بتصفيتنا.

وحين تحققنا من الامر، قررنا ان نأخذ الاحتياطات ولذلك اتصلت بحنا، وابلغته، وطلبت منه ان يشاركنا في اتخاذ الاحتياطات فقال لي: ولماذا الاحتياطات؟ انا لم افعل شيئاً، وساواصل حياتي اليومية دون ان اخاف احداً...

وفي ذلك اليوم كان القتلة ينتظرونه.. وقد توقعوا ان يأتي، ككل يوم من امام حراسات ماجد ابو شرار، ففتحوا نوافذ السيارة من تلك الجهة، واغلقوا النافذتين في اليمين. كان القتلة ثلاثة، واحد يقود السيارة، واثنان يمسكان كل بسلاحه، في انتظار الرجل القصير ذي الجسم النحيل... حنا مقبل (ابو ثائر).

وفي الساعة الثامنة وعشر دقائق وصل حنا باب البناية، جاء من طريق آخر، ووصل الباب دون ان ينتبهوا له، وحين لمحه واحد منهم صرخ، فانهال الرصاص... كانت النافذتان مغلقتين من اليسار، وكانت بينه وبينهم سيارة واقفة، وفي الوقت الذي انطلقت فيه السيارة مسرعة في كورنيش المزرعة، كان حنا يتحسس جسمه ورأسه..

كان القتلة قد افرغوا مخزني كلاشنكوف.. وكان الرصاص قد اصاب الباب والجدران والسيارة الواقفة. اما حنا. فقد اخذت رصاصة بعض قشرة رأسه، واصابت رصاصة اخرى طرف احدى يديه وهكذا.

هرع الناس ، وفر القتلة...

وحين رأيته، بعد ذلك بوقت قصير، قال لي: شايف لو كنت اطول قليلاً لاخترقت الرصاصة الدماغ...

وذهب حنا الى بيته يستقبل المهنئين بالسلامة، وبدأت بيانات التجريم تتوالى.

ويومها اصدرتُ بياناً من بيروت، اتهم فيه قيادة فتح بارتكاب الجريمة، وهذا هو البيان:

تصريح من ناجي علوش

الامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول محاولة اغتيال الزميل حنا مقبل

قامت صباح اليوم (الخميس) الساعة الثامنة وعشر دقائق مجموعة مسلحة بنصب كمين للزميل حنا مقبل (ابو ثائر) امين سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين واطلقت عليه حوالي خمسين طلقة اصيب نتيجتها بجراح. وانني لأود ان اؤكد الحقائق التالية :

١– ان هذه الجريمة جزء من مخطط التصفية الذي تنفذه قوى رجعية من داخل الثورة الفلسطينية ضمن اطار المخطط الصهيوني الامريكي الرجعي الذي بدأ تنفيذه، وما زال ينفذ حتى الآن.

٢– ان الحادثة التي وقعت جزء من قرارات اتخذت في اجتماع رسمي قبل حوالي اسبوعين وهي تستهدف عدداً من المناضلين والمنظمات السياسية الفلسطينية واذا كنا قد شهدنا بعض فصول هذا المخطط فاننا سنشهد في الاسابيع المقبلة فصولاً جديدة منه.

٣– ان الزميل حنا مقبل (ابو ثائر) مناضل وصحفي بارز وهو من ابرز الصحفيين الذي عملوا داخل الارض المحتلة وخارجها ولقد كان موقفه معارضاً للتسوية والاستسلام دائماً حريصاً على استمرار الثورة. ولذلك ابعدته الفئات الرجعية من موقعه في الاعلام الموحد واتخذت فيما بعد قراراً غير قانوني بفصله من عضوية حركة "فتح".

انني من موقع المسؤولية ادين السياسة الاجرامية الرامية الى تصفية المناضلين وبالتالي تصفية الثورة واعلن لكل جماهيرنا ان رصاص الغدر والتآمر لا يخيفنا ولا يمكن ان يثنينا عن مواصلة النضال لتحرير ارضنا وشعبنا. كما اعلن ان مناورات القوى اليمينية في الثورة الفلسطينية لتغطية التنازلات التي تقدمها في اتصالاتها مع العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية والافلاس الذي منيت به نتيجة سياستها الاستسلامية ستبوء كلها بالفشل ولن تستطيع ان تنقذ الذين تآمروا على شعبهم وقضيتهم. ان القوى اليمينية الاستسلامية تكشف بهذه الاعمال الاجرامية عن وجهها القبيح وطبيعتها المعادية للشعب وللثورة. وهي باقدامها على هذه الاعمال الاجرامية تنهي نفسها بنفسها.

اننا سنبقى ضد القتل وسنظل مع الحوار الديمقراطي مهما كانت الصعوبات التي نواجهها لاننا حريصون على قضيتنا وثورتنا. وسنبقى حريصين على الثورة واستقلاليتها واستمرارها معادين للنهج الاستسلامي ولسياسة الارتباط بالمخطط الرجعي الامبريالي الصهيوني. وسنواجه رصاص الغدر والتآمر بصدورنا ولن نخاف المتآمرين دعاة الاستسلام والتسوية ولصوصهم ومرتزقتهم وقتلتهم. ونحن واثقون ان شعبنا الفلسطيني سيحاسبهم على جرائمهم.

واضفت: «التصفية مستمرة، وهم مصممون، والقتل سوف يستمر، والسماسرة وطيبو القلوب سيظلون يتوسطون. وهم يهمهم ان يقتلوا، وان يظلوا ملجأ القوم...».

وصدرت البيانات شاجبة منددة وكانت كثيرة، وفي بعضها اتهام واضح لما اسمي اليمين الفلسطيني.

وظل حنا في بيته، فبدأت اطراف اللجنة المركزية في فتح تتصل به، وكان من هؤلاء ابو اياد (صلاح خلف)، فكتب لي حنا بذلك، وابلغني ان ياسر عرفات يطلب لقاءه، فقلت له في رسالة مؤرخة في ٧٨/٨/١٨، «ع انا لا ارفض مقابلتهم ولكني لا ارى فيها حلاً... كما انني لا ارى ان مقابلتهم تسقطنا سياسياً... لان تمسكنا بمبادئنا لن يؤثر فيه خداعهم ومع ذلك فانا مع المقابلة، ومع ان تجيب بالموافقة، وان تراه، وان تطرح عليه الامور التالية:»

١ – الحرب التي شنها هو وغيره عليك وعلينا - قرار تصفيتك ومعرفتك بانه قرار لجنة مركزية، ومن قام بتنفيذه.

٢ – قرار التصفية وحملات التعبئة والدس.

٣ – اعدام المناضلين واعتقال الشباب (المقصود هنا اعدام ابي احمد وابي عماد، والرفاق الذين اعتقلوهم بسبب قرار مواصلة القتال في الجنوب).

٤ – ادانة الاقتتال الفلسطيني.

٥ – ادانة التسوية بكل اشكالها.

٦ – التمسك بالوحدة الوطنية الحقيقية.

٧ – ان كل ما يجري يسقط القيادة الفلسطينية.

انه يريد بزيارتك ان يسقط عن نفسه تهمة القتل الثابتة عليه، ليرتكب جرائم قتل اخرى».

ولكن المقابلة لم تتم مع ياسر عرفات، لاسباب عديدة، منها ان حنا لم يكن مطمئناً لهم. وكان يدرس الموضوع من كل جوانبه.

وكان ابا اياد (صلاح خلف) قد ارسل رسله، ليقنعوا حنا مقبل باللقاء، فتشاورنا، واتفقنا ان يلتقي به، وان يعرف منه ما يجري، فكتب لي حنا يوم ٧٨/٨/١٧ رسالة جاء فيها:

الاخ العزيز ...

كان يوم امس حافلاً، فقد قضيت ساعتين كاملتين مع (ابو اياد) وبعد ان بين من حضروا وماذا قال ابو اياد اضاف :

– قرار اغتيالي واغتيالك وافقت عليه اللجنة المركزية بجميع الحاضرين وقتها.

– انه بعث تحذيرات بالاسم لك ولي بضرورة الاختفاء.

– انه ليس هناك قرار ضد (ابو داود) بسبب علاقاته الشخصية معه.

– انه عندما فشلت محاولة الاغتيال اتصل (بابو عمار) غاضباً، وانه اتخذ نفس الموقف مع البقية، وقال انه اتصل (بابو الزعيم) مستنكراً فاجابه انه تلقى امراً بما فعل..

طلب ان اجتمع مع (ابو عمار)، فاعتذرت عن ذلك في هذه المرحلة على الاقل.. وانتهى الامر بالنسبة لي كالتالي:

– يفضل ان اخذ احتياطات معينة في الفترة الحالية خوفاً من جهة اخرى قد تعتزم على ارتكاب عمل لالصاقه بالحركة ولكنه اكد ان اللجنة المركزية في اجتماعها الاخير الغت قرارات القتل بما فيه موضوعك ويرى من المناسب ان اسافر فترة من الزمن.

انه يريد ان يرتب اجتماعاً مع (ابو مازن) لانه اكثر الحاقدين عليّ في اللجنة المركزية.

– ان الامور كلها في طريق الحل وان (ابو عمار) تحمس لمصالحة وطنية داخل فتح !

– انه سيبلغني قريباً عن اسماء الذين نفذوا العملية.

وقال انه اتصل (بابو الزعيم) يقصد (العقيد عطا الله عطا الله مسؤول الامن العسكري) مستنكراً، فاجابه انه تلقى امراً بما فعل».

ويضيف حنا :

«طلب ان اجتمع مع (ابو عمار)، فاعتذرت عن ذلك في هذه المرحلة على الاقل».

وفي اجتماع لاحق بين قيادة فتح وقيادة جبهة التحرير الفلسطيني اعترفت قيادة فتح بانها ارتكبت الجريمة، وكتب بذلك عبد الفتاح غانم الى حنا مقبل رسالة جاء فيها ما يؤكد ذلك ، وكتب لي حنا مقبل رسالة بهذا الشان جاء فيها:

«اطلعني عبد الفتاح لاي عبد الفتاح غانم، يوم امس (٧٨/٨/٢٢) على تفاصيل اللقاء مع قيادة فتح. اهم ما فيه:

– ان ابو اياد ثبت خلال الاجتماع، وامام وفد فتح انه كانت هناك قرارات بالتصفية..

– ابو جهاد كان يأخذ موقف الدفاع، وينفي نفياً قاطعاً اية رغبة في التصفية. (٧٨/٨/٢٣).

وهكذا اطلقوا الرصاص على الرجل، وحين نجا باعجوبة، انزعجوا كيف يعدُّ بيان استشهاده، ولا يموت. ولقد اتهموا الموساد بمحاولة اغتياله، ورغم ذلك استدعوه ليبلغوه انهم اخذوا قرار القتل، وانهم نفذوه، ولم يكتفوا بذلك، بل بلغوه اسم الجهة المنفذة، وطلبوا منه ان يتعاون معهم...

وبالطبع لم يقبل حنا.. فقد كان ضد نهجهم السياسي والتنظيمي.. وكان قد ابعد من الاعلام الموحد لانه ضد "التسوية" في سنة ١٩٧٤، على الرغم من انه هو الذي انشأ الاعلام الموحد، وكان نائب مديره العام.

وكان حنا امين سر الاتحاد، ولكنه كان "الدينامو" فيه. اذ انه كان يداوم يومياً، من السابعة صباحاً الى الحادية عشرة ليلاً، وكان يدير كل قضايا الاتحاد، ولانه كذلك. فقد قررت قيادة فتح أن تمنعه من ترشيح نفسه، في انتخابات ١٩٧٧ بتونس. فرشح حنا نفسه خارج القائمة، ونجح نجاحاً باهراً.

وكان حنا ملتزماً بفلسطين، كل فلسطين، وبالمقاومة المسلحة، وبوحدة الامة العربية، وبوحدة نضالها.. ولم يثنه عن ذلك الترغيب او الترهيب.

ولذلك قرروا ان يقتلوه.. وحين نجا صدفة واصلوا سياساتهم فماذا فعلوا؟... ◆

مخطط اسرائيلي سري لاحكام سيطرة اسرائيل على منطقة القدس قبل الشروع بالتفاوض حولها

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن تقرير "سري" اعد مؤخراً يتضمن توصيات باحكام السيطرة الاسرائيلية على منطقة "القدس الكبرى"، وقالت صحيفة /هآرتس/ الاسرائيلية ان اللجنة الوزارية لشؤون القدس ناقشت هذا التقرير الذي اعده طاقم خبراء من "معهد القدس للدراسات الاسرائيلية".

وحسب المصادر الاسرائيلية فان التقرير يتضمن توصيات لاتخاذ خطوات واجراءات عملية تستهدف احكام السيطرة الاسرائيلية على منطقة "القدس الكبرى" قبل ان تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة التي سيبحث خلالها مستقبل الشطر الشرقي من مدينة القدس، ومن بين التوصيات التي يتضمنها التقرير الذي تسلم رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت نسخة منه اتخاذ اجراءات ونشاطات لتشجيع هجرة اليهود الى المدينة، كذلك فان من بين التوصيات الاخرى التي يتناولها التقرير انشاء سلطة بلدية مركزية كاطار للتنسيق والتشاور في مسائل المياه والمجاري والمواصلات وترتيبات التنقل للاشخاص والبضائع والخدمات بالمدينة.

ويدعو التقرير الى الاسراع في شق شارع "الدائرة الشرقية" الذي ورد الحديث عنه ضمن مخطط البوابة الشرقية الاسرائيلية، الذي تمتد خطوطه حسب المخطط من اقصى شمال حدود المدينة الى اقصى الجنوب، ربما يتجاوز حدود البلدية الحالية للمدينة، واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان عشرات التوصيات التي يتضمنها التقرير عرضت على اللجنة الوزارية لشؤون القدس بصورة مقتضبة وبالعناوين فقط، ونقلت الصحيفة عن اعضاء طاقم الخبراء الذين اعدوا التقرير ان كل توصية من توصياته تحتاج الى خطة مفصلة حتى تتحول الى توصية قابلة للتنفيذ.

ومن بين اعضاء طاقم الخبراء البروفيسور روث لفيدوت، روبين مرحاب، الدكتور اسحاق رايتر، البروفيسور يوسف شبايد والبروفيسور يسرائيل والبروفيسور في الادارة العامة ابرهام فريدمان واورا احميئير.

وفي الجزء الذي يعالج مسألة الطوائف المسيحية يقترح التقرير توفير ظروف تسهم في الحد من هجرة السكان المسيحيين من المدينة وتشجيع عودتهم اليها وفق معايير محددة بالاضافة الى تشجيع اقامة مؤسسات مسيحية فيها وتعزيز الروابط مع الكنائس المختلفة والدول "الام" الراعية لهذه الكنائس، اما فيما يتعلق بالسكان العرب في المدينة، فان التقرير يدعو الى انشاء مراكز عمل لهم خارج حدود القدس،و الى اقامة "ادارات" جديدة في الاحياء العربية وتقوية الادارات القائمة، وتشديد الرقابة على ما وصف بهجرة العرب الغير مشروعة للمدينة، والتسهيل بالمقابل على السكان العرب المقيمين فيها في الحصول على جنسية اسرائيلية.

وفي الفصل الذي يتناول تعزيز الوجود اليهودي بالمدينة والذي جاء في ٢٠ بنداً فان من اهم توصياته تشجيع الهجرة المعاكسة لليهود الى القدس، وتنويع مصادر العمل لهم فيها، وتعزيز وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة، وتقليص البناء في القرى اليهودية الواقعة الى الغرب من المدينة، وزيادة المؤسسات الاكاديمية اليهودية، مع التشديد على اتخاذ تدابير تسهم في تعزيز الامن الشخصي للاسرائيليين في منطقة القدس.

ويؤكد التقرير وجوب منع اي نشاطات سلطوية او شبه سلطوية لهيئات غير اسرائيلية في المدينة، ويدعو بصورة محددة الى عدم السماح لمؤسسات فلسطينية بالعمل في القدس، مع التأكيد على دور "مديريات الاحياء العربية" في المدينة في نطاق تسوية سياسية مستقبلية تتناول مصير القدس ◆

التسوية والازدهار الاقتصادي

■ منير شفيق ■

هنالك من الإعلاميين من يسوقون مشروع التسوية ، أو ما يسمى باتفاقات السلام المقبلة ، بوعود الازدهار الاقتصادي ، ودخول المنطقة بمرحلة من الأمن والاستقرار يتيحان لبلدانها نمواً اقتصادياً مطرداً ، وحلاً لمشاكل الفقر والبطالة والتخلف . بل وصل الأمر بالبعض إلى التاكيد بأنهم سيصبحون نموراً اقتصادية تشبهاً بدول الشرق الأقصى .

يهدف هذا التسويق ، أول ما يهدف ، إلى تحويل الانظار من الاشكاليات المتعلقة بالحقوق والثوابت ، ومن السياسي والاستراتيجي والأمني إلى الاقتصادي . فالمطلوب هنا القفز عن الاجحاف المريع الذي تتم بموجبه الاتفاقات بالنسبة إلى الحقوق في الأرض والسيادة ، أو بالنسبة إلى إقامة توازن قوى عسكري في المنطق يؤمن للكيان الاسرائيلي تفوقاً كاسحاً ودائماً ، أو بالنسبة إلى الشروط المفروضة على الجانب الفلسطيني والعربي . وما مثال اتفاقي أوسلو والقاهرة ببعيد . أي المطلوب القفز عن اتفاقات تقوم على الظلم وهدر الحقوق وتكبيل الأيدي والارجل لحساب الطرف الاسرائيلي، إلى التعلل بالازدهار الاقتصادي وحل المشاكل المعيشية . ويأتي وعد التعويضات بدلاً من عودة اللاجئين ليزيد في عملية تحويل الأنظار عما هو اساسي وجوهري إلى ما هو مجرد وعود . وهي وعود حتى لو تحققت لا تساوي ما جرى التنازل عنه والتفريط به. فاشكاليات الحقوق في فلسطين ، لا سيما القدس ، واشكاليات التفوق العسكري الاسرائيلي ، والتحكم الأمني والسياسي والاقتصادي من قبل الكيان الاسرائيلي أهم بما لا يقاس من الازدهار الاقتصادي . هذا إذا افترضنا أن من الممكن أصلاً أن يتحقق نمو اقتصادي حقيقي في ظل فقدان السيادة والأمن . أما مثل المانيا أو مثال بلدان جنوبي شرق آسيا فنماذج غير قابلة للتعميم لأنها نتاج ضرورات الحرب الباردة . فالذي أمن لها السيادة والأمن المطلوبين لكل تنمية حقيقية فهي الحاجة الاستراتيجية لأمريكا والغرب عموماً في مواجهة حلف وارسو والصين وكوريا وفيتنام .

ولهذا نرى اليابان والمانيا اليوم تسعيان بكل الوسائل لامتلاك القوة العسكرية . فهما تشعران على الرغم من قوتهما الاقتصادية الهائلة بالخطر الدائم لضياع كل شيء بسبب ضعفهما العسكري لا سيما حين تقع المواجهة الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية .

المهم هنا أن نلحظ أن تحويل الأنظار عن خطورة حالة ميزان القوى العسكري في ظل ما يسمى باتفاقات السلام يحمل أخطاراً حقيقية على مستقبل الأمة دونها ما تعرضت له الأمة بالأمس من كوارث أو ما يمثل أمامها اليوم من أخطار .

إذا كان الأمر كذلك مع افتراض وهمي بأن وعود الازدهار الاقتصادي ممكنة التحقيق أو هي آتية لا ريب فيها ، فكيف إذا كانت تلك الوعود وهمية وخلبا وهو الافتراض الأكبر احتمالاً قطعاً لأن الافتراض الأول تحكمه الأماني والأهواء ، وينبع من غرض القفز عن التوقف أمام ما هو أساسي وجوهري في اتفاقات التسوية المطروحة ، ولا يقوم على أساس واقعي معتمداً على معطيات وحقائق ملموسة .

بداية يجب التفريق بين ازدهار وَرَمي عرفته كثير من بلادنا خلال العقود الأربعة الماضية أي تحسن في المداخيل وزيادة الاستهلاك العام من جهة وبين ازدهار يقوم على نمو اقتصادي متين معززاً بابنية هيكلية متينة وتطور زراعي وصناعي وتقني ثابت الأركان ، ولو بمنسوب من ناحية المداخيل والاستهلاك أقل بكثير من الازدهار الذي يأتي عبر انتعاش اقتصادي فوقي ينتهي كما جاء . الذين يتصورون أن قادة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، أو يتصورون أن قادة الكيان الاسرائيلي يسمحون بأن يقوم بناء اقتصادي متين حتى لو في أحد البلدان العربية والإسلامية فقط ، ناهيك عن عدد منها أوكلها جميعاً ، إنما لا يعرفون شيئاً في الاستراتيجية الدولية التي تقود تلك القيادات في تعاملها وبلادنا العربية والإسلامية منفردة ومجتمعة

بداية يجب التفريق بين ازدهار وَرَمي عرفته كثير من بلادنا خلال العقود الاربعة الماضية أي تحسن في المداخيل وزيادة الاستهلاك العام من جهة وبين ازدهار يقوم على نمو اقتصادي متين معززاً بابنية هيكلية متينة وتطور زراعي وصناعي وتقني ثابت الأركان ، ولو بمنسوب من ناحية المداخيل والاستهلاك اقل بكثير من الازدهار الذي يأتي عبر انتعاش اقتصادي فوقي ينتهي كما جاء . الذين يتصورون أن قادة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، أو يتصورون أن قادة الكيان الاسرائيلي يسمحون بأن يقوم بناء اقتصادي متين حتى لو في أحد البلدان العربية والاسلامية فقط ، ناهيك عن عدد منها أوكلها جميعاً ، إنما لا يعرفون شيئاً في الاستراتيجية الدولية التي تقود تلك القيادات في تعاملها وبلادنا العربية والإسلامية منفردة ومجتمعة . فهذه حقيقة مؤكدة منذ مائتي عام ، في الاقل ، وظاهرة للعيان منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهوراً بارزاً وصارخاً .

فما الذي حدث حتى يمحى كل ذلك بجرة قلم ليحل مكانه استراتيجية يمكن أن تحول البلاد العربية إلى نمور اقتصادية . وبالمناسبة فإن تلك الدول تكاد تختنق بسبب النمور الاسيوية وهي لا تنام الليل في التخطيط للقضاء عليها وخنقها ، فكيف تلتح جيوبها بكل تلك الاريحية لإطلاق نمور عربية وإسلامية . انهم لا يحتملون أن يطلقوا هنا قططاً اقتصادية سماناً . أفلا يكفي أن نعتبر بما حدث لأموال الخليج ونفطه خلال الثلاث سنوات الماضية ؟ فتلك البلدان الاستثنائية التي شهدت ازدهاراً اقتصادياً بسبب النفط ومداخيله أصبحت الآن في حالة استدانة وهي تدخل في أزمة تهدد كل ماعرفته من ازدهار استهلاكي غير منافس لأي من الدول الغربية.او مهدد للكيان الاسرائيلي . ويجب الا يخطئ هنا أحد في تاويل ذلك بسبب حرب الخليج فحرب الخليج كانت الحجة والعامل المساعد لتنفيذ مخططات أمريكا والدول الغربية والصهيونية المالية العالمية لنهب ما في خزائن دول الخليج وأهله من أموال وصولاً إلى افلاسهم إن أمكن.

الذين يناقشون الاقتصاد بعيداً عن فهم الاستراتيجيات الدولية لا يعرفون شيئاً عن الاقتصاد نفسه حتى لو كانوا من أكبر الخبراء الاقتصاديين .

والذين يناقشون اتفاقات السلام المطروحة الآن بعيداً عن فهم الاستراتيجيات الدولية لا سيما الاستراتيجية الاسرائيلية والصهيونية العالمية لا يعرفون شيئاً عن المصير الذي ينتظرهم .

عندما ينظر الإنسان إلى اتجاهات التسوية الراهنة كما تجلت باتفاقي اوسلو والقاهرة ، كنموذج ملموس ، تمت صياغته فعلاً ، لا يستطيع إذا ما وضعها تحت مكبر الاستراتيجية ، إلا أن يخرج بصورة للمستقبل غير تلك الصورة التي تتحدث عن الازدهار الاقتصادي والسلم والأمن والاستقرار .

إن الطريقة التي يتعامل بها قادة الكيان الاسرائيلي مدعومين بموقف أمريكي فقد القدرة على التمايز ولو الشكلي تؤكد أن الهدف ليس الدخول في ازدهار اقتصادي أو تحقيق الأمن والاستقرار والسلم بالنسبة إلى الفلسطينيين والعرب ، فالشروط التي راحت تفرض ، والصياغات التي أخذت تخرج بها تلك الاتفاقات ، وتكريس التفوق العسكري الاسرائيلي ، والتحكم الدولي والاسرائيلي بالارادة المقابلة (بمختلف أشكال الضغوط والتهديدات) ، مع الحيلولة دون تحقيق أدنى أشكال التضامن من العربي أو حتى التنسيق الحقيقي بين الأطراف المنخرطة في التسوية يعني أن ما يراد الوصول إليه هو تحقيق سيادة إسرائيلية على المنطقة ، وفي المقابل اخضاع أغلب الأطراف الأخرى لتلك السيادة . ومن ثم فإن ما تزرعه تلك الاتفاقات إنما هو الظلم الصارخ والاجحاف اللامتناهي ، وسلب الحقوق ، وهدر المصالح ، فكيف يمكن في ظل كل هذا أن يقوم ازدهار اقتصادي أو أمن واستقرار .

بكلمة أخرى أن ما يزرعه القادة الاسرائيليون ، وعن وهي وعمد ، إنما هو الفوضى والاضطراب والانهيارات الاقتصادية . ولن يغير من هذه الصورة شيء حين يتكسب بعض الطفيليين الاقتصاديين من هذه المعادلة الجهنمية .

أما تامل الصورة من الناحية الاقتصادية البحتة فهي لا تقود بالضرورة إلى تاكيد فرضية الازدهار الاقتصادي . ويكفي أن نلحظ الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة والمتفاقمة خلال السنوات القليلة القادمة . ويكفي أن نلحظ أن أمريكا والدول الغربية تسعى لتخفيض كل مساعدة كانت تقوم في الماضي ، بل راحت تخفض حتى في الموازنات الداخلية . ويكفي أن نلحظ أن أمريكا اليوم ليست أمريكا مشروع مارشال أو النقطة الرابعة . إن أمريكا اليوم لا تستطيع أن تخفف من أزمتها إلا إذا نهبت من جيوب حلفائها وزادت من افقار بلدان العالم الثالث .

وإذا صح ما تقدم نكون قد خسرنا الآجلة والعاجلة ، وخسرنا حتى ما بين أيدينا الآن على هزله أو على سوء حاله ●

اليهود الروس من وجهة نظر يهودية

اكثر اليهود عدداً واقلهم تمسكاً بالثقافة اليهودية.. وجرائمهم تتركز في المخدرات ودور البغاء

موسكو – من خليل ابو عمر

نشرت صحيفة «ثوابت وحقائق» في عددها رقم ٣٠ لسنة ٩٤ والصادرة في موسكو مقالاً للكاتبة اليهودية الروسية المهاجرة «ايرينا سولفانيك» بعنوان «اليهود الروس» تقول الكاتبة والتي تعمل في وزارة الاعلام «الاسرائيلية» قسم الناطقين باللغة الروسية:« مع بلوغ عدد سكان «اسرائيل» الخمسة ملايين مع بداية ٨٩ بلغ عدد المهاجرين الروس من اليهود نصف مليون، وهذا الكم من المهاجرين لا يزال من الصعب استيعابه وبالتالي بدات تظهر مشاكله الاقتصادية، وارتفاع نسبة البطالة في وسطه.

وظهرت مشكلة اخرى وهي: ان هؤلاء المهاجرين مرتبطون بروسيا اكثر من ارتباطهم بوطنهم الجديد، هم يعرفون عن ثورة «ايفان بوليتنكوف» في روسيا اكثر مما يعرفون عن تاريخ وثقافة اليهود».

وتضيف الكاتبة :« من اجل هؤلاء تصدر حالياً خمس صحف يومية وبحر من الاسبوعيات، فاذا كان اليهود من الدول الشرقية يعتبرون الدين اليهودي هو اغلى شيء في الحياة، فان اليهود الروس لا يتشبثون بالثقافة الروسية».

لهذا السبب تبذل«اسرائيل» قصارى جهدها وتصرف الملايين ومستعدة لاصدار مئات الصحف من اجل ان تقوم بغسل ادمغة هؤلاء المهاجرين وتعبئتها بفكرها الصهيوني المنحرف، وانها على يقين من ان هذا العدد الذي حضر من روسيا، جاء منتهزاً الفرصة التي فتحت امامه للخروج من السجن الذي كان يعيش فيه، ولم يهمه الذهاب الى «اسرائيل» او غيرها بقدر ما يهمه الهرب من واقعه، حتى ان بعض الروس غير اليهود قام بتزوير وثائقه ليثبت ان اصله يهودي وهو غير ذلك، وكثير من اليهود المهاجرين هاجروا مرة اخرى الى دول اخرى بعد ان صدموا بالواقع «الاسرائيلي» فقد صوروا لهم الوطن الجديد على انه جنة الله في الارض ومجتمع يسوده الحب والعدل والمساواة، فاذا بهم يكتشفون عكس ذلك.

وغير ذلك تلك المسميات والنعوت التي تلاحقهم اينما تجولوا في الجنة المزعومة، حيث ينعتونهم «بالمرتديلا» اشارة الى انهم جاءوا من اجل المرتديلا ولم تكن هجرتهم عن عقيدة كاليهود الشرقيين من الدول الاخرى.

وتقول الكاتبة حول ذلك:« في الحقيقة ان كثيراً من المهاجرين لم تكن لديهم افكار ومبادىء عظيمة لهجرتهم، وانما هاجروا من اجل البحث عن حياة افضل، او هرباً من الاتحاد السوفييتي الذي بدأ ينهار، ولكن لم يكونوا جميعهم «مرتديليون».

وتتطرق الكاتبة الى تقسيمات المجتمع اليهودي في «اسرائيل» فتقول:« المجتمع يتكون من عدة تجمعات اكبرها الروس ٦٥٠ الفاً، يليهم اليهود المغاربة ٥٠٠ الف، البولنديون ٢٧٥ الفاً، العراقيون ٢٦٠ الفاً، اليمنيون ١٠٠ الف.....الخ، وفي السنوات الاخيرة كثرت المشاكل والخلافات بين هذه التجمعات نتيجة الشك في الافكار الصهيونية، وكذلك بسبب زوال الخطر الخارجي الذي يهدد الحكومة».

هذه حقيقة لا يختلف في صحتها اثنان، فاليهود لا يجمعهم شيء سوى البغض والحقد والحسد للآخرين، ويجتمعون من اجل تحقيق هدفهم ضد البشرية، اما فيما بينهم فهم متفرقون تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى».

وفي روسيا تسيطر المافيا على مرافق الحياة العامة والاقتصاد ولذلك تدور الاشاعات عن تصدير المافيا الى الوطن الجديد عن طريق هؤلاء المهاجرين، وتدافع ايرينا عن اليهود الروس بقولها:« تدور الشائعات في «اسرائيل» حول المافيا الروسية الا انه وحسب تقارير الشرطة الاسرائيلية، لا وجود لنشاطها، بالاضافة الى ان نسبة الجرائم بين اليهود الروس اقل بكثير من نسبتها بين اليهود الآخرين، وتتركز جرائم اليهود الروس في دور البغاء والمخدرات».

وماذا يتوقع العالم من قوم جمعوا سيئات الاقوام كلها: عقيدة فاسدة وتربية شيوعية!! فماذا تتوقع من هذا المجتمع؟!

وتختم ايرينا سولفانيك مقالها باظهار حقدها كيهودية صهيونية على العرب فتقول:« العرب هم من يسمم وينغص الحياة اليهودية والعلم فان «اسرائيل» خلافاً للعرب كانت دائماً تدعو الى الحل السلمي بينما في المقابل ها هي الانتفاضة في غزة ، ويضطر اليهود للانتشار في العالم من اجل الحصول على المال اللازم لبناء دولة الفلسطينيين؟!!.. هذا ليس مخرجاً، ولا ادري هل يمكن في يوم من الايام ان تُحل المشكلة مع الفلسطينيين؟!» ●

الصراع العربي – الاسرائيلي سيأخذ اشكالاً وقواعد جديدة

الدجاني : المقاطعة العربية الرسمية لاسرائيل ستنتهي والشعبية ستستمر

قال باحث عربي ان الصراع العربي– الاسرائيلي الذي امضى نحو اربعة عقود في نزاع مسلح سيأخذ اشكالاً جديدة، في ضوء التطورات الراهنة في العملية السلمية، مشيراً الى ان تلك الاشكال ستتبلور وفقاً لسلوك القوى السياسية والاجتماعية لدى طرفي النزاع في المرحلة القادمة.

واكد الدكتور احمد صدقي الدجاني رئيس المجلس الاعلى للتربية والثقافة والعلوم الفلسطينية ان شكلاً جديداً من الصراع «سيبرز» في قطاع غزة والضفة الغربية «يدور بين تطلعات الكيان الفلسطيني، شعباً وحكومة انتقالية ذاتية، لادارة شؤونه والتقدم على طريق ممارسة استقلاله، ومحاولات الكيان الاسرائيلي، سلطات الاحتلال ومستوطنين، الاستمرار في التحكم والسيطرة».

وقال انه «من المتوقع ان يحتدم هذا الشكل من الصراع تدريجياً خلال العامين القادمين» موضحاً ان الطريقة التي صيغ بها اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني– الاسرائيلي «تتيح ذلك حيث يتيح جدوله الزمني مجالاً واسعاً للاحتكام والتصادم».

وتوقع الدجاني وهو عضو مؤسس في منظمة التحرير الفلسطينية في حوار مع وكالة «قدس برس» ان يستمر الفلسطينيون في الاراضي العربية المحتلة في خوض«المواجهة» مع القوات الاسرائيلية والمستوطنين اليهود، فيما يستمر المواطنون العرب في اراضي الـ ١٩٤٨ في خوض «مواجهة» تتسم بطابع الصراع الثقافي والانساني.

وعلى صعيد الدائرة العربية اعرب الدجاني عن اعتقاده بانه «سيبرز شكل جديد من الصراع العربي الاسرائيلي اساسه المقاطعة الشعبية العربية لمحاولات قوى الهيمنة فرض التطبيع مع اسرائيل» وقال ان هذه المقاطعة ستشمل مقاطعة الافراد الاسرائيليين والبضائع الاسرائيلية» مشيراً الى ان دعم الانتفاضة والتعاطف» مع الكفاح المسلح سيستمر على الصعيد الشعبي العربي.

واوضح المفكر الفلسطيني ان اسرائيل ستواصل تهجير اليهود من بلدان العالم اليها ، وقال ان الشكل الجديد للهجرة يتمثل في «فتح الابواب لليهود من اصل عربي ليطالبوا بممتلكاتهم في الدول العربية التي غادروها والتغلغل في هذه الدول، وبخاصة دول التعاون الخليجي» وشدد على ان «قواعد الصراع ستكون محكومة بما في الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والاطراف العربية» مشيراً ان ان تلك القواعد «تحرم كل اشكال القتال، وتفرض على الحكومات العربية منع النشاطات الشعبية العربية المعادية لاسرائيل وانهاء المقاطعة العربية» معرباً عن توقعه بان ذلك سيؤدي الى اتساع دائرة «العمل المنظم» الخارج عن السيطرة المباشرة للحكومات، ويبلور هذا العمل قواعد له تجنبه التصادم مع الحكومات».

وفي اطار تطور القوى السياسية لدى طرفي الصراع العربي الاسرائيلي، قال الدكتور الدجاني ان المرحلة المقبلة ستشهد «تعاظم دور شريحة الاداريين المكتبيين» واضاف انه الايام الاولى يتوقع ان تشهد اقبالاً من افراد هذه الشريحة لدى الطرفين على اقامة صور من التعاون» غير انه اشار الى ان هذا «الاقبال» «لن يستمر طويلاً حين تواجهه حقائق الواقع القائم على الارض، وسيتضاءل المماس اليه عربياً مع استمرار التوجهات الاسرائيلية العدوانية التي لا يشير اتفاق «اعلان المبادىء» الى انتهائها» حسب تعبيره.

وقال الباحث العربي ان المرحلة القادمة «ستشهد ايضاً تفاعلاً قوياً بين افراد شريحة السلطة في طرفي الصراع من السياسيين وبدرجة اقل من العسكريين» واضاف انه «ستبرز من خلال هذا التفاعل تناقضات بفعل نزوع الطرف الاسرائيلي الى التدخل في امور داخلية» مشيراً الى ان «سلوك العامة لدى الطرفين سيتجه نحو تقبل فكرة فتح صفحة جديدة بفعل مجموعة عوامل منها العامل الاعلامي» الا انه توقع «ان يتغير هذا السلوك اذا خابت الامال حين تتبدد دعايات الاعلام» على حد قوله.

ورأي الدكتور الدجاني الذي الف ٤٢ كتاباً في شؤون التاريخ والسياسة ان السنوات القادمة ستشهد «بروز صور من السلوك الجاد بين الشبان في المنطقة العربية مع تصاعد الاطماع الاسرائيلية الاقتصادية في الوسط العربي» وقاله ان التطرف سيحكم قلة منهم يعبرون عن نزوعهم بالقوة» مشدداً على ان الكيان الاسرائيلي سيشهد بدوره «ظاهرة تطرف لدى المستوطنين ستتفاقم، غيرانها لن تخرج عن اطار عام يحكمها».

وعزا الدجاني استمرار الصراع العربي الاسرائيلي الى كون «عملية التسوية الجارية تعاني من خلل في اساسها وخطواتها، ولا تعالج اسبابه، وتتنكر لمبدأ العدل في تعاملها معه» ●

قالوا

■ ■ مصافحتي لرابين مثل ارسال صلاح الدين طبيبه الخاص لمعالجة ريتشارد قلب الأسد.

ياسر عرفات في حديث لصحيفة الحياة اللندنية

●●●

■ ■ اتفاق (غزة – اريحا) هو مأساة العصر، وان كان مأساة بالنسبة للعرب بشكل عام فهو مأساة كبرى بالنسبة لياسر عرفات الذي قبل بهذه الاتفاقية لينهي حياته النضالية.... فاذا به اليوم يقبل ان يكون عاملاً تعينه اسرائيل على مساحة تقل عن ٢٪ من مساحة فلسطين.

الفريق اول سعد الدين الشاذلي رئيس اركان القوات المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣

●●●

■ ■ كل ما هو غير طبيعي الى زوال ... وكل حركة للباطل مآلها الفشل، ذلك لان الباطل ليس امراً طبيعياً ●

الكاتب الصحفي جورج حداد

مصرع ١٢ عسكرياً اسرائيلياً في هجمات للمقاومة اللبنانية جنوب لبنان

جاء في حصيلة عسكرية اسرائيلية ان ١٢ عسكرياً اسرائيلياً قتلوا منذ مطلع العام الجاري ١٩٩٤ في هجمات نفذها مقاتلو المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان، واشارت الحصيلة الى ان غالبية هؤلاء قتلوا في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية بجنوب لبنان وذلك في محيط قرى، ريحان والعيشية وسجد.

وحسب الاحصائية التي نشرتها صحيفة /يديعوت احرنوت/ الاسرائيلية فانه:

* في ٧ شباط (فبراير) الماضي قتل ٤ جنود ثلاثة مظليين وجندي رابع يخدم في سلاح المدرعات، وذلك في اشتباك مسلح مع رجال المقاومة بالقرب من قرية "سجد".

* في ٢١ اذار (مارس) الماضي قتل جنديان من لواء "ناحل" في كمين نصبه رجال المقاومة اللبنانية قرب سجد.

* في ٢٠ حزيران (يونيو) الماضي قتل ضابط صف جراء انفجار صاروخ "صقر" اطلق باتجاه قافلة عسكرية اسرائيلية كانت في طريقها الى قلعة شقيف.

* في ٣ تموز (يوليو) الماضي قتل جندي من لواء "جولاني" جراء انفجار قذيفة اصابت موقع سجد (ريحان).

* في ٦ تموز (يوليو) الماضي قتل ضابط في سلاح المظلات في قرية سجد جراء اصابته اصابة مباشرة بصاروخ صقر.

* في ٢٤ تموز (يوليو) الماضي مقتل ضابط في سلاح المظلات جراء انفجار صاروخ صقر اطلق باتجاه قافلة عسكرية اسرائيلية بالقرب من العيشية.

* ٦ آب (اغسطس) الجاري مقتل ضابط وجندي من لواء "جفعاتي" في اشتباك مسلح مع رجال المقاومة اللبنانية وقع في منطقة العيشية ●

عرفات والشتائم

اثناء اجتماع الرئيس الفلسطيني عرفات مع المزارعين الفلسطينيين لمناقشة الاوضاع الزراعية والتصدير للسلع الفلسطينية جرت بعض النقاشات والتساؤلات، وكان من بين السائلين احد المستوردين حيث قال: ان له بضاعة محتجزة في ميناء حيفا ولم يستطع الحصول عليها لان ورقة السلطة الفلسطينية غير معترف بها وغير معمول بها في هذا الميناء، فرد عرفات: هاتها عن طريق اسدود، فرد المستورد: نفس المشكلة حيث لا يعترفون بالورقة، فقال عرفات: هاتها من العوجا فقال المستورد: ان الرد كان من القدس وليس من حيفا او اسدود او العوجا فقال له عرفات: عن طريق معبر رفح: فسأله كيف قال له: عن طريق ميناء بورسعيد، فقال لا يعترفون بورقة السلطة فقال له: المصريون؟! كيف؟ايبعترفوا فقال له المستورد: لا ،اليهود على رفح بيمنعوا فقال عرفات: خلال هذا الاسبوع سوف نستلم رفح، فقال المستورد: المشكلة ان البضاعة محجوزة في حيفا، ولا يعترفون بالسلطة الفلسطينية، فرد عرفات متضايقاً: انت مخك ايه؟ إقْلْ! (اي قفل) ابوك جنسه ايه؟ حمار؟!! (بصوت عال) ●

اسرائيل اعتقلت ٢٢ فلسطينياً في قلقيلية غالبيتهم من «فتح»

اوردت نشرة صادرة عن مكتب الصليب الاحمر الدولي ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت خلال شهر تموز (يوليو) الماضي ٢٢ ناشطاً فلسطينياً في منطقة قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة غالبيتهم من حركة «فتح» التي تدعم عملية السلام.

وقالت النشرة أنه تم تحويل المعتقلين الى الاعتقال الاداري الذي يستمر عادة ما بين ٣ - ٦ اشهر، وجاءت حملة الاعتقالات عقب البدء في تطبيق اتفاق الحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل ●

اسرائيل تفرج عن عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح واستمرار اعتقال دويك والحكواتي

افرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلية عن اكاديمي فلسطيني بعد اعتقال اداري استمر عدة اشهر، وقالت مصادر فلسطينية لوكالة «قدس برس» ان الدكتور خضر سوندك عميد كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة اطلق سراحه امس، وكان الدكتور سوندك اعتقل ادارياً اربعة اشهر قضاها في معتقل انصار ٣ في صحراء النقب.

وتجدر الاشارة الى ان اثنين اخرين من محاضري الجامعة الفلسطينية لا يزالان رهن الاعتقال الاداري وهما الدكتور عزيز الدويك والدكتور عبدالله الحكواتي ●

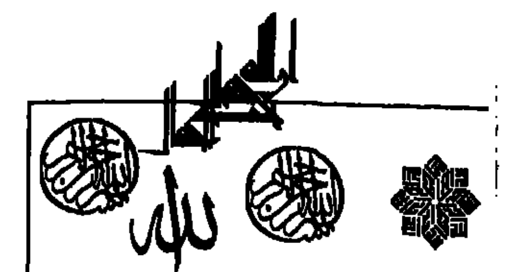
اهالي قرية فلسطينية يواجهون خطر التهجير القسري بسبب زحف الاستيطان

يواجه مواطنو قرية «كيسان» الفلسطينية جنوب بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة خطر التهجير القسري جراء زحف مستوطنة «معالية عاموس» المقامة على اراضي القرية باتجاه منازلهم.

واكد مواطنون من القرية لـ «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية احضرت بيوتاً جاهزة بهدف توسيع حدود المستوطنة، وضم مستوطنين جدد اليها، وذلك على حساب ما تبقى من اراضي فضاء لمنازلهم التي لا تبعد سوى عشرات الامتار عن منازل المستوطنة.

وكانت قوات الجيش الاسرائيلي اقامت قبل ايام معسكراً لها على اراضي زراعية تابعة للقرية مما يحول دون تمكين المواطنين من فلاحة ارضهم او الاقتراب منها.

ويمنع المستوطنون الاهالي من رعي اغنامهم في اراضيهم بدعوى انها مصادرة، وتحولت قرية «كيسان» التي يبلغ عدد مواطنيها قرابة ٥٠٠ نسمة، الى تجمع من هياكل الباصات القديمة والخيام الممزقة جراء هدم سلطات الاحتلال في السنوات الماضية اكثر من خمسين منزلاً واصرارها على عدم منح المواطنين تراخيص بناء لاقامة منازل جديدة ●



اعتنوا بخطوطكم

الخط العربي من أجمل الخطوط المعروفة، وكان آباؤنا وأجدادنا يعتنون به عناية فائقة، وإلى عهد قريب، كانت المدارس في أكثر الأقطار العربية والإسلامية تُعنى بالخط العربي، وتعلّم التلاميذ قواعده وأصوله، ثم تراجع العرب في السنوات الأخيرة، وأهملوا هذا الخط الجميل، حتى صار المعلمون والتلاميذ على درجة فظيعة من سوء الخط، تكاد لاتفهم مايكتبون، لأنهم ما عادوا يعرفون شيئاً عن جماليات هذا الخط.

ونحن نتوجّه إلى الآباء والأمهات، بأن يعلّموا أولادهم ما أهملته المدارس. أن يعلّموهم قواعد هذا الخط، وأن يقيموا لهم دورات لتعليم الخط، ففي بلادنا من لايزال يخشى الله في لغة القرآن، وخطّ القرآن، ويحرص عليهما، فهيّا أيها الأشبال، وياآباء الأشبال وأمهاتهم، لتسدّوا النقص والإهمال في المدارس الرسمية. هيّا إلى تعلّم أصول هذا الخط العربيّ الجميل وتعلّم قواعده، فجمال الخط ينبيء عن جمال صاحبه، والله جميل، والله يحبّ الجمال.

لنعيش في ظل الإسلام

سيناريو : غرناطة الطنطاوي
رسوم : راشد الكباريتي



كان الأرنب نائماً بجانب أمه، فقالت له أمه:

-انهض ياأرنوب ، اشرب الحليب ولا تذهب إلى مزرعة الثعلب (فوكس).

فلم يسمع كلامها وذهب إلى مزرعة الثعلب فوكس فمسكه الثعلب، وقطع ذنبه. ورجع الأرنب إلى أمه وذنبه مقطوع فضحك إخوته وأصدقاؤه منه، وقالت أمه : أنت تستحق هذا العقاب، فقال الأرنب : سأسمع كلامك دائماً ياأمي.

(عامر سعيد احمد الرواجفة)

الذكي

أوصت الأم ابنها الصغير عند ذهابه إلى المدرسة أن يكون يقظاً ولا يعبر سكة الحديد قبل أن يمر القطار. فتأخر الابن في العودة فخرجت أمه تبحث عنه فوجدته... واقفاً بجوار قضبان سكة الحديد.. فسألته : لماذا تقف هنا يا ولدي؟ قال لها : أنتظر القطار لأعبر بعده؟

(محمد عبد العظيم محجوب).

نحو هدف جديد !

«عندما تمتلىء الدنيا عليه غضباً وحقداً للعدو .. وعندما تحتقن الدماء ثائرة في شرايينه .. يبقى ينصب فكرهُ كميناً للانتقام من قوات العدو اليهودي التي شردت أهله وأحبته وقتلتهم من وريد لوريد.. وسقوهم المر في كل صعيد ... وبعد حين خلدَ خالد في جنة الفردوس الأعلى فداء لوطنه وأهله... ومن دفتر ذكريات صديقه الحميم حسام نأخذ حواراً دار بينه وبين خالد الشهيد، قبل استشهاده بساعات» .

حُسام: مارأيك ياخالد أن نلعب كرة القدم هذا اليوم فقوات العدو بعيدة عن منطقة الساحة الرياضية...

خالد: ولم لا ؟!فأنا مشتاق جداً للعب بكرة القدم.

حُسام: جيد .. إذن سأخبر أصدقائي في حارتنا وسأجمعهم اليوم بعد صلاة العصر..

(وبعد العصر يُحضر حُسام أصدقاءه إلى الساحة الرياضية ومعهم صديقه خالد...).

حسام: اليوم ياأصدقائي كُلكُم نشطاء والحيوية تملؤكم فهل أنتم مستعدون للعب ولكن بدون ضجيج كبير؟

الجميع: نعم مستعدون ولنبدأ..

(كان حسام يرقب صديقه خالداً أثناء ذلك.. وقد بدت عليه علامات الضيق والغضب.. وكان منحازاً إلى مكان آخر من أصدقائه .. راود حُساماً قلقٌ جراء رؤيته لخالد بتلك الحالة وقال لنفسه : خالد الهداف لايريد أن يلعب معنا اليوم؟ مستحيل . فأنا بدونه لاألعب.. (يذهب حسام إلى خالد ويسأله:)

حسام: مابالك ياخالد؟ هل أصابك مكروه؟ هل أنت مريض ؟ تكلم ياخالد.. لقد أقلقتني عليك ... تكلم .. تكلم ماذا دهاك؟؟

(يحمر وجه خالد ويحس أن دماءه قد علت وفارت في عروقه ... ويقطب خالد حاجبيه قائلاً:)

خالد : أنا لست مريضاً ولم يصبني مكروه... لكنه عزّ عليّ أن ألعب وأمرح وجراح أهلي مازالت نازفة.. إني أفكر بالثأر لأهلي ياحسام.. أريد أن أثأر لأخي الشقيق وأبي المبعد وأمي المصابة بالعجز الجسدي جراء ذلك...

حُسام: أوافقك... ولكن مايضرك لونشطت جسمك ولعبت معنا اليوم؟

خالد : هل تريدني أن ألعب وساحة الأقصى تغمرها الدماء والشعب بكل فئاته العمرية يتساقطون شهداء في كل بقعة من أرضي الغالية؟.. لا ياحُسام.. صحيح أني أحب لعب الكرة كثيراً ولي معها قصص مثيرة وذكريات جميلة ولكن حان الآن وقت الجهاد والاستشهاد.. سألعب اليوم بالحجارة

(ودّع خالد صديق حياته الحميم حساماً ومضى شامخاً نحو هدفه الجديد (صيد الأعداء) بعد أن ترك هدف المرمى ومضى خالد شهيداً للعُلا ليسجل في قائمة من نور في جنة الفردوس بعد أن كان مسجلاً في سجل اللاعبين الأبطال في فريق بلدته)..

«وداد أحمد الحواري»

«نشيد البراعم المؤمنة

أنا اسمي همّام
أستمع للدّرس باهتمام
أداوم كل يوم بانتظام
أحترم معلمي كل احترام
أحفظ أركان الإسلام
الشهادتين والصلاة والصيام
والزكاة والحج إلى
بيت اللهّ الحرام
أحب الله ذا الجلال والإكرام
وأحب الرّسول عليه الصلاة
والسلام
وأحب كل مجاهد
وأحبّ البطل المقدام
وأحب أبا بكر وعمر
وكل الصحابة العظام

لقد علّمني مصحفي
كل خير وعلّمني الأحكام
علّمني أن اليهود شعب
حاقد لا يحبّ السّلام
وليس ينفع فيهم إخوتي
إلا الرمح والضرب بالحسام
مدرستي بيتي والمعلّم أبي
والكتاب صديقي والأقلام
أقدّم لكم كل محبتي
وكل تقديري والاحترام
فهل عرفتموني إخوتي
أنا اسمي همّام
من الصف الرابع
فاحفظوني ولكم مني السلام.

(همّام)

يؤسفنا والله مايحصل للمسلمين في شتى بقاع الأرض حيث يتم إبادتهم كالحشرات كما يحصل للمسلمين في البوسنة والهرسك الذين يقتلون بشكل بشع أمامنا و نحن لا نحرك ساكناً، من قبل الصرب الأنذال والعالم ينظر إلى مجازرهم ويقوم بالإدانة والاستنكار ويقوم مجلس أمتنا الموقر بتهديد الصرب بأنه سيقوم بضرب الصرب ضربات جوية ويقوم الصرب بسحب أسلحتهم عن المدن المحاصرة بعض الكيلومترات و من ثمّ يعاودون الكرة مرةً أخرى.

والسؤال البريء الذي أطرحه : لماذا لم يطبق مجلس الأمن المبجل قراراته الصارمة ضد الصرب كما طبقها على شعب العراق الشقيق الذي مات أطفاله من الجوع والمرض ؟

والسؤال البريء الثاني : لماذا لم يرفع مجلس الأمن الحظر عن الأسلحة للجنود البوسنيين بعد أن لم تنفع معه أي نتيجة ؟

(حمزة العمري – ١٣ سنة)

ملاحظة وجيهة نقدمها للصديق حمزة العمري ولسائر الأحبة الأشبال:

حسّنوا خطوطكم .. اشتروا الدفاتر والكتب التي تعلمكم كتابة الخط العربي الجميل حسب القواعد والأصول ، وإلا .. فإنكم سوف تتعبون في حياتكم العملية، لأن الناس -ونحن منهم- غير مستعدين للتفريط بنور عيونهم، وحرق أعصابهم، وهم يحاولون فك الخطوط السيئة، وحل رموزها.

حل مسابقة الأرقام في العدد ٤٠

٤	٨	٩	١٠	٤	٤
٥	٥	٩	٧	٨	٥
٦	١٠	٦	٥	٤	٨
٧	٣	٨	٧	٧	٧
٨	٦	٣	٨	٨	٦
٩	٧	٤	٢	٨	٩

من الصديق: عبدالله زيزان (الصف السادس)

نحو جيل قرآني فريد

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

هي سنة الله في خلقه ان كلٌ ميسرٌ لما خُلق له، فما أعطاك الله اياه أنما كان لتؤدي رسالة محددة في الحياة ودوراً لا يمكن لاحد غيرك ان يلعبه، لذا توجب عليك ان تؤدي حق الله في ادق تفاصيل امكانياتك وطاقاتك، وفي ذات الوقت لا بد وأن تدرك ان ما تعطاه وما تمنعه انما ياتي ضمن هذا السياق. فقد يحرم أحدنا شيئاً يريده ويطلبه فقط لتدور عجلة الحياة باتجاه اسباب تجلب القدر خيره وشره وتسخّر خلقاً لخلق.

والكيس من رأى في كل امر عبرة وفي كل حدث تذكرة ◉

المحررة

يحدث كل يوم

"مقرفصون" ذاهباً للانقضاض على (المنسف) ويتململ ينتظر الجميع دوره في التغسيل حيث يقوم احد "القواريط" بالطف على المعازيم بابريق ماء بلاستيك احمر وطشت الومنيوم "محرول" الدوائر.... لا تتمالك نفسك من القرف عندما ينتهزها احدهم فرصة لجرد انفه وحلقه عازفاً اشنع السمفونيات...!! وبينما تتحرق في انتظار دورك وعيناك تتابع الايدي في مشروع التغسيل تتساءل الم يئن الاوان لنتطور ويلف احدهم "بقراطة الظافر"؟!...

ينتهي التغسيل وتتمنى ان تنحشر بين مجموعة من الختيارية لانهم يعشقون "اللية"... تلمع الموزات الحمراء في عينيك، لكن الختيارية انفسهم تعلموا اللعبة «واللي عينيك عليه عين كل الناس عليه». فستستيقن ان لا فائدة من التضحية بصحبتهم والصبر على الرذاذ المتطاير من افواههم، فتتسلل الى "سدر" اخر حيث مجموعة من الشباب "الفكيهة"، تمد يدك باتجاه الى ما يليك متوخياً انشف مكان، لكن "الـ ما يليك" هذا يدور ولا يكاد يستقر وانت "وشنصك" على سدر "الروليت" هذا.. تفوق من دوختك على الصوت الصادر من لسان احدهم، تنظر اليه، يلتصق لسانه مع اللقمة بسقف حلقه ثم يمغطه ببطء الى اسفل مصدراً صوتاً اشبه ما يكون بتنقيط الحنفية في مسلة مسدودة... يتابع بلقمة اخرى حاشراً اصابعه الخمس التي لا تخرج من فمه الا وقد تقلبت على لسانه لتنغمس ثانية في "الجبلة" الخاصة به وبحجم استمتاعه ينتابك حجم مواز من التقزز والغثيان.

تنتحي جانباً مؤملاً نفسك بان يخف الزحام لتاكل بسلام متذكراً ان الناس كانت تاكل من "سدر" واحد على افواج كل فوج يحسب حساب الفوج اللاحق فلا نسف لحمة ولا تخبيص ولا لحس ايدي او "حفها" من بقايا الرز على حافة السدر... تصحو من تاملاتك على موائد اصبحت كالصريم تعافها حتى القطط فتغير رأيك في النساء عندما كنت تظن انهن يفسدن طعم المنسف باكله بالملاعق والصحون ◉

■■ فرقان

رسائل إلى زوجي المسافر

زوجي العزيز

ما أن افرغ من مهماتي المتعاقبة حتى افكر في غيابك عنا، ورغم اننا تشاورنا في الامر قبل اتخاذ قرارك الا اني احياناً اجد فسحة من الوقت لازن جدوى هذا البعد الذي اخترناه وهل يعطي مردوده ويسد النقص الذي شاء الله ان نوجده في فترة من حياتنا معاً؟

اعود واكرر قوله تعالى «وقل عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» والاثر يقول «تفاءلوا بالخير تجدوه» وقد وجدت هذه المعاني في رسالتك الاخيرة وكانك تشجعني وتشجع نفسك.

زارتنا اليوم البركة! أتعلم من؟ انها والدتك.. جاءت لتطمئن عليَّ وعلى الاولاد رغم ان سؤالها بالهاتف لم ينقطع. انت تعلم اننا منذ بداية زواجنا وانا أعاملها بالاحترام وهي لا تالو جهداً في ابداء المودة والعطف.. وكاننا كنا نود بعضنا من خلالك.. اما اليوم فكان الوضع يختلف.. حاولت ان انظر اليها من خلال اطارها وحدها.. رغم ان اطارك لا يفارق مخيلتي الا اني حاولت جهدي ان اوسعه لاركز عليها وحدها.

اقول الصدق اني وجدتها سيدة لطيفة حسنة المعشر، قريبة الى القلب تتعامل معي ومع الاولاد بمنتهى الطيبة والمحبة... لو ترى فرحة الاولاد الشديدة بها وتحلقهم حولها ومحاولة كل منهم الجلوس الى جانبها او في حجرها.. كانت اذا طلبت حاجة او شربة ماء تسابقوا لاحضارها.. هجروا التلفاز وضجيجه واستمعوا الى حكاياتها الجميلة.. حكايات عن ايام شبابها وطفولة ابيهم.. حكايات عن البيئة البسيطة الممتلئة حباً وتآلفاً وتعاوناً.. عن المجاهدين الابرار الذين رووا الارض بدمائهم.. استمعت لهم وهم يقرأون ما حفظوا من القران وشجعتهم.. كانت بارعة في نقلهم من قصة الى قصة في عفوية منسابة أخذت بالبابهم حتى انهم تاخروا عن موعد نومهم ولم يذهبوا لفراشهم الا بعد ان اخذوا عليها عهداً ان تبيت عندنا ففعلت.

في الصباح الباكر عملت لهم مناقيش الزعتر التي يحبونها وفي الظهر ابدعت في الصفيحة والفطائر.. كل هذا وانا اسمع واشارك واتعلم منها الكثير خاصة هذه اللمسات التقليدية في صنعها للطعام والتي تضفي عليه كثيراً من طعم ايام الخير القديمة ورائحتها.

وهكذا بعد ان عطرت البيت برائحة حضورك ونشرت في ارجائه رؤى حضورك آذنت بالرجوع الى بيتها ولم نتركها حتى وعدت بالرجوع والمكث مدة اطول.

جالت في خاطري صور كثيرة لزوجات الابناء المشاغبات وامهات الازواج المشاكسات.. الا يمكن التعايش معهن سلمياً ووديا؟ انها النظرة الخاطئة وسوء النوايا ونزغ الشيطان هي التي تشحن العلاقة وتوترها.

واخيراً ادعو الله ان يجعلني في كبري من الحموات المعطاءات المحبوبات ◉

■■ زوجتك

صورة في المرآة

اغادر المنزل صباحاً الى عملي وفي راسي الف دوامة ودوامة والسبب في ذلك زوجتي. فانا اصحو على موسيقى صراخها العذب يملأ آفاق المنزل، وما ان ادخل المطبخ لتناول طعام الافطار حتى يبدأ سيل من الطلبات ينهال عليَّ من كل جانب (لوازم البيت من خضار وفاكهة، تسديد فاتورة التلفون والكهرباء، مراجعة الطبيب من اجل طفلنا الصغير، و...) وهذا كله قبل ان تردَّ عليَّ زوجتي تحية الصباح، وبعد يوم من العمل المتواصل والمعاناة الطويلة في طابور انتظار الباص، اعود الى البيت لتستقبلني زوجتي بملابسها التي تفوح منها رائحة الثوم والبصل وعلى وجهها ترتسم تكشيرة لا اراها ابداً على وجهها عندما يزورنا زائر او نزور نحن احد الاقارب او الاصدقاء. وعلى مائدة الطعام تبدأ زوجتي بالشكوى من الاولاد وتصرفاتهم ومن الجيران وتجاوزاتهم ومن ....

ومن .....

كنت في البداية اظن ان هذه حالة مؤقتة تمر بها زوجتي قد يكون سببها ما تعانيه من ارهاق اعمال المنزل.. واحاول ان اجد العذر لها.. فبدات اساعدها في اعمال المنزل... واخفف عنها عبء الاولاد فاساهم في تدريسهم وحتى في ايقاظهم ومساعدتهم في ارتداء ملابسهم.. ولكن دون جدوى.. فلم تتوقف تلك المشاهد، بل ازداد معدل تكررها!!

الى ان جاء يوم شعرت فيه بالاعياء الشديد مما اضطرني لمراجعة الطبيب.. الذي اعطاني بدوره كمية من الادوية واجازة مرضية لمدة شهر واوصى زوجتي بتوفير الراحة والهدوء التامين لي. وهنا كان الانقلاب المفاجئ غير المتوقع من زوجتي، توقفت تلك المشاهد اليومية!! وعادت زوجتي الى سابق عهدها من الهدوء واصبحت اشعر باهتمامها بي وحبها لي... حتى انني تمنيت للحظة ان تطول فترة المرض كي انعم بما انعم به الآن!!

لكني ما زلت اتساءل هل من الضروريّ عليَّ في كل مرة اريد فيها ان اشعر بحب زوجتي لي واهتمامها بي ان امرض!! ◉

■■ زوج

افحص بالمجان

افحص بالمجان افحص بالمجان افحص بالمجان

اعزائي القراء

هذه زاوية كما نسميها "صحافة خدمية" حيث سنقدم لكم فيها استشارة طبية كمساعدة لقرائنا الاعزاء لمن لا يستطيعون التردد كثيراً على الاختصاصيين وتحمل النفقات المالية المرتفعة من اجل الاستفسار او التاكد حول وضع صحي معين، نرحب برسائلكم ونبدأ برسالة السيدة رولا احمد والتي تسأل:

هل وجود نزيف مستمر يشير الى سرطان في الرحم ام ان العلامة الوحيدة له هو وجود انتفاخ في اسفل البطن.

اتصلنا مع د.بشير بركات/ اختصاصي امراض نساء وتوليد فاجاب:

ان هنالك انواع كثيرة من سرطان الرحم واكثرها شيوعاً هو سرطان عنق الرحم والذي احد علاماته هو نزول دم بعد الاتصال الجنسي مع عدم وجود التهابات حتى ولو كان بمقدار ضئيل ذلك ان هذا السرطان في بداياته يشبه القرحة. وهو لا يسبب اية الام في مراحله الاولى اما ظهور انتفاخ فهذا يدل على ان الامر وصل الى مراحله الاخيرة حيث يصعب علاجه وفي هذه المرحلة ايضاً تكون هناك الام مرافقة ونصيحتي للسيدات بعد سن ٣٠ ان يقمن بعمل فحص طبي كل ستة اشهر مرة باخذ عينات كي نستطيع تدارك الامر في مراحله الاولى. واعود لاقول اذا حدث وان لاحظت الاخت ما سبق واشرت اليه من علامات حتى ولو كان بسيطاً جداً عليها مراجعة طبيبها فوراً. لان هذا النوع من السرطان سهل علاجه اذا اكتشف في مراحله الاولى. ◉

افحص بالمجان افحص بالمجان

الشعراوي امين علم لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر:

اذا بقيت ثقافة الامة متماسكة فالعوامل المادية لن تخترقها

الحركة العمالية في مصر للان لم تستقبل الهستدروت من ١٥ سنة مش معقول تستقبلوهم عندكم في ١٥ يوم

الاستاذ محمد حلمي الشعراوي، امين عام لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر ومؤلف لعدة كتب وباحث في مركز البحوث العربية، زار الاردن مؤخراً والقى محاضرة في منتدى شومان حول «تجربة مصر في مواجهة التطبيع»، وعلى هامش زيارته للاردن كان لنا معه هذا اللقاء الشيق:

■■ كيف ولماذا نشات لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر؟

– الفكرة بدأت من مقاومة مسالة العلاقة مع اسرائيل والتي كانت قوية في اواخر السبعينات وفي فترة كامب ديفيد، لان كامب ديفيد نفسها جاءت كصدمة كبيرة للرأي العام، وجاءت بعد حملة محاولة الالتفاف على عروبة مصر من جانب السادات الامر الذي ادى الى صنع رد فعل جاهز له حقيقة على ارض الواقع وليتم التحرك فيه باتجاهين واحد لاثبات التزام مصر العربي وشخصية مصر العربية والثاني لمواجهة اسرائيل كمسالة واقع صهيوني استعماري استيطاني وعدوانية متمثلة على ارضنا، مما جعلنا نتجه نحو استثارة قيم التحرر الوطني والشخصية العربية مما سهل لنا العمل في وسط المثقفين ولذلك تكونت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية من تيارات مختلفة شارك فيها فعلاً كل التيارات الوطنية: يسارية، ناصرية، اسلامية، وطرحت نفسها بشكل اكبر على الجبهة الثقافية لاننا نحن حتى الان نعتبر ان هذه هي اخر الحصون، لانك اذا استطعت ان تدمر عقل امة او تطوعه ان اشياء كثيرة ستهون ولكن اذا عقل الامة وثقافتها بقيت متماسكة فمهما كانت العوامل المادية والاتفاقات وغيرها لن تستطيع اختراقها لان هذه- العوامل المادية والاتفاقيات تاتي وتزول بزوال من صنعها.

■■ كيف تقيم نجاح اللجنة في تصديها للتطبيع وما مؤشرات ذلك؟

– كان من اهم نشاطاتنا في مقاومة التطبيع والتصدي للعلاقة مع اسرائيل رفضنا لوجود اسرائيل في معرض الكتاب في القاهرة ونجحنا في ذلك، واعتقد ان من مؤشرات النجاح انه وبعد مضي ١٥ سنة على كامب ديفيد عندما زار مؤخراً احد أدباء مصر المعروفين اسرائيل شنت عليه حملة شديدة بل لدرجة المبالغة حيث تم حتى الاستهزاء برصيده الادبي فنحن في حملتنا كنا لا نسمح لاي فنان او مفكر او اديب ان يتعامل هكذا ببساطة مع اسرائيل.

والذي أريد ان أوضحه اننا كلجنة لسنا بعدد كبير ولسنا بذلك الحجم الكبير بحيث نكون مؤثرين الى هذا الحد، ولكنني اقول ان نجاحنا في صنع روح عند التجمعات القوية والنقابات المهنية هو الذي صنع هذا النجاح، فمنذ فترة وجيزة اعلن نقيب الاطباء ان النقابة ستقوم بفصل اي طبيب يتعامل او يزور اسرائيل.

■■ لكن الملابسات التي رافقت كامب ديفيد غير الملابسات التي رافقت التسوية السلمية الحالية، وبالتالي اختلف حجم التحديات؟

– نعم في هذه الايام التحديات اكبر بكثير لان عملية التطويع اتسعت واصبح وجود اسرائيل كانه شيء طبيعي، ايضاً في سنة ٧٩ كان ماهو ثقافي وما هو سياسي متشابك بقوة فالقوى السياسية تتحدث في الافكار والموقف والعقل العربي وانتماء مصر العربي...الخ

والقوى الثقافية تتحدث في السياسة بمعنى لا للاتفاق لا لاسرائيل ...الخ ولكن اليوم الواضح ان السياسي يشق طريقه بتناغم عالي مع نظم الحكم التي سلمت مع قوى سياسية واحزاب سياسية حاكمة والمثقفين لوحدهم في مواجهة التطبيع وهذا يجعلنا نواجه مشكلة ليست بالصغيرة، وهذا امرنا يجب ان نضعه بالاعتبار ونحاول الاقتراب من السياسي عن طريق تحويله الى فكرة معارضة او اعتراضية بحيث نوضح له انه مهما حدث من اتفاقيات هذا لا يعني ان يؤثر في المبادىء والحقوق ومهما كان من تسهيلات لاسرائيل هذا لا يجعلنا نسلم ان اسرائيل حقيقة موضوعية، وان لهم الحق في التملك وفي المشاركة في مشاريع المياه وفي الادعاء بمساهمتهم في تنميتنا لان هذه ليست الا ادعاءات، اذ انه من غير المعقول مثلاً ان تتعامل مع دكان وتتاجر معه ثم تقول ان ما يقدمه لك من خدمة هو تنمية مشتركة للاسرة او يعمل على رفع مستواها ولا اعتقد انني وانا اشتري علي ان افهّم اولادي ان هذا مناسب لرفع معيشتهم وخاصة اننا نتحدث عن دكان بعينه، ومن هنا اجده من غير المفهوم ابداً ان يحاط التعامل مع اسرائيل بكل هذا الاعلام من التكنولوجيا والتنمية وتطورها، يعني نحن ممكن ان نتعامل مع دول اخرى كثيرة مثل تايلاند واليابان وغيرها وننمي انفسنا ونجلب التكنولوجيا من اي مكان فالسوق مفتوح وهو سوق عالمي، واتساءل لماذا التعامل مع اسرائيل بالذات هو الذي سيحقق لنا كل ما سبق.

ومن هنا تاتي اهمية التحصن بالافكار نظراً للترويج الشديد لاسرائيل- لان هذا يعني تحصين الناس، وهذا الذي يؤسس امكانيات المقاطعة، واعتقد ان نحن شعوب تملك قدرة كبيرة على الصمود والمقاطعة.

■■ الان كيف نرتب الاولويات في التصدي للتطبيع وكيف ننفذها؟

– الان لعل اكثر ما يثار بعد الهجمة على الثقافة ومحاولة التطبيع هو مصطلح الشرق اوسطية ووقوفنا ضده ليس وقوف ضد تركيا او ايران – دول اسلامية- ولكن لان الشرق اوسطية تعني اسرائيل وهي بمثابة جواز عبور لمسالة اسرائيل، وانا لا افهم كيف يمكن ان نتعامل مع هذا المصطلح ونختصر امة مثل الامة العربية بموقع جغرافي، ومحاولة الالتفاف على هذا المصطلح بالقول اننا بذلك نوسع الحدود لتشمل الحدود الاسلامية ينبغي ان ننتبه لها فنحن نحض على تجمع عربي ذو هوية محدودة وبعد ذلك نقيم علاقات مع دول الشرق الاوسط مع تركيا ، ايران، الهند، باكستان...الخ، وهذا مهم كي نأخذ حقوقنا المبداية والاولية وهذه اعتبرها الخطوة التمهيدية او الاولوية الاولى.

اما عن كيف التصدي فهناك الحملات الصحفية والثقافية التي تتحدث عن هذا الموضوع، ثم هناك التعبئة للنقابات المهنية لاخذ مواقف صارمة وواضحة، اذ انه ليس هناك ما يفرض على نقابة او تجمع ان تستقبل وفد النقابة المقابلة من اسرائيل.

يعني «معلش» نحن الحركة العمالية لغاية الان لم تستقبل الهستدروت من ١٥ سنة «مش معقول» في ١٥ يوم تستقبلوهم عندكم، امر اخر ينبغي ان لا تغفل عنه دور المعلم، اذ لا يمكن ان نتوقع ان يقوم المعلم بتطويع التلاميذ مع فكر اسرائيل والشرق اوسطية لاننا في فترة الاستعمار وفي الوقت الذي ان المنهاج الذي يدرس عبارة عن كتاب استعماري شهدت مصر والعالم العربي كله صياغة للتاريخ والجغرافيا والوطنية في اجيالنا التي قاومنا بها الاستعمار، ان الوقت حرج وصعب والافكار تتعرض لعدوانية وهذا يتطلب مواقف.

■■ لوقلنا لك ارسم الخطوط الحمراء، فاين تضعها خصوصاً وان المواطن العادي مع كل هذا التسخين لعملية السلام قد يجد نفسه في وقت ما وجهاً لوجه مع العدو؟

– اولاً احب ان اؤكد كما قلت سابقاً نحن كشعوب نملك قوة مقاطعة كبيرة وقد ثبت ذلك في اوقات كثيرة في التاريخ الوطني، اما بالنسبة للخطوط الحمراء فاقول ان التعامل الرسمي المفروض علينا لا يعني القبول الشامل ولا سرعة القبول ولا التسابق الذي يحدث على المستوى العربي سواء من جهة الجامعات او القوى السياسية، اذ تستطيع ان تظل القوى السياسة رافضة مثل ما نحن نرفض ولابد ان يعي الشعب ان مصالحة هي كتلة عربية اساساً ويشعر انه من الممكن لفئة من الفنيين والمهندسين والمحامين والفنانين ان نرفض وتؤكد هنا بمواقفها ولابد ان يشعر الرجل العادي ان تبوله بفكرة التفرق التكنولوجي من شانه أن يعزز في نفسه الشعور بالدينونة ◉



«حيرة الغربان»

حارت
الغربانُ في بلادنا...
لانه لم يخطر ببالها.. ان يعيش اللصُ
في اطمئنان في دارنا... ويقتلَ الامانَ...
وتنعقُ الغربانُ... راقصة الوجدانِ...
ويضحك سرحان... من حَيرةِ الغربان
يا غبيّة:
الدارُ دارُنا.. واللصّ في اركانها
شبران في اطرافها.. خيرٌ من اكفانها
انّ الرسولَ .. لم ينسَ سابع جيراننا
فكيف بابن عمّنا!؟ ◉

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

■■ ابنائي وبناتي القراء والقارئات

ارحب بالجميع في هذه الزاوية الصغيرة وارجو ان اوضح ان الرسائل التي تصلنا لهذه الزاوية كثيرة، وكان الكثيرين كانوا يتمنون ان تكون، لذا ارجو من الابناء والبنات الاحبة الصبر علينا حتى ياتي دور رسائلهم ومشاكلهم. كما ارجو ان تكتب هذه المشاكل بتفصيل كثير يلم بجميع جوانب المشكلة ويلقي الضوء على بعض اسبابها ان كانت معروفة لان بعض الرسائل تنقصها تفاصيل كثيرة وبالتالي فانها لا تساعد على النفاذ الى لب المشكلة لتلمس حلها.

■■ الاخت/ ر.س من عمان../ التي كتبت باسمها الصريح وطلبت ان نرمز لها بهذين الحرفين كتبت تقول: انا فتاة مسلمة والحمد لله، اواظب على عباداتي وقراءة القران وحضور الدروس والندوات الاسلامية والمشاركة في بعض المناسبات الاسلامية، انهيت الدراسة في كلية مجتمع، واحمل الدبلوم جاوز عمري السادسة والعشرين الان، طرق بابنا عدد لا باس به من الشباب، بعضهم رفضتهم انا لعدم تدينهم والبعض الاخر كان يردهم ابي لامور اجتماعية كالعائلة والمركز وغيرهما ولم اعلم بهذا الا مؤخراً...

جاءنا شاب مسلم ملتزم عن طريق احدى الاخوات، وعلمت بامره مسبقاً، ولعلها غلطة هي التي فعلها ابي اذ اخبرني بهذا الشاب.. وقال انه لا يعجبه لانه (متزمت) على حد تعبيره.. ولكني اوضحت له انني اريد شاباً متزمتاً، واصررت عن طريق امي ان يقابله وان يراه.. واخيراً تيسر الامر على غير رضى كامل من ابي، اذ ان ابي غير متدين، وساعدنا في ذلك اخي الكبير فهو جيد.

وعند البحث في التفاصيل قسا عليه ابي بالنسبة للمهر مؤجله ومعجله، والسكن والاثاث والذهب... وما الى ذلك ومع ذلك فقد رضي الشاب لان هذا كله لمن ستكون زوجته وليس (خسارة) وفي الاخر اشترط عليه ابي شروطاً ما انزل الله بها من سلطان وهي هِدْم الام، وعباءة العم، وعباءة الخال وشاة الشباب، وكل منها مائة دينار.. وحاول الشاب ان يوضح لابي ان هذه الامور قد انتهت وتجاوزها الزمن لكن ابي اصر عليها "وزعل" الشاب وقام من المجلس غضبان.. وكلمته بالهاتف فاكد انه لن يتراجع ولكن لن يوافق على هذه الامور.. فماذا افعل دلوني بارك الله فيكم؟

■■ الاخت ر.س/ عمان.

حياك الله يا اخت على وعيك وحرصك على ذي الدين.. والحقيقة اني اود ان اسأل بعض هؤلاء الاباء.. في اي عصر هم يعيشون؟ ولعلهم يسألون اباءهم ماذا كانوا يسمون هذه الاشياء، وانا اقول لهم انهم كانوا يسموها (بلّمة) بالعامية وتعني مالاً ماخوذاً باساليب ملتوية، فكانه مال غصب او مال سلب ونهب، وتكفي هذه الصفة لتحرم مثل هذا المال.. فاتقوا الله ايها الاباء وابتعدوا عن مثل هذه الترهات التي اكل عليها الدهر وشرب، وانا استغرب ان تكون هذه العادات البالية لا تزال موجودة، فلم نعد نسمع عنها حتى في المجتمعات التي اخترعتها فكيف تعشش في مخ صاحبنا.. نقول لهذا الاب: يا اخي.. الا يهمك ان تكون ابنتك عند من يحفظها ويكفيها مؤونتها؟ ام ان تكون عند انسان تجرده من كل ما عنده وتتركه يعيش على الحصير والديون؟ اؤكد لك انك انت الذي ستتعب في النهاية، ثم ان هذه امور ليست من ديننا ولا من سنة نبينا عليه السلام.

اما انت يا اخت فاستعيني بالله تعالى اولاً بالدعاء اليه ثم اتجهي الى امك وعمك وخالك ليعلنوا لابيك تنازلهم عن هذا الحق اذا كان يهمهم امرك وحاولي تشجيع اخيك ليبذل جهده او يجند عليه اناساً اخرين، ليترك هذه الامور والام تنفع كثيراً في هذا الموضوع. واصري على الخاطب ان مباشرة او بشكل غير مباشر ان يصبر، ويعاود الكرة لاقناعه بالتي هي احسن، وانا مع هذا الخاطب واشد على يده ان هذه العادات المنحرفة يجب ان تزول نهائياً.. فعليه ان يصر على موقفه ولكن مع الصبر وان لا يتركك اذا راى فيك ضالته ورايت فيه ضالتك.

والله معك .. والى اللقاء ..

مراجعة كتاب (كاتب السلطان)

حرفة الفقهاء والمثقفون

■ المؤلف : خالد زيادة

■ مراجعة : زكي الطحلة

يحاول المؤلف ان يستعرض تطور النخبة المثقفة العربية من ماضيها المتصل بالعلماء وكتاب دواوين الخلفاء والامراء الى الطبقة الحديثة. ووضع المؤلف هدفاً آخر في مؤلفه هو الوصول الى حقيقة العلاقة بين هذه الطبقة والسلطة السياسية ومدى قدرتها على التأثير في صناعة القرار وتوجيهه.

وهذا لا يعني بالضرورة ان يكون الكتاب تاريخياً محضاً باعتباره يعتمد الوقائع والتفاصيل ولكنه يحاول تحليل الكيفية التي ادت الى صعود طبقة وهبوط اخرى جراء التغييرات الكبرى التي واكبت الفترة الزمنية في عالمنا الاسلامي.

ويحاول المؤلف خالد زيادة ان يجعل من فترة الدولة العثمانية المحور الواسع الذي تدور فيه تفاصيل السيرة الفكرية لاصناف متعددة من المشتغلين بالقلم والكلمة وفقه الدين والدنيا ويحوز الكتاب والعلماء الحيز الاكبر من الكتاب حيث لم يتناوب المثقفين الا في الفصل الاخير. وتسيطر على الكتاب موضوعات رئيسية هي ان تبدل النخب وتطورها قام على اساس ارضية سياسية متغيرة.

ولذا فانه في الوقت الذي يُعنى فيه برصد الجانب الحرفي في تكوين كل طبقة يلاحظ صلتها بالسلطة والمرحلة التاريخية التي مرت بها الدولة التي تمثلها.

يلقي المؤلف في المدخل ضوءاً بسيطاً على قضية الكتّاب والمقصود بهم كتاب الخليفة الذين يحررون رسائله ويبدون له بعض النصح والعلماء وذلك بان يرسم في ضوء وصية عبد الحميد الكاتب «دور الكاتب يقع في صلب مهمات السلطة والملك» بينما يقرر «ان العالم يواجه دوراً يتجاوز اختصاصه ويضعه في وسط جمهور العامة على مقربة من الحكام او بعيداً عنهم وهذا امر واضح تقليدياً في ضوء التجربة التاريخية للعصور الاسلامية المتتالية الى وقت سقوط الدولة العثمانية، لكن صعود العثمانيين ادخل تعديلات اساسية.

ويقول زيادة ان العثمانيين منذ بداية دولتهم ادخلوا ما يعرف بـ "اليسق" ويقصدون به جميع القوانين الصادرة عن الدولة سواء وجدت لها اطاراً شرعياً ام لا. وتطلّب ذلك توحيد القوانين والانظمة ومن ثم حشر الناس في اطار مذهبي واحد ففرضت الفقه الحنفي واوجدت اساليب تسويفية عديدة منها تقديم اتباعه على غيرهم في المناصب والاشغال وقد نتج عن تنظيمات الدولة الجديدة ان تحددت ثلاث مؤسسات رئيسية هي :

١- السيفية (العسكر).
٢- القلمية (الجهاز الاداري والمالي).
٣- العلمية (رجال الدين والقضاة والتدريس).

وقد كان لهذه التعديلات الادارية الفقهية ابلغ الاثر على علماء الشام ونتج عنها كما يعتقد المؤلف انقسام العلماء وتشرذمهم وفقدانهم للهيئة المنظمة. في حين ابدى علماء مصر مقاومة نسبية حفظت لهم استقلالهم بفضل وجود الازهر، لكنها انجلت عن ضعف نفوذ العلماء في الدولة وحلول طبقة الكتاب محلها واحدثت انفصالاً بين الاجهزة الشرعية والاجهزة الادارية.

وبعد تحليل موسع لـ "حرفة الفقهاء" وصلتها بطبقة المتصوفة وانعكاس ذلك على العامة يصل المؤلف الى اختبار تأثير العلماء في مرحلتين هما:

١- الاحتلال الفرنسي لمصر.
٢- صعود محمد علي وتأسيسه لدولة حديثة في مصر.

وقد لعب العلماء كما يعتقد المؤلف دوراً وسيطاً بين العامة والسلطة ولكن من مواقع متناقضة فبعض العلماء دخلوا مجلس الشورى الذي كوّنه نابليون مبررين لانفسهم ذلك بادعائهم «لا بد من اشغال الموقع الذي يضمن استمرار مصالح عموم المسلمين اذ في تعطيله ايقاف للمصالح والاحكام وفساد للاحوال». الا ان موقف الجمهور الاوسع من العلماء خصوصاً صغارهم «تمثل برفض الخضوع لواقع مرير لا قبل لهم به جعل السلطة الفعلية بيد محتل غير مسلم. وكان الطرف الاول يعمل على تهدئة الاوضاع الشعبية الثائرة بينما كان الطرف الثاني يحض على الجهاد ونجم عن ذلك انقسام لعب محمد علي فيه كورقة ضغط في مجال اضعاف تأثير دور العلماء ودفعهم الى الهامش، وكان العلماء على وعي بنية محمد علي فاخذوا ينسحبون من دور الوسيط للتحول الى مواقع الدراسة العلمية للحفاظ على آخر مواقع يتحصنون بها. وهذا ما حصل في مصر. اما الشام فقد تأثرت مباشرة بالاصلاحات التي ادخلها السلطان سليم الثالث والتي انتهت بتشكيل المجالس البلدية واعطيت للعلماء المجالات داخلها، مما ابعد عن قرارات المجالس، الدور الديني المهم للعلماء واخذ العلماء ينظرون لهذه المجالس كجزء من الدولة المتسلطة على رقابهم وهكذا نجحت الدولة الحديثة في اداء مهمة اساسية هي اقصاء العلماء عن طريق التهميش (نموذج مصر) او الالحاق بالنموذج الجديد (الشام).

اما الكتّاب فقد لعبوا دوراً متعاظماً في فعاليات دولة الاصلاحات العثمانية وتشكيلاتها الجديدة وعرفوا عن قرب مشكلاتها الاساسية واذا كانوا قد عانوا من غربة عن العامة عكس العلماء فقد وجدوا لهم مكاناً اثيراً عند السلاطين والوزراء وتناغموا مع الاصلاحات وفي حال ان العلماء كانوا يتحفظون على روح الانفتاح على اوروبا فان الكتاب اخذوا يؤلفون كتباً في السياسة تدفع الحكام الى المزيد من الانفتاح على اوروبا وبلا حدود وكان ذلك يتجاوب والمهمة التي يؤدونها وكثير منهم منهم من اصول غير اسلامية. ولاحظ المؤلف ان غرض العلم لدى العلماء هو معرفة الشريعة والعمل بمقتضاها اما غرضه لدى لدى الكتاب فهو خدمة الدولة ومن هنا كانوا يسعون لتوسيع معارفهم لاكتساب كل ما يخدم الدولة ومبادئها ولم تقتصر مهمتها على الامور الادارية للدولة بل عملوا على تطوير مبدئها ومفهومها.

الا ان اجهزة الدولة الحديثة كالمؤسسات القانونية والعسكرية والتقنية والمدارس والبعثات خلقت واوجدت طبقة جديدة ذات تدريب عال حلت مكان طبقة الكتاب واكتسبت ادواراً تخطت فيها الادوار والمكانة التقليدية للعلماء. والكتّاب في ادارة الشؤون العامة. وفي خضم هذا التغير برزت طبقة المثقفين.

الخلاصة نجد في محصلة الكتابة البحثية للمؤلف بان طبقة المثقفين هي طبقة وليدة تطور طويل عاشته المنطقة العربية الاسلامية على مدى قرون عدة.

ويرفض كل الآراء التي تذهب الى ان الطبقة المثقفة هي الغزو الفرنسي لمصر والغاء صلة ذلك بالاصلاحات العثمانية وما تبعها او بتجربة محمد علي المنقولة بدورها عن تجربة السلطان سليم الثالث ويقول المؤلف، ان الطبقة التي خرجها التعليم الحديث كانت في اساسها وسيلة لادامة الدولة وتمشية مؤسساتها وكان نمط تعليمها يجعلها تابعاً للسلطة، ويشبّه المثقف من نواح متعددة كاتباً ديوانياً خسر وظيفته، فالعلم الذي يحمله لا يصلح الا اذا وضع في خدمة الدولة خالقة المشاريع والجالبة للمصالح».

وعلى الرغم من سعي المثقفين في ايجاد قنوات اتصال بالجمهور واعطاء رأي في قضايا الدولة عن طريق الجمعيات الادبية والاحزاب، فقد بقي فكرهم في الغالب نخبوياً متصادماً مع فهم الغالبية ومتهماً بالتغريب.

ويقول بان المثقف قد خسر على الصعيدين الدولة والمجتمع وهو المأزق الذي تخلص منه العلماء بالحفاظ على صلتهم المباشرة بالجمهور ورغم تجديد السياق التاريخي الذي يطرح المؤلف على اساسه قضية المثقف فانه صدر عن احكام عامة تحتاج الى دراسة ادق وصرف في هذا الفصل جهداً اقل مما عرضه في الفصول الأخرى ولكن المجموع الاجمالي لبحوث الكتاب يضع مشكلة المثقف في ضوء جديد يعين اية دراسة مقبلة ●

عنصر الزمان
بين الادراك الحقاني والشعوري

■ بقلم / عباس المناصرة

اتفقت البشرية على قياس عنصر الزمان من خلال حركة الشروق والغروب، بالنسبة للشمس او حركة القمر واطواره بالنسبة للقمر (التقويم الشمسي، التقويم القمري)، ثمّ تعارفت على تقسيم اليوم الى ساعات والساعات الى دقائق والدقائق الى ثوان، وجمعت الايام في ثلاثين يوماً "لتصبح شهراً" وجمعت الاثني عشر شهراً "لتصبح سنة".

فلو انك طلبت من صديق لك ان يقابلك في الساعة الفلانية، لما وجد أيّ مشقة في فهم ما تريد، لان عنصر الزمان الخارجيّ متعارف عليه بين البشر، بكل وضوح ودقة. ولكن الشيء الذي يثير الخلاف ويربك الافهام، هو قيمة الزمن عند النفس البشرية، في الافراد والجماعات، اذ لا يكادُ يتفق الكثيرُ من الناس على قيمة الزمن، ليس من ناحية الاهمية في استغلاله ولكن من ناحية ادراكه ومروره وشعورهم به واستقبالهم له وتفاعلهم معه.

فقد تمرُّ الدقائق التي تراها كانها دهورٌ طويلةٌ عند نفس خائفة مرتبكة، وقد تمر الليالي كأنها دقائق او لحظاتٌ عند نفس سعيدة مسرورة.

واذا حاولنا ان نتتبّع مُرور الزمان على النفس البشرية وكيفية استقبالها له وادراكها لقيمته، وجدنا العجب العجاب في هذا الجانب، من كثرة المواقف وتعددها.

هذا شاعر العرب في الجاهلية (امرؤ القيس) يرى الليل ثابت النجوم، ثقيل الظل، لان حالته النفسية، رسمت له الليل بهذه الصورة القاتمة، عند انسان قلق تأكله الهموم:

(وليل كموج البحر ارخى سدوله
عليّ بانواع الهموم ليبتلي)
(فيا لك من ليل كأن نجومه
بكلّ مغار الفتل شُدّت بيذبل)

بينما نرى شاعراً غزِلاً "اندلسياً" يصور دخوله على عروسه ليلة عرسه، الزمان الطويل كأنه لحظات ضئيلة، لم يصح منها الا بهجوم الصبح كهجوم الحرس:

(حين تم النومُ مع حلو اللمى
هجم الصبح هجوم الحرس)

ويطالعنا ابو العلاء المعري بصورة لمرور الزمن مريرة كسواد الليل :-

(ليلتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان)
(هرب النومُ عن فؤادي فيها
هربَ الامن عن فؤاد الجبان)

ويجمع ابن زيدون الصورتين معاً «فيساعدنا على ادراك الحقيقة الكاملة، وهي ان الانسان يرى الزمان ومن خلال حالته النفسية وعلى حسب سعادته وسروره، يرى السنوات الطويلة تمر خفيفة كلمح البصر، اما اذا ضاقت نفسه بالحياة ذرعاً، فانه يراها بمنظار آخر ثقيلة الظل، بطيئة المرور :

(إن يطل ليلي بعدك فلكم
بت اشكو قصر الليل معك)

ويورد القرآن الكريم لنا رؤية النفس البشرية للدنيا في قوله تعالى (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) والسبب في ذلك ان النفس البشرية، تدرك الدنيا من حولها، ادراكاً "مصلحياً" مرتبطاً بهواها ورغبتها في الاشباع، فان اشبعت هدأت وان حرمت سخطت.

فالارض الواسعة رغم سعتها ورحابتها الا ان النفس تراها ضيقة، خانقة الضيق، في حال الازمات ووقت الشدائد والخوف، ولعل السبب في ذلك عدم اقتراب النفس من ادراك حقائق الحياة الموضوعية، فالحياة من حولنا لا هي ضيقة ولا هي واسعة ولكن يلزمها ان ندرك حقائقها كما هي فيها وليس كما تهوى وترغب الانفس. ولو تابعنا هذه النفس بشيء من التربية لتغيرت نظرتها للحياة، وادركتها بحكمة واسعة، كما يدركها العاقلون، قال الشاعر:

(لعمرك ما ضاقت بلادٌ باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيقُ)

وقول الآخر :

(والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً)

اما ان للنفس البشرية ان تدرك قول الله سبحانه وتعالى : (الا بذكر الله تطمئن القلوب). لان الايمان هو المخلص الوحيد لها من عذابها وهلعها، وهو الدافع لها نحو الامن والطمأنينة بعد ان تدرك انه لا بد من التسليم لخالق الكون، كما سلمت بقية الكائنات، وانها مهما خدعت ذاتها بالهموم والمطامع والبحث عن السعادة الكاذبة في غير منهج الله فلن تصل للسعادة الحقيقية الا بالتسليم بانه لا ضرر ولا نفع الا باذن الله سبحانه وتعالى، واذا عرفت ان الكون هو ملك الله وان جميع المخلوقات عباد الله، وبانه لا يجري شيء في هذا الكون الا باذنه سبحانه عندها يطمئن الانسان ويأنس بهذا الكون، ويذهب عنه الخوف والهلع وما علينا الا ان نتذكر قول القاضي عياض:

عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين
واياك وطريق الباطل ولا تعجب وكثرة الهالكين

هذه الطريق هي الوحيدة القادرة على رفع اليأس والشكوى من الزمان والخوف والقلق من نفس الانسان ليحمل المشاعر الايجابية الصحيحة للامور.

جعلنا الله من اصحاب النفوس المطمئنة، التي ترجع الى ربها راضية مرضية ●

الأردن ومنظمة التجارة الدولية

منظمة التجارة الدولية مشروع تاخر انجازه منذ عام ١٩٤٧، ففي ذلك العام اتفقت دول المعسكر الغربي على انجاز منظمة التجارة الدولية لترعى تحرير التجارة بين الدول المتحالفة في المعسكر الغربي، حيث تم الاتفاق عبر معاهدة هافانا... الا ان المعاهدة المذكورة والمنجزة تحت الوصاية الامريكية وبعد تحفظات بريطانية، فرنسية سرعان ما سقطت لان الكونغرس الامريكي رفضها.... اذ ان التيار الديمقراطي في الكونغرس والرافض لتحرير التجارة اعتبرها مفرطة في التحرير، كما رفضها دعاة التحرير باعتبار سقفها منخفض!!
وجاءت (الجات) لتكون اتفاقية مؤقتة لحين الخروج من مازق اتفاقية هافانا... ودامت هذه (المؤقتة) حتى تم الاتفاق على انجاز (منظمة التجارة الدولية)، عبر جولة اوروغواي الاخيرة (كانون اول ١٩٩٣) لدول الجات.. لتكون مؤسسة مهمتها مراقبة وادارة التجارة الدولية، ولتكون الشكل المطور للجات..

■ احمد عزم ■

وفيما يلي محاولة لمناقشة (عامة) لموقع الاردن من هذه المنظمة... او من الجات والتجارة الحرة عموماً... وسيتم مناقشة وجود مناص من دخول المنظمة، ثم مناقشة تفاصيل وامثلة لدخولنا الجات، ومن ثم نتساءل عن الحل الانجع للتعامل مع المنظمة.

■ اولاً: هل هناك مناص من الانضمام للمنظمة؟

مازق (البدائل) هو مازق المازق الذي يرمى بوجه اي معارضة للاحداث المتسارعة يومياً... والاجابة عن سؤالنا (هل هناك مناص من الانضمام للمنظمة؟) يبدو افتراضياً.. وذا هدف نظري بحت.

فكما لا يتوقع انفراد دولة بالانسحاب من الامم المتحدة، ولا يتوقع ان ترفض دولة نامية العمل برعاية صندوق النقد الدولي دون ان يعني ذلك العزلة السياسية وجوع البطون وخوائها... فان الامر يقترب ليكون كذلك بالنسبة لفتح الاسواق... والانضمام لهذه المنظمة الجديدة...

فاذا ما قرر الاردن مثلاً عدم الانضمام للمنظمة الجديدة... فالامر سيعني بالتاكيد عقوبات دولية.. عبر صندوق النقد الدولي وعبر الدول والبنوك الدائنة.. فعدم الانخراط في اقتصاد السوق يعني عدم السير فيما يسمى (التصحيح الاقتصادي).... وسيعني عدم وجود قروض وهبات جديدة و (شطب) ديون، وسيعني عجز متزايد في الميزانية، كما يعني اقفال اسواق العالم امام الصادرات الاردنية... هذا اضافة للانعكاسات السياسية التي ستحدث!! والتي ستعني صعوبات اقتصادية ايضاً..

واذا كانت جولة اوروغواي قد اعطت للدول النامية قرابة العشرة اعوام (لتصويب) من وضعها تدريجياً، فان الحكومة الاردنية ستجد نفسها امام مشكلات ومآزق مختلفة... ففي الوقت الذي تعتبر التعرفة الجمركية بمثابة قيود تجارية، وسيكون من المطلوب تقليصها والعمل على الوصول لالغائها يوماً ما!! فان ايجاد ايراد للخزينة لسداد الديون وفوائدها سيحول دون ذلك، واذا كانت ضريبة المبيعات مثلاً عمدت لتوزيع العبء (عبء الايرادات) وتحميل قدر اكبر للسلع والصناعة المحلية، فان الحكومة التي قد تحاول تكرار الامر عندما تعمل على خفض التعرفة الجمركية من جهة ورفع رسوم الاستيراد والتسجيل والترخيص و .. الخ. فان هذه الرسوم بدورها تعد حسب قاموس الجات (تعرفات غير خاضعة للقيود)، وقد عملت جولة اوروغواي على تقييدها، وسيكون تقييدها هذا واحد من مهمات منظمة التجارة الدولية. مما يضع الحكومات بين ناري خفض القيود التجارية وبين تامين موارد لسداد الديون وفوائدها.

ثانياً: ماذا يعني دخول الاردن للمنظمة ؟

ان الاقتصاديين ومالكي الارقام والمعلومات مطالبون بتفصيل موقع الاردن عند الدخول للمنظمة... ويرى بعض المحللين ان انضمام الاردن يستغرق عدة سنوات من المفاوضات والمساومات قبل التوصل الى اتفاقية وبذلك لا توجد آثار مباشرة وسريعة على الاقتصاد الاردني الا بعد الانضمام الفعلي للمنظمة. وان انضمام الاردن يعني فتح اسواق العالم لصادراته دون قيود، ومن السلع التي يرى اصحاب وجهة النظر هذه امكانية استفادتنا من خلال تصديرها هي صناعة الفوسفات والبوتاس والاسمدة.

ويرى طرف آخر ان هذه الاتفاقية ستكون مضرة لصناعاتنا الوطنية، فحتى بعض السلع التي لنا فيها ميزة ما (كالفوسفات والبوتاس والاسمدة) فان اتفاقيات التجارة الحرة والتكتلات الدولية ستحد من هذه الميزة، ودخولنا الجات ومنظمتها -عموماً- سيضع الصناعات المحلية في منافسة غير متكافئة، حيث لن يتم مراعاة الهوات التكنولوجية والاقتصادية التي تعود في جزء هام منها لاوضاع سياسية اشتركت الدول الصناعية الامبريالية في صناعتها. ومن الامثلة على الضرر المتوقع على هذا الانضمام، ما يلي:

صناعة النسيج : كانت تجارة النسيج الدولية تدار بواسطة مجموعة من الاتفاقات الدولية وباعتماد نظام الحصص الذي يعطي لكل دولة حصة من السوق...، وقد الغت جولة اوروغواي هذا النظام ونصت على جعله حراً عائماً خلال ١٠ سنوات.، مما سيعطي لصناعة النسيج في دول جنوب شرق اسيا افضلية مطلقة في هذه الصناعة نتيجة للاسعار المنخفضة -بشكل مذهل- مقارنة بدول العالم الاخرى، ومن الواضح ان صناعة النسيج في كل من تركيا، تونس، المغرب، دبي، الاردن ستتضرر من هذه الاتفاقيات الجديدة.

ومما يذكر ان بلجيكا على سبيل المثال ستتضرر من هذا القرار الا ان التسويات التي جرت في كواليس الدول الصناعية ضمنت لها تعويضاً ستقدمه دول المجموعة الاوروبية.

صناعة الادوية : تعتمد صناعة الدواء لحد كبير على التجديد والاختراع المستمر.. وبحسب اتفاقية حماية الملكية الفكرية المتضمنة في الجات فان حاجزاً جديداً سيتطور امام صناعة الادوية وبحسب سلسلة المقالات التي كتبها الصحفي مروان الشريدة فان صناعة الادوية العربية ستكون الاكثر تاثراً ببنود الجات الجديدة، خاصة ما يتعلق بالملكية الفكرية، اذ يورد ان ترخيص صناعة الدواء العربية تعمل في الغالب بموجب تشريعات محلية غير معترف بها عالمياً، وكافة الصناعات الدوائية في الوطن العربي -ولا زالت- تتمتع ببراءة اختراع (كمنتج نهائي، او مادة فعالة، او طرق تصنيع) غير مستنفدة للمدة الزمنية لتصبح براءات اختراع متاحة للجميع، وهكذا فهذه المنتجات وبمجرد تطبيق الاتفاقية يجب التوقف عن تصنيعها، بل ان مثل هذه الاصناف من الدواء سيسحب من السوق!! وستمتد الآثار للاستيراد فتصبح منتجات دول معينة غير شرعية، ومما يذكر ان صناعة الادوية الاردنية تغطي اكثر من ٤٠٪ من احتياجات السوق المحلي علاوة على الاهمية التصديرية لهذه الصناعة.

تجارة الترانزيت : يؤكد د.فهد الفانك انه بحسب الجات (الجديدة) على الاردن السماح بالنقل للبضائع عبر اراضيه دون قيود او رسوم. الا ما يتعلق باسترداد تكاليف فعلية والمعروف ان الاردن بلد ترانزيت يتوسط عدة دول ويستمد جزء رئيسي من دخله من الترانزيت والرسوم التي يجنيها.

فاتورة الغذاء : يشكو الاردن بوضوح من فاتورة الغذاء وسيكون من شأن التزام الدول المصدرة للغذاء بازالة الدعم عن صادراتها الزراعية -وهي نسب تصل في بعض حالات الدعم للحبوب الاوروبية الى ٣٦٪- رفع قيمة الفاتورة الغذائية.

ورغم تدخل صندوق النقد الدولي حتى في نوع المحاصيل المزروعة في الدول التي تسير وفق برامج الصندوق فقد يكون ارتفاع الفاتورة هذا، فرصة لبعض الحاصلات الزراعية الممكن زراعتها في الاردن لمنافسة بشروط افضل.

ومما يجدر ذكره ان دولاً كفرنسا مثلاً سمح كونها عضواً في تكتل دولي -السوق الاوروبية- ان يتم تعويضها عن الخسائر المتوقع حصولها نتيجة لازالة الدعم عن زراعتها التصديرية من خلال دول المجموعة الاوروبية.

الملكية الفكرية : ان قضايا التصنيع باتت ترتبط بتوثيق اكبر -من اي وقت مضى- بقضية الملكية الفكرية..... فمع التطور التكنولوجي باتت الافضليات والهبات الطبيعية ذات وزن ضئيل نسبياً، وباتت التكلفة الاعلى للمنتجات تكمن في الدراسات التي ادت اليها، وفي ثمن براءات الاختراعات.. واتضح معنا في مسالة صناعة الدواء اهمية هذه الملكية...

وفي الوقت الذي تعمل الدول الصناعية في مرحلة الاليكترونيات والنوويات...، ما زلنا نحبو في المرحلة الميكانيكية، وليس ادل على ذلك عجز فنيينا من اصلاح الآلات الكهربائية الحديثة واجهزة الحاسوب، واكتفائهم بتبديل الاجزاء التالفة واعترافهم بالعجز عن اصلاحها...

وبزيادة التطور العلمي، وبزيادة سمرية الحصول على النتائج العلمية من الدول الصناعية ستزداد الهوة العلمية التكنولوجية وتزداد آثارها.

■ ما الحل ؟

ان مقولة التجارة الحرة تبدو عند التفحص مقولة هزيلة، اذ ان الدول الصناعية تعمد وبجلاء لمستويين من ادارة التجارة :

الاول: يعتمد على ادارة التجارة من خلال ما يعرف بالتكتلات الدولية التي تعطي الحق ووفق نصوص الجات لمعاملة تمييزية من خلال الاسواق المشتركة والاتحادات الجمركية.... وقد تبلورت اشكال هذا المستوى في العالم الصناعي "كالسوق الاوروبية المشتركة" و"نافتا" و "افتا" وهناك محاولات لبلورة اشكال اخرى كـ "ابيك" و "الآسيان". او من خلال الترتيبات الثنائية للتجارة.

وعبر هذا المستوى تتعامل الدول الصناعية مع بعضها من خلال التنسيق والادارة ومراعاة مختلف النواحي السياسية والصناعية والاقتصادية الظرفية، لكل دولة على حدة، ودون القول بالتحرير على عواهنه... وبالاعتماد على المحادثات السياسية الاقتصادية!!

الثاني : تحرير التجارة بشكل كامل مع الدول النامية والدول غير الصناعية.

والواقع ان الترجمة الحقيقية لهذين المستويين هي انه عندما تحسم المنافسة بسهولة للدول الصناعية فهناك منافسة حرة، وحيث لا تحسم لصالحها فانها تدار سياسياً.

وفي حالنا الاردني والعربي.. فان مشكلتنا عادت لتتمثل في اعادة التعريف على النحو القطري.... فمن الصعب الا يشعر المراقب بالاغتراب والعجز عندما يحتاج لمناقشة اي قطر نامي لوحده..! فالولايات المتحدة توقع اتفاقية مع المكسيك وتدخل معها في اتفاق تجاري -بمعية كندا- على ما هناك من تفاوت في القوى.... في حين لا يلوح بالافق تعاون عربي او ترتيب مشترك للدول النامية. وكذلك فان الآثار السلبية التي قد تمس دولاً كبلجيكا وفرنسا -كما مر معنا- سيتم تغطيته من دول اخرى، وذلك بفضل وجودها في تكتل المجموعة الاوروبية.

بل ان التكتل او المشروع الوحيد الذي يجري الحديث عنه للمنطقة -الشرق اوسطي- الذي يراد ان تكون اسرائيل وتركيا اقطاباً فيه وستكون ايران قطباً فيه، ويصر العرب على دخوله فرادى ودون تنسيق، لا قطباً واحداً، بل انه من غير المستبعد ان تشترط دول عربية ما لدخولها ترتيب شرق اوسطي ما، عدم دخول دولة عربية اخرى!!

فالدول الاوروبية تعمل لمشروع الوحدة بما من شانه خلق (ادلجة) جديدة للتاريخ، ومن شان التشتت العربي والاسلامي ان يكون جزء من هذه (الادلجة) ولكن من اتجاه معاكس!! ●

آفاق العمل الاسلامي

فضائح الفتن – ٧ –

■ محمد احمد الراشد

■ ■ طفحتْ.... فاشتعلت!

اصعب حالات الدعاة الذين يرابطون مع امير على امر جامع: ان تنقلب عند بعضهم الموازين، فيغدو الايجاب سلباً.

وانما تؤسس الجماعة الاسلامية على قاعدة الولاء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، فيكون الحب والبغض في الله تعالى، ويكون عرض اعمال الرجال على الحق، فنقبل منهم وندع.

ولكن يغفل البعض عن هذا المعيار الايماني احياناً، ويؤدي اختلاط الاصوات في ايام الصخب الى ذهول، ويظنه نوع من ولاء الادعية لاستاذه ومربيه بالحق والباطل، بان يلتزم موقفهم وتاويلهم على طول الخط، منتصراً لهم، فتكون بداية الانتكاس، اذ لا معصوم ولا يؤذن لبشر يزيد ايمانه وينقص، ويصيب رايه ويخطيء ان يحتكر الولاء.

فهو يودهم ويواليهم لا لسبب شرعي يوجبه الفقه، من نصر مظلوم او تعاون على بر و طاعة امير، وانما بسبب العلاقة الخاصة، حتى لو كانت الاسباب الشرعية ترشد الى قطع ما هو فيه من ولاء، من وجود ظلم عند اصحابه الذين والاهم، او الانتحاء جانباً عن الجماعة، و الخروج عن خُطة الاكثرين، او الانحراف والشذوذ والتفرد في الاجتهاد.

■ ■ حروف خارج الابجدية

ويتضاعف السلب المتولد من هذه المودات الشخصية عندما لا يقنع الواهم باظهار الولاء فقط، وانما يتعداه الى الدفاع والذب عن صاحبه ويسخر لسانه لنقد الآخرين، فتكون وخزات القول الجارح الحديد التي تؤلم قلوب النبلاء، فانه:

اوجع من وخزة السنان
لذي الحجا؛ وخزة اللسان

وما كان السلف رضي الله عنهم على مثل هذا، بل كانوا يقلون الكلام حتى في المباح، وحيث لا اذى، ابعاداً لاحتمالات الزلل عند الاكثار، وقد وصفهم امام المحدثين بالبصرة عبدالرحمن بن مهدي فقال: (ادركت الناس وهم على الجُمل).

قال الامام احمد بن حنبل معقباً:

(يعني لا يتكلمون اي: ولا يخاصمون).

فانما هي جُمل يسيرة من الكلام بحروف معدودة، ليس وراءها ايذاء او تخذيل ا وتعكير قلوب.

وهكذا كانت الحياة الاسلامية تمضي حين يقودها الصالحون، بل الحياة الانسانية حين تصفو فتحكمها سنن الفطرة، فيتوارى المهاترون، ولو استقرات التاريخ واوصاف المجتمعات فانك:

تجد الوحدان والجماعات اقربها الى الصدق والجد: اقلها كلاماً، يشغلها الفعل عن القول، ويغلب فيه الكف واليد على اللسان، واقرب الناس الى البطالة والهزل: اكثرها كلاماً، واذربهم لساناً، الا قليلاً.

لو اتصل اللسان الفكر لقيده الفكر، ولو صحب القول العمل لوقّره العمل، ولكن اللسان يتقلب في هراء لا يفيد، ويصرف الفاظاً لا تحد، قول بغير حسب، وقشر ليس في لُباب.

وكم قال الناس قديماً في كثرة الكلام وقلته، وفي ثقله وخفته، وما يتامل متامل في احوالنا الا يجد تصديق ما قيل، فحركة السنتنا تربو كثيراً على حركات القول والايدي، وابتكارنا اكثره في الكلام لا في النظام، وفي القول لا في الفعل.

رحم الله من جعل عقله على لسانه رقيباً، وعمله على قوله حسيباً ●

■ تنشر هذه المقالات باذن خاص من الكاتب ■

مسلسل عمر بن عبد العزيز

نهضة الفكرة وتعثر الاداء! [٢]

نشرنا في العدد الماضي من السبيل الجزء الاول من دراسة حول مسلسل عمر بن عبد العزيز، الذي بثه التلفزيون الاردني الشهر المنصرم، وننشر في هذا العدد الجزء الآخر من الدراسة اكمالاً للفائدة، في هذا الجزء يوضح كاتب الدراسة عدداً من الاخطاء والهفوات التاريخية التي وقع فيها كاتب المسلسل وكيف انه اعتمد على كثير من الاخبار والوقائع التاريخية غير المؤكدة والخاطئة احياناً

السيناريو في المسلسلات التاريخية

ندرك تماماً ان كاتب السيناريو في المسلسلات التاريخية مقيد بقيد «التاريخ» فهو يتعامل مع احداث وقعت واثبتت لا يجوز التلاعب في مسبباتها او نتائجها ولكن ذلك لا يلغي دور الكاتب الابداعي فهو يستطيع ان يبدع لتقديم حوارشيق غير ممل ويستطيع «اختراع» شخصيات ثانوية ينسج حولها القصص والاحداث على شرط عدم الاخلال «بالتاريخ» المدون.

كما يظهر ابداع كاتب النص بابرازه لاحداث مثبتة تاريخياً لانها غير مشهورة للعامة فيقدم فائدة علمية المشاهد بميزة هامة انها اشد رسوخاً مما لو كان حصل عليها المشاهد قراءة، عرض تاريخ غير موفق، وبتقييم سريع للعرض التاريخي لنص المسلسل الذي نبحث نجده اغفل اهم حدث في حياة عمربن عبدالعزيز والذي كان سبباً مباشراً - كما يعتقد بعض المؤرخين- في اغتياله وهو حواره مع وفد الخوارج الذي جاءوه وناظرهم ثلاثة ايام كاملة وعزم بعدها على الغاء حكم الوراثة الذي سنه معاوية بن ابي سفيان وسار عليه حكم المسلمين الى ايامنا هذه.

وقد اكتفى بذكر اسماء المشاهير الذين عاشوا في ذلك العصر الذهبي مع ان وقت المسلسل (٣٨) حلقة كان يسمح بادخالهم بالسيناريو وتعريفهم بطريقة محبوكة بطبيعة الحال للجمهور الذي يجهل معظمهم.

ولعل المأخذ الاكبر على النص كان الاهتمام بحياة عمرقبل الخلافة على حساب حياته كخليفة للمسلمين فقد خصصت (٣٤) حلقة للحديث عنه في المرحلة الاولى و اربع حلقات فقط عند توليه الخلافة فكانت الحلقات الاربعة مسلوقة لم توف اعماله الجليلة في تلك الفترة المشرقة من تاريخنا الاسلامي حقها.

فرغم تألق عمر في كافة الوظائف العامة التي تولاها الا ان الالق الاكبر كان في خلافته، هذه الفترة التي انحصر دور الممثلين فيها على رواية الاحداث دون تمثيلها! ليصبح اقرب الى الراوي او التلتكست.

«ويذكر اليعقوبي ان العالم الجليل ميمون بن مهران كان ثاني اثنين- اولهما القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق- سعى عمر الى استخلافه من بعده لولا ان عاجله بنو امية بالسم قبل ان يخرج الامر منهم .

ولعل المأخذ الاكبر على السيناريو والذي يلمسه كل دارس لسيرة عمر بن عبدالعزيز عدم الاشارة الواضحة الى الانقلاب الذي حصل في حياة عمر ونقطة التحول التي حدثت معه كانت عندما هم بضرب خادم له فقال له الخادم اذكر مساءً صباحه يوم القيامة فبكى عمر واعتبر هو نفسه هذه الحادثة نقطة التحول الاولى في منعطف حياته والثانية عندما ولي الخلافة، اما كاتب نص المسلسل فانه يجعلها وفاة حبيب بن عبدالله بن الزبير بعد جلده في عهد عمر عندما كان والياً للمدينة.

فالمسلسل يصور عمر زاهداً ورعاً فقيهاً منذ كان صبياً لذلك سهل عليه كما يشتق المرء من المسلسل، ان يسيربسيرة الراشدين عندما صار خليفة ! والامر ليس كذلك وهو بذلك التسليط يقضي على المعلم الاهم في حياته قدر الله بهذه الامة وهذا الخليفة -المجدد الاول على رأس المئة الاولى- ليثبت.

فعمربن عبدالعزيز يقف ازاء وعي الامة الاسلامية ووجدانها على مر العصور واحداً من اولئك الذين اختارتهم العناية الالهية ليرشدوا البشرية الى ما يجب ان يكون عليه المجتمع الذي يؤمن بالله واليوم الاخر»

وليبقى الامل في المسلمين ان النموذج عمر الذي نشا في بيت الخلفاء وعاش حياة منعمة يذكر منها انه كانت تفوته الصلاة لانه كان يسرح شعره في المدينة المنورة ويذكره انه كانت له مشية تقلدها الجواري سميت المشية العمرية.

هذا الذي ولد في بيت الحكم نشأ نشأة الامراء المترفين والذي ما عرف عنه الا الظرف والاناقة في اللباس والمظهر هذا الذي كانت الحلة تشترى له بالف دينار فاذا لبسها استحسنها او لم يستحسنها! هذا الذي كان يتأخر احياناً عن الصلاة كي يتم تسريح شعره هذا الذي كان يقول: ما لبست ثوباً قط فرآه الناس الا خيل لي انه قد بلي!! رغم كل هذا يقفز الرجل في لحظة من نعماء هذه ومن ترفه هذا الى قمة منحنى حياته، العظيمة ويحمل مسؤوليته الثقيلة ببطولة لم يشهد لها التاريخ الا في القليل النادر نظيرا ويبقى الامل في قلوب المسلمين بظهور عمر جديد ينقلب على احوال عصره ويسير بالناس سيرة عمر بن عبدالعزيز والخلفاء الراشدين.

ولم يقدم لنا كاتب النص نماذج ابداع عمر في جوانب السياسة والمال والادارة هذا الابداع الذي دفع غير واحد لكتابة رسائل ماجستير تبحث تألق عمر بن عبدالعزيز في كل جانب ويثبت ان عمر قد سبق العصر الذي عاشه لمراحل كثيرة.

المونولوج - الحوار الذاتي-

هي ظاهرة تميز المسلسل العربي من الاجنبي ففيها يتحدث الممثل مع نفسه او مع الكاميرا لمدة طويلة ليوضح للمشاهد احاسيسه وهي ظاهرة سماها الدكتور وليد سيف «التاكيد الزائد» وقد صوّر لها وصفاً مضحكاً نعرضه هنا لانه يُعبر تعبيراً دقيقاً عن فترات طويلة من مسلسل عمر بن عبدالعزيز:

«يريد المشهد ان ينقل لنا لحظة تأزم في مسيرة الشخصية فنراها تحوم في الغرفة بحركات مُضخمة، تعبيراً عن القلق تطفيء سيجارة في منفضة تتكوم فيها اعقاب السجائر وتشعل اخرى وتنفخ الدخان بقوة وبين هذا وذلك تطلق زفرات حارة عميقة ثم تطرح نفسها على الفراش وتاخذها الكاميرا في لحظة مكبرة تنفش الدخان وتتابع اطلاق الزفرات ثم ما تلبث ان ترفع نفسها وتجلس على حافة السرير وتعصر رأسها بيديها ثم تنتصب واقفة، من جديد وتعود الى التطواف في الغرفة ولا يقنع الكاتب والمخرج بكل هذه الاشارات المضخمة ولا بقدرة المشاهد على فهم دلالاتها فلابد ان تقول الموسيقى او المؤثرات الصوتية ما قد يضل عن فهمنا من تعبير الممثل نفسه، فما تزال الموسيقى تنتحب وتنوح وتولول طوال المشهد ولولا بقية من خشية وخشية النقاد لواجه الممثل الكاميرا وخاطبنا مشيراً الى؟ نفسه وقال: القصد الى قلق متأزم حزين»

وقد انطبق وصف الدكتور وليد على حلقة كاملة من حلقات المسلسل المذكور الحلقة (٣٠) حيث اراد المخرج وكاتب النص ان يرينا ندم عمر بن عبدالعزيز لوفاة حبيب بن الزبير فكانت اكثر الحلقات مللاً.

وقد لاحظت كما اظن ولاحظ متابعوا المسلسل بدعة جديدة، فعندما يكون ممثلان في حوار ثنائي وقف احدهم فجأة موجهاً وجهه الى الكاميرا - المشاهد- ليقرأ آية او يروي حديثاً نبوياً ثم يعود الى حواره ولا اظن احداً من السلف قد فعلها او يفعلها الا انه التكلف.

متعة المشاهدة والاخراج

رغم ان حياة عمر امتدت عبر ثلاثة مناطق جغرافية مصر، الشام، الحجاز الا ان المخرج لم يكن موفقاً في نقلنا عبر تلك البيئات ورغم ان المسلسل مصري الانتاج الا ان صورة الاهرامات لم تظهر الا نادراً عندما كانت الاحداث تدور في مصر ولعل من الطريف الاشارة الى ان اعمدة الكهرباء ظهرت غير مرة عندما صوّر لنا المخرج قافلة مارة أمام الاهرامات!

ولم يحسن المخرج تقديم الاثارة في تصويره للمعارك او الغارات او محاولات الاغتيال وذلك لنقص ملحوظ في ادوار الكومبارس وربما لعدم وجود الامكانات المالية اللازمة.

فالخدع السينمائية التي ترافق تصوير المعارك هي الاكثر كلفة، وكمثال بسيط فان فيلم (عمر المختار) كلف كما روى منتجه اكثر من ٣٤ مليون دولار، لذلك قلت الاثارة الحركية

الديكور + الازياء علاقة كاملة

استطاعت مصممة الازياء ليلى سالم ان تصوره تصويراً دقيقاً ازياء تلك الفترة الزمنية وتنقل المشاهدات الى اجواء الخلافة وحيث كان نصيب بطل المسلسل (نور الشريف) اكثر من عشرة ازياء ملونة ومزركشة وكذا الامر مع الذين مثلوا آل امية.

اغنية الاشارة

لقد اجاد المغني الملتزم «علي الحجار» في اداء اغنية «هذا الفتى العمري» بكلماتها المعبرة التي لخصت سيرة الخليفة في دقائق واعتمد الموجي (الموزع الموسيقي) على الآلات الغربية الحديثة ولعله اراد بهذا ارسال رسالة الى المشاهدين ان احداث المسلسل الذي سوف تشاهدون ورغم حدوثها قبل الف عام وتزيد قد تشهد عودة لمن يشابه اخلاق عمر في عصركم هذا.

مغالطات تاريخية

ولنبدأ من النهاية يصور المسلسل ان اول عمل يقوم به عمر بن عبد العزيز بعد توليه الحكم هو سحبه للجيوش التي كانت تحاصر القسطنطينية وهذه واقعة تاريخية لا شك فيها الا ان كاتب النص يقدم لنا صورتين لهذا الحدث فيصور لنا حالة الرومان قبل سحب الجيوش بانهم على وشك الاستسلام بعد ان قاربوا على الموت جوعاً (الحوار بين قائد جيوش بيزنطة وحاكمها ويصور في صورة اخرى رد فعل القادة المسلمين مسلمة بن عبدالملك الغاضب على اوامر عمر بن عبدالعزيز عند وصول رسوله يخبره بفك الحصار والعودة لان النصر قد بات قريباً ولا ادري كيف ساق كاتب هذا النص هذا الاتهام الخطير، فجيوش المسلمين التي كانت تحاصر القسطنطينية منذ عام ٩٨هـ عندما حشد سليمان بن عبدالملك ٨٠ الفاً من المسلمين وخرج الى قرية على اطراف دمشق مقسماً على عدم العودة الى عاصمة الخلافة حتى تعود جيوش المسلمين فاتحة وقد مات قبل ان تحقق مهمتها وجاء الشتاء، احرق قائدهم مسلمة بن عبدالملك الميره ليدفع الجنود لهجوم حاسم ولكن دون جدوى ويقول المؤرخ الاسلامي الكبير ابن كثير» وقد ضاق الحال على المسلمين حتى اكلوا كل شيء الا التراب فلم يزل ذ لك دابهم حتى جاءتهم وفاة سليمان بن عبدالملك وارسل الخليفة الجديد عمر بن عبدالعزيز الى قائد الجيوش يامره فيه بالعودة ووجه الى تامين انسحابه خيلاً عتاقاً وطعاماً كثيراً، فهذه هي الصورة الحقيقية فعمر انقذ اكثر من خمسين الفاً من الهلاك دون داعي بينما صوره المسلسل كخليفة اتخذ قراراً متسرعاً اضاع معه نصراً مؤزراً، وكان يجدربالمسلسل ان يتطرق كذلك الى انجازات عمر العسكرية وفتحه لبلدان في الهند والمغرب وهي جوانب خافية على كثير من الناس.

الحجاج بين التعاطف والاتهام

وضح في المسلسل خط واضح لتفسير او لتبرير معظم تصرفات الحجاج القمعية، على انها ارساء لاركان حكم الاسلام والمتمثل في حكم بني امية ويذكر المسلسل للحجاج فتوحاته الاسلامية فيقدم صورة محايدة مطلوبة في تناول الشخصيات التاريخية، الا ان الحلقات الاخيرة التي صورت بدء معاناة الحجاج بعد قتله سعيد بن جبير في مرض موته والتي استمرت اكثر من حلقة لم تترك للمشاهد سوى التعاطف مع هذا الفاتح الاسلامي الكبير الذي كان له بعض الاخطاء وهو -الحجاج-يبدي ندمه على ذلك- وهذا مالم تذكره كتب التاريخ ولعل شهادة اسماء بنت ابي بكر في الحجاج تلخص حكمنا على الحجاج بنبوءة نبويه.

فقد قالت اسماء رضي الله عنها للحجاج حين دخل عليها يعزيها في ابنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من ثقيف رجلان مبير وكذاب فاما الكذاب فابن ابي عبيد- تعني المختار- واما المبير فانت، تعني الحجاج ولكننا نرفض كذلك تصوير الحجاج وكأنه همه الاكبر في صنع المؤامرات حول عمر بن عبدالعزيز وتربا بالحجاج كذلك عن التلميحات التي اوردها كاتب النص في انه كان ينسق مع الرومان في بلدة الخناصرة الشامية ضد عمر بن عبدالعزيز، وهذا ما لم يذكره اي مؤرخ يوثق فيه ولعله البحث عن حدث مشوق- مؤامرة دولية- ضد عمر بن عبدالعزيز و الذي حدا بكاتب النص الى اختراعها الا ان ذلك وحي خيال.

قصة السم

كان هناك اتهامات بان كل بني امية الذين ماتو في «حلقات المسلسل» ماتو من تأثير السم: الوليد وسليمان ابنا عبدالملك، عبدالملك بن عمر بن عبد العزيز، ولا توجد روايات تاريخية تؤكد تلك الوقائع ولكنها لا تنفي ان عمر بن عبدالعزيز مات مسموماً وهو الامر الذي المح اليه كاتب النص ولكنه لم يذكر توقيت الحادثة التي تجعل امر اغتيال عمر بن عبدالعزيز اقرب الى قصة وفاة باسل.

فالحادثة كانت مناقشه لوفد الخوارج التي استمرت ثلاثة ايام وطلب من وفد الخوارج مهلة ثلاثة أيام اخرى ليرد عليهم بموضوع خلافة يزيد بعده مع انه ليس اهل للخلافة، ولم يعش عمر ليغير في ولاية يزيد اذ يعتقد ان بني امية سقوه السم ويابى عمر الا ان يسجل معلماً اخر من المعالم التي بناها في طريق خلافته القصيرة فيدعو الغلام الذي دس له السم ويسأله ما الذي حمله على ذلك؟ فاجاب الغلام الف دينار أعطيتها وان أعتق! فطالبه عمر بها وردها الى بيت المال وعفا عنه.

رحم الله ابا حفص مجدد القرن الاول الذي ملأ الارض عدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً واصلح في سنين- كما قال محمد احمد الراشد- ما افسده من قبله في جيلين، ونقول بعد هذا العرض ان المسلسل بحلقاته ال ٣٨ لم يوفِ عمر بن عبدالعزيز بعض حقه، وترك الباب مفتوحاً لمسلسل آخر او فيلم سينمائي اكثر اتقاناً.

سؤال

لم نعرف الى الان سبب بث الحلقة الاولى في الساعة الحادية عشر والنصف من مساء احد ايام الثلاثاء، في وقت لا يجلس فيه امام التلفاز الا من اصابه الارق، ويقال بان عودة مدير البرامج بعد بث الحلقة الاولى اعاد الامر الى نصابه فصار المسلسل يبث بعد اخبار السادسة.

الانقلاب

ذكر الطبري» ان الوليد بن عبدالملك كان صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع وكان الناس يلتقون في زمانه، فانما يسأل بعضهم بعضاً عن البناء والمصانع، فولي سليمان بن عبدالملك فكان صاحب نكاح وطعام، وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً: عن التزويج والجواري فلما ولي عمر بن عبدالعزيز فكانوايلتقون فيقول الرجل للرجل: ما وراءك الليلة وكم تحفظ من القران ومتى تختم وكم تصوم من الشهر ◙

زاوية «درويش» حكاية رصيف

■ محمد فؤاد

المكان : سور الجامعة الاردنية الشمالي من الخارج

الزمان : قبل شهرين تقريباً

الحدث :اليات وعمال امانة عمان يقومون بحفر الرصيف و "قبع بلاطه".

الشائعات تحوم بين سكان المنطقة بعضهم قال سيوسعون الشارع على حساب الرصيف وبعضهم قال: لا.. سيوسعون الرصيف على حساب الشارع، شخص من ذوي الخيالات الخصبة قال:لا.. انهم يبحثون عن كنز عابر سبيل سوداوي النظرة قال: بل هي مقابر جماعية للجثث التي استوردتها الحكومة من رواندا حيث قررت هيئة الامم توزيع حصص منها على العالم.

تمضي الايام وبعد اسبوعين يعود الرصيف كما كان.. صحيح فانني ان اذكر ان الرصيف كان وضعه مقبولاً الى حد كبير قبل هدمه في المرة الاولى ولكن بعد اعادة بنائه.. تمنى "المارق" من فوقه ان لو بقيت جباله كما كانت، اذ انه رغم صيانته لوحظ بدء "تقبُّع" في عدة مواضع من هذا الرصيف.

اهالي الجبيهة في حيرة من امرهم لم كان الهدم ولم صار البناء (النص كم).

وفي يوم من الايام كان درويش يمشي على ذلك الرصيف تجنباً "للمشاعيط" من السائقين الذين يمرون بسرعة جنونية من ذلك الشارع.. فطرقا راسه سارحاً في تحليله السيناسي المخبري لارتفاع السكر في دم وسائل الاعلام وفجاة (تدعثر) ببلاطة مقبوعة من الرصيف خرجت من فمه شتيمة بحجم الاسى.. طبعاً موجهة لمراقب العمال (الكوري) الذي لم يخلص في عمله اثناء بناء الرصيف. لكن ذلك لم يغير من الامر شيئاً...

وهكذا تبقى حكاية الرصيف، اسطورة تتناقلها الاجيال. ◙

ردود خاصة

◙ الاخ/ فاتح حسني محمود / كلية الدعوة واصول الدين. نحن لا ننشر سباباً وشتائم للآخرين ولكن ننشر اراء صريحة ونقداً بناء.. اكتب لنا اشياء واضحة وذات معنى وفائدة، واهلاً بك.

◙ الاخ/ ناصر ابو حبيب/ الزرقاء، اسلوب كتابتك ينبئ عن مستقبل جيد ان شاء الله اكثر من القراءة في الكتب المعتبرة حتى تملك جزالة التعبير فلا تحتاج الفكرة منك هذا الاسهاب واهلاً بانتاجك دائماً.

◙ الاخت/ تغريد ابو الرب، اكتبي لنا ما تحسنينه، ما كتبت لا يصلح شعراً ولا نثراً.

◙ الاخ/ احمد محمود ابو العز/ الزرقاء.. اكتب لنا من انتاجك الذي ذكرت وسنرى ان كان صالحاً للنشر، اما ما ارسلته لنا فلا يصلح.. واهلاً بك ◙

وجهة نظر في الزواج المبكر

قرأت في السبيل، مقالة عنوانها «على هامش محطات على طريق الزواج» حول الزواج المبكر وحيث انني شابٌ معنيٌ في هذه القضية وخاصة بان عمري يقارب السابعة عشرة فاني ارسل لكم تعليقي حول هذا الموضوع:

ان قضية الزواج المبكر في هذا العصر قضية حساسة جداً، ويتنازعها أمران خطيران هما:

(١) مدى قدرة الشباب المبكرين في السن على حمل المسؤولية وكذلك انشاء بيت متكامل بما فيه الزوجة والانفاق عليه لما يواجهه الشباب من ازمات اقتصادية تحول بين وبين ان يتحمل مشاق الحياة في فتح بيت وتحمل مسؤولياته كاملةً.

(٢) ما يواجهه الشباب من الاثرة الجنسية في كل مكان من دور السينما الى التلفاز والمجلات الى ما نشاهده في الشوارع والاسواق وكل مكان.. مما قد يؤدي الى ان يفقد الشباب عفتهم وان تفقد الفتيات عفتهن.. واذن فلا بديل امامنا سوى الزواج المبكر... ولكن قد يقول قائل ان هذا الزواج ينبئ بخطر تفكك اسري رهيب فنقول له بان سبب هذا التفكك الاسري هو عدم توعية الابناء والشباب على مسؤوليات الزواج ومسؤوليات الحياة فيجب علينا ان نوعي الشباب بان الزواج مقدّس فاذا علم الشباب بان الحياة الزوجية رباطٌ مقدس فسوف تُحدُّ من التفكك الاسري الذي ينبع من جهل الشباب. وفي هذا الامر معالجة حثيثة لترشيد الغريزة الجنسية لاننا بهذا نضع لها حدوداً تنطلق في داخلها وضمن اطارها دون كبت مرذول ولا انطلاق مجنون كما هو الشأن في الاسلام الذي اعترف بالغريزة فيسهر سبيلها من الحلال ونهى عن البتّل واعتزال النساء، وحرم السفاح، وشرع النكاح. وهذا هو الموقف العدل والوسط وكبت غريزةالشباب والفتيات قد يؤدي الى الزنا.

وخلاصةً في نظري فالزواج المبكر هذه الايام يدفع الضرر اكثر مما يجلبه تاخير الزواج من منافع وعملاً تحت القاعدة الشرعية التي تقول «دفع الضرر اولى من جلب المنفعة» وكذلك «من وقع في الشبهات وقع في الحرام ◙

ناصر فارس ابو حبيب
الزرقاء

كلمة صادقة

يقترب وقت المحاضرة ... نتجه للقاعة... كل ياخذ مكانه... اسرع الى مكاني المفضل قرب النافذة التي التجئ اليها هرباً من الملل خلال المحاضرة... السماء ملبدة بالسحب... الاشجار تترنح وتتمايل مع صوت الريح.م. لسعة بر خفيفة تتسلل اليّ. تسقط قطرة مطر تتبعها قطرات اخرى... تتوالى صور وافكار في ذهني... يقطع تواصلها صوت خلفي جاء من احدهم يتذمّر امام اصدقائه مما فعله امس... احداهن امامي تتمنى من حفلة اليوم ان تكون الطريق لشيء من الفرح فتطبيق الاخرى عينيها لتهرب من الحزن الواضح فيهما الى احلامها الوردية... اخر يدخل القاعة بانفعال متأففاً مع انحناءة في حاجبيه ليرثي لحاله عدد منّا.. فجاة يسود الصمت ويستقرّ كل في مكانه فقد جاء المحاضر...

التفت حولي ... ياه... كل انسان بمفرده، كونٌ وحده، وعالم بذاته... هندسة بشرية عجيبة ولو تاملتهم لرأيت معظمهم في حالة حزن ويأس... يشعرون بالتعاسة في عزلتهم وبالفراغ في لقائهم الاخرين... تخلو حياتهم من معنى او هدف وأن وجد امس فهو اليوم حطام... ربما لا يقوون على البوح ولكنهم غارقون في بحر الدموع الخفية.

يا ترى... إلام الصراخ طالبين العون والملاذ؟ إلام البحث عن ذلك المنقذ؟ إلام شكوى تدعوا للغط والثورة والتمرد؟

الحل فينا... ولا شيء خارج الانسان ذاته... ولا احد غير الانسان ذاته يستطيع ان يعطي حياته معنى... نحن نحتاج لشيء عميق ... جذريّ... واضح... اخّاذ... فاعل في نفسيتنا وشخصيتنا لنقيم عليه حياتنا الفكرية والنفسية ونخوض في ظلاله تجربة الحياة... ولا شيء يستطيع وحده ان يؤثر فينا ما لم يستوعب القيم الروحية والاخلاقية والآمال الانسانية ومعنى وجود الانسانية وحياتها. فما تراه يكون؟ علينا ان ننقب في الذات لنرى الصواب... وكل انسان عاقل سيراه وسيدركه... سيرى ان الدين هو الحل...

فقيم الايمان هي قيم الحياة... تجعل من الانسان شخصية متنامية متكاملة لا تخنقها المادة... متلائمة مع الفطرة وتنميها على الحرية والابداع... تنمّي جميع القيم الروحية والعقلية والبدنية والعاطفية.. يوفق بين الآخرة والدنيا في اعتدال وتوازن في كل شيء بنظرته الشمولية ومرفقه المعتدل والمتوازن... يشرح الصدر فيحوّل مشقة التكليف -اذاكانت مشقة- الى متعة ويحيل عناءه الى لذة ويجعله دافعاً للحياة لا عبئاً عليها...

لا اعتقد ان المشكلة هي قناعتنا بذلك ... فاي عقل سليم مقتنع بها.... المشكلة هي الارادة ... تغليب الحياة الآخرة على مغريات الدنيا.. اتخاذ الدنيا متاعاً مؤقتاً ودار امتحان وابتلاء لا هدفاً وغاية وهذا ما لم نتد عليه... فمعظمنا اثر شغل اوقاته باشياء ومتع حتى لا يحتاج لمواجهة نفسه والالتحام معها في جهاد عظيم فالقى بنفسه في البيئة المادية لسهولة هذا الطريق...

نحن بحاجة للتغيير ... تغيير داخلي في عمق النفس والشخصية... تغيير شامل... تغيير للافضل... اتباع للحق... اتباع للدين... ايمان ليس بكلمة تقال وانما عزيمة في القلب تعطي شعوراً متوهجاً للحركة والعمل ليتحقق مدلول الايمان.. الايمان ليس فقط ضرورياً للحياة بل و الحياة ذاتها... للايمان سطوة روح يبثّها في الخلق... خيالاته التي تتسلل خفية الى النفوس... تخصب المخيلة وتبدع عالماً له اسراره الفاعلة.. لمسة تصادف القلب لينبض الجسم نوراً يضيء الظلام.. فالقلب حيث يستشعر قرب الله منه يطمئن ويأنس بهذا القرب...

جذوة روحية تحرك النفوس لصنع ثقافة وحضارة... سعادة تنتشر في خلايا العمر والجسد.. تسقط اوراق الحزن وتبعثرها وتحمل بدلها باقات زهور تنثر عطرها...

يتجدد كل يوم... يصفي الذهن ويبث المرح ويطرد الملل... يشحن الوجدان ويملأ النفس بالحركة ويدفعها للابداع... يغذي العقل ويثري الفكر... ولا يفسده الزمان... تآلف وانسجام.. وازالة كل القشورالزائفة عن الروح ....

انه معركة مع النفس... خضها وتغلب عليها لتتخلص من الجمود ولتعط حياتك معنى لترقى في نظرتك وتسمو في عالم طاهر من القيم النبيلة والا فان كل شيء كأي شيء... وسواء هما الليل والنهار... ازمان والمكان... الحياة والممات.... كلمة صادقة قد تلمس بعض القلوب وقد تنفذ فيها.. واتمنى ان يكون قلبكَ وقلبكِ منها. ◙

مها الحنبلي
الجامعة الاردنية

الفتور... مظاهر... اسبابه ... علاجه

ونعني بالمظاهر هنا هو ما يظهر وما يتبين من امور وظواهر تدل على حدوث او وجود او حتى الاقتراب من هذا المرض ان جاز التعبير، واول ذلك:

١ - التكاسل عن العبادات والطاعات .

٢ - قسوة القلب وعدم التاثر بالقران او الموت.

٣ -الفرح باناس معينيين والحماس معهم وفي غيابهم يكون متضايقاً وغير مسرور ومتقاعس.

٤ - ضياع الوقت وعدم تنسيق العمل وعدم الاستفادة من الزمن.

٥ - عدم الاكتراث بالمعاصي من حوله وعدم انكار المنكر.

٦ - عدم الاحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا كمسلمين او كدعاة

٧ -الاهتمام بالدنيا وبالمظاهر.

٨ - عدم الاستعداد للالتزام باي عمل اسلامي والتخوف من الاستعداد له والتسويف والتاجيل وكثرة الامال والطموحات.

٩ - النقد لكل عمل ايجابي وتضخيم السلبيات واظهارها وعدم ذكر الايجابيات والتعميم بذلك على الامر كله تنصلاً من المشاركة في العمل وتهرباً من تحمل المسؤولية

١٠ - التنظير في كل شيء وايهام الاخرين بنضوج العقل دون عمل او فعل والتغاضي عن بعض الاخلاق الاسلامية.

اسباب الفتور

١ - عدم الاخلاص لله في العمل.

٢ - ضعف العلم الشرعي وتعلق القلب بالدنيا.

٣ - عدم اعطاء كل ذي حق حقه.

٤ - الحياة في الاجواء الفاسدة ومصاحبة ذوي الهمم الضعيفة ولو كانوا من الصالحين.

٥ - الاستهانة بالمعاصي ومحقرات الذنوب والمنكرات وعدم الالتزام الا بالفرائض والسنن المؤكدة.

٦ - عدم وضوح الهدف وتحديده وعدم الواقعية وضعف الايمان بالوسيلة لتحقيق الهدف.

٧ - الجهل بالعقبات والمعوقات

٨ - الفردية في العمل.

٩ - الجمود في مجالات العمل ومراحله واساليب الدعوة.

١٠ - الانحراف عن المنهج الصحيح وعن الهدف الاصيل.

١١ - عدم استشعار التحدي للامة والمسلمين.

١٢ - ضعف التربية للفرد الداعية.

١٣ - عدم التجانس بين الموهبة والعمل واختلاف البيئة على الشخص.

١٤ - طول الامد والطريق وقلة المعين والناصر والمساعد والزاد.

١٥ - امراض القلوب والشهوة الخفية.

١٦ - الحزبية والتعصب.

١٧ - الغفلة عن السنن الالهية.

١٨ - الخلاف بين العاملين والتشكيك وارجاف المنافقين.

١٩ - النظر الى من هم دون الشخص في الطاعات والعبادة والعمل.

٢٠ - حدوث خطا او معصية للشخص امام قرنائه خاصة اذا بقي ذكرها دارجاً بينهم.

٢١ - عدم تقاة الفاترين ومعالجة فتورهم، فهذا ايضاً سبب في زيادة الفتور.

علاج الفتور

١ - تعاهد الايمان وتجديده باستمرار.

٢ - تصفية القلوب من الضغائن وغيرها خاصة الحسد والعجب والشهوة الخفية.

٣ - الاهتمام بفقه الواقع ومعرفة ما يجري في العالم.

٤ - اتخاذ مبدا الوسطية في العمل.

٥ - تنظيم الوقت ومحاسبة النفس والتزام الجماعة.

٦ - التربية الشاملة المتكاملة وتعاهد الفائزين.

٧ - تنويع العبادة والعمل في غير الفرائض طبعاً.

٨ - اتخاذ القدوة الصالحة التي تكون معيناً ايضاً للشخص.

٩ - تجنب الشبهات ومحقرات الذنوب.

١٠ - الاكثار من ذكر الموت.

١١ - الخوف من سوء الخاتمة والاتعاظ بالاخرين.

١٢ - الصبر والمصابرة على الاذى وما يتعرض له الداعية في دعوته.

١٣ - نقد الذات ومراجعة الاعمال

١٤ - الدعاء.

١٥ - الاستفسار والاستيضاح عن كل مبهم ◙

حمد عبد الكريم
الجامعة الاردنية

مجرد رأي

كم يسعدنا ان يكون لنا جريدة تحمل قضايانا وهمومنا واراءنا، وتطرحها لمجتمعها البسيط الذي نتمنى من الله عز وجل - ان ييسّر له من يخلص له في كل شيء ويبنيه البناء القوي المتماسك كجريدتنا "السبيل" واسمحوا لي ان اطرح هذا الرأي:

من خلال تقديمنا لطلبات التوظيف في مختلف المدارس والمراكز، لاحظنا ان هناك بنداً من البنود في هذه الطلبات يركز على الخبرة وسنواتها، طبعاً نحن لانجهل ضرورة الخبرة في اعمالنا، ولكن اليس لخريج الجامعة دورٌ هام ساعة تخرجه من جامعته، اليس هذا الطالب الذي يحمل شهادة البكالوريوس عقله مليء بالمعلومات الناضجة الصحيحة في مجال تخصصه، اذاً لماذا يعتبرون ان الخريج غير مهم، وان شهادته لاتساوي شيئاً، فلا يحظى طلبه بالاهتمام، مع ان استغلال هذا الخريج منذ البداية سيحقق نشاطاً ملموساً في المدارس الاساسية ونترك المدارس الثانوية او الكليات للمدرسين الذين يحملون شهادات خبرة عالية، الا يكون ذلك افضل للجميع.

اعذروني ان كان هذا رايي، لانني اعتقدت ان الكفاءة عند الخريج هي الاساس، وليس الخبرة هي الاساس، وعلى كلٍ نتمنى دائماً الخير للجميع، وان يكون الشخص المناسب في المكان المناسب ◙

سهى يوسف ابو الرب

ابليس وتجارته

قيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام لقي ابليس لعنه الله وهو يسوق اربع دواب محملة فقال لابليس: ما هذا ؟

قال: احمل تجارة واطلب مشترين.

قال: ومن هم؟؟

قال: اما احدهما فالجور...

قال: ومن يشتريه؟؟

قال الحكّام...

قال: فما الثاني؟

قال: الحسد.

قال: فمن يشتريه؟؟

قال: العلماء...

قال: فمن الثالث؟؟

قال: الخيانة..

قال: ومن يشتريها؟؟

قال: التجار.

قال: فما الرابع؟

قال: الكيد.

قال: ومن يشتريه؟

قال: النساء ◙

اختيار وداد احمد محمود الحواري / الزرقاء

مجتمع المفارقات العجيبة

يا رب هذا حالنا لا يخفى عليك هذا ضعفنا ظاهر بين يديك فعاملنا بالاحسان اذ الفضل منك واليك ونبرأ من كل ذنب وخطيئة ونتوب اليك «ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين».

يا رب صار الزنا والخمر والدعارة مظهراً من مظاهر التطور والحرية الشخصية وصارت الخمرة دليلاً على التقدم والحضارة واحلها قانون الارض وام الخبائث اصبحت ام الطيبات والروائع.

الربا صار من سمات الامم المتقدمة.

هتك الاعراض حريات شخصية لا يعاقب عليها القانون.

احتكار السلع والغش والتلاعب بقوت الشعب ودوائه امر طبيعي وهذه لعبة الاذكياء و «الشاطر يكسب». كل هذه الجرائم لا يعاقب مرتكبها ابداً اما ان تعبد الله حق العبادة وتطالب بتحكيم شريعة الرحمن ومنهج القران فانت خارج عن القانون اما ان تطالب بان تكون السيادة للاسلام العظيم وتحكيم شرعه القويم فهذا تخلف وتعنت وتشدد وتصلب بالراي ومكانك اقرب مركز للاعتقال بتهمة عبادة الواحد الديان ◙

احمد امين

شرق وغرب

لن نسلّم

■ ياسر الزعاترة ■

ليحاصروا كل المنابر المتاحة ، ويطاردونا في كل ناد وموقع ، فلن نسلّم ارواحنا للزمن الصهيوني القادم ، نحن نبض هذا الشعب وروحه المنحجة بالحشد والرباط والجهاد ، لا بالانجازات السرابية والانتصارات البائسة .

نحن الذين نجسّد الوحدة الوطنية ، ولن يزايد علينا احد ، نحن الاسلاميين ، الذين لم تتجرأ فيروسات الإقليمية على الاقتراب من ارواحنا المحصّنة بايات القران الكريم وبتعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

لن يضيرنا ان تدير وسائل الإعلام لنا ظهورها ، فذلك لن يغير من الامر شيئاً ، ولن يضيرنا ان تشوّه كلماتنا ، حين تحاول ان تكون ديمقراطية . لقد كان الوضع كذلك طيلة سنوات وسنوات ، وحينما انكشف الغضاء تبدى نبض الشارع الحقيقي ، وهو يهتف نعم للإسلام ودعاته .

ندرك اننا لن نوقف عجلة القطار الذي يتهيأ للوقوف في المحطة الصهيونية ، ولكننا سنظل الصوت الأبي الذي لن يسمح لتسوية رابين ان تبتلع هذه المنطقة .

سنقاوم بكل وسيلة ممكنة ، وسندافع عن أرواحنا وأرواح شعبنا ، وسندافع ، حتى عنكم ، أيها المفاوضون ، لانكم ستدركون ولو متاخرين حقيقة المسار الذي وضعتم انفسكم على سكّته .

إنها قضية مقدّسة ، ولن يبتلعها الزمن الصهيوني بسهولة ، فلها جنود مجندة في كل مكان لا يعلمها إلا الله ، ولها طقوسها واياتها التي ستظهر بعد حين بإذن الله ، وسيراها الجميع ويذكرون اننا قلنا ونبّهنا، ولكن احداً لم يستمع لندائنا .

إننا ، متشائمون تجاه هامش الحرية الآخذ في الإطباق على هوائنا ، كجزء من استحقاقات هذه المرحلة المرّة ، ولكننا متفائلون بالزمن القادم ، ذلك الزمن الذي سيكون لرايات الحرية والكرامة المعطرة باريج الإيمان ، أما هذا الزمن فسنتجاوزه بإذن الله كما تجاوز إسلافنا أزماناً أكثر سوءً وبؤساً . سنتجاوزه باقترابنا من روح هذه الجماهير المؤمنة ، التي لن ينخدع أكثرها بوعود الزيف ، والذين سينخدعون لن يلبثوا ان يكتشفوا الحقيقة ويعودوا إلى ركب امتهم .

اما الذين سيندمجون في سوق بيريز الشرق اوسطية ويتاجرون بكل شيء حتى المقدسات ، لقاء تسمين ملايينهم ، وانتفاخ كروشهم ، فسيكون لهم شأن آخر ، وهم قلة لا يمثلون روح الشعب ، ولا نبض فقرائه الذين سيرفضون بيع الكرامة بالخبز .

لن يحول أحد بيننا وبين جماهير امتنا ، لأننا بينهم ، ولن نحتاج إلى وسائط لننقل إليهم صوتنا ونبضنا . نحن معهم في الصفوف المتراصة في المساجد ، تلك التي سنظل متشبثين بها رغم كل شيء ، وفي أماكن الكدح بحثاً عن رغيف معطر بالكرامة ، نحن معهم في كل مكان وسنبقى معاً حتى يأتي زمننا الأبهى والأجمل ۞

هل يصبح جيرنوفسكي رئيساً لروسيا ؟

■ ٩٠٪ من اعضاء حزبه يهود

■ الامريكيون قطاع طرق، رومانيا بلد يسكنه الغجر، فرنسا فاشية، فرانسوا ميتران عجوز خرف

■ كتب ماجد الخضري:

برز جيرنوفسكي كسياسي عام ١٩٩١ عندما شارك كمنافس في الانتخابات لبوريس يلتسين وحصل على خمسة ملايين صوت ويعتبر من اكثر المتطرفين الروس وبسبب تصريحاته المتطرفة والاستفزازية طرد من بلغاريا ومُنع من دخول المانيا وقد اصدر جيرنوفسكي كتاب بعنوان الوثبة الاخيرة نحو الجنوب والمقصود بالجنوب هنا افغانستان وايران وتركيا وباكستان وبعض اجزاء الوطن العربي ضمنه اهم افكاره وشيء عن حياته.

ومما يذكر ان جيرنوفسكي عانى كثيراً في طفولته وكان الحظ السيء يلازمه دائماً.

ويرى بان دول الجنوب يجب ان تصبح تحت السيطرة الروسية وبدون ذلك يكون مصير روسيا الفناء، ويؤكد جيرنوفسكي على حبه للاسلام والمسلمين لكنه يطلب من المسلمين العودة الى حياة البداوة وركوب الحمير والجمال والتخلي عن وسائل الحياة المتحضرة لانها لا تتناسب مع تعاليم الاسلام كما يقول ويجب ان ترتدي المرأة منذ سن ١٢ عاماً الحجاب بحيث لا يرى وجهها واي جزء من جسدها وعندما يود احدنا من الصحفيين مقابلته يطلب منه (٥٠٠) دولار ثمناً للحديث مع الشخصية التي تتحدث عنها كل وسائل الاعلام الروسية والعالمية ويعلق جيرنوفسكي في مكتبه خارطة للعراق ويتهم المسلمين والعرب بانهم كانوا دائماً سبب الحروب والماسي.

ولد جيرنوفسكي عام ١٩٤٦ من اسرة فقيرة وقد عانى الكثير من الحرمان في طفولته وكان والده يعمل مستشاراً حقوقياً بسيطاً في مديرية سكك حديد تركستان–سيبيريا وتوفي مبكراً اذ لقي حتفه في حادث سيارة وكانت والدته تعمل في مطعم شعبي وتوالت الدولة مهمة اعالة جيرنوفسكي ويقول لقد كانت جميع ذكريات طفولتي بائسة ولها ارتباط بالجوع دائماً اما ملابسي فقد كانت عتيقة دوماً ومستعملة ومن الملابس التي تخلى عنها اصحابها وكنت امشي في حذائين في البيت ارتدى معطفاً قصيراً من اللباد او معطفاً عتيقاً رث اعطاني اياه ابن خالتي وكنت انام فوق صندوق ولم يكن لي سرير خاص وكانت شقتنا مؤلفة من غرف مؤجرة عمومية والغرفة الواحدة عدد ساكنيها خمسة اشخاص لذا كنت محروماً من ابسط مستلزمات الراحة العائلية والدفء الانساني.

ويدعو جيرنوفسكي الى الاتفاق بين امريكا وروسيا من اجل السيطرة على العالم فيقول ان امريكا تفرض طوق الحصار على العراق وليبيا وصربيا وبالنسبة الى غالبية البشرية يجب ان يتم تقسيم العالم الاسلامي من اجل ابعاد الخطر الاسلامي وبقية الاديان غير قادرة اليوم على شن الحروب الدينية ويهاجم جيرنوفسكي فكرة الحزب الواحد مهاجمة شديدة [illegible] الحزب الواحد يوجد [illegible] واشنطن وفي كافة الاحوال لابد من وجود نظام تعدد الاحزاب وكل حزب يشبه لحد ما عصابة المافيا ذات الطابع السياسي ولا يتوانى من انتقاد هتلر وحزبه حيث يقول لكن الايدلوجيا الهتلرية ادت الى اغراق الحزب نحو التطرف اليميني وقاد هذا الامر الى وقوع العنف وتحول الحزب الى جهاز قمعي رفض اي معارضة وخنقها كلها.

ويرى ان السياسة الخارجية لحزبه يجب ان تقوم على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وانه من المناسب الانتقال بالعلاقات الدولية من معادلة الشرق والغرب الى معادلة الشمال والجنوب ويدعو حزبه الى التعاون السلمي واقامة علاقات التحالف مع اوروبا ومع الاقطار العربية بحيث تكون العلاقات متبادلة المنفعة بشرط ان تدفع كافة ديونها الى روسيا، ويجب اعتبار العراق الحليف الاستراتيجي لروسيا في الجنوب ورغم ذلك يعارض الدعوات الى تصفية دولة اسرائيل.

فهل يصبح جيرنوفسكي رئيساً قوياً لروسيا؟ هل يصبح هذا الرجل المهبول على راس اكبر مخزون للاسلحة النووية في العالم؟؟ وجيرنوفسكي هذا جعل الحكومات الغربية ترتجف منه؟؟

اعلن عام ١٩٨٢ انه يهودي ويرغب في الذهاب الى اسرائيل وكانت تلك الفترة صعبة بالنسبة لليهود الذي منعهم الكرملين من الرحيل واستطاع الحصول على تاشيرة لتل ابيب عام ١٩٨٣ وبمساعدة من «عم» وهمي، والغريب انه لم يتابع اجراءات الحصول على التاشيرة.

وفي مقابلة مع صحيفة معاريف الاسرائيلية عبر عن فخره بكون والده يهودياً ومدنا نفسه بان ٩٠٪ من اعضاء الحزب الليبرالي الديمقراطي هم من اليهود وقد اسس جيرنوفسكي هذا الحزب غير الشيوعي في اذار ١٩٩٠ ورشح نفسه للانتخابات البلدية في موسكو عام ١٩٨٧ ولكنه لم ينجح وقد ارسل الحزب في حرب الخليج مجموعة من الشبان الاعضاء لمحاربة الجيش الامريكي الى جانب العراق.

وفي حملته الانتخابية لرئاسة روسيا حصل على ٧,١٪ من الاصوات والنقطة القوية التي طرحها في حملته الانتخابية هي انقاذ روسيا الابية «وتخفيض اسعار الفودكا».

تخشى الطبيعة الفراغ لكن يمكنها ان تشعر بالامتلاء من ضوضاء الكلام وثمة فراغ في روسيا حالياً يجسد بوريس يلتسن هذا الرجل لا مشروع لديه منذ ان انجز تفكيك الاتحاد السوفياتي بعد ان صعد ذات يوم على ظهر دبابة وقد اختلط الامر على يلتسين فاراد السعي الى الغاء الاقتصاد الموجه بالسعي الى الغاء الحد الادنى من التماس السياسي واصبحت مواقفه تتخذ على قاعدة العرض والطلب وحسب تقلبات السوق واخر حركاته حل البرلمان المحافظ وقصفه بالدبابات.

وفلاديمير جيرنوفسكي بائع ماهر وخطيب مفوه، صحة رياضية، حيوية فائقة، لا تبدو عليه اثار الازمة ويقول البلدان الغربية لا تبيع السلام الا دفاعاً عن السلام والاستقرار، وتعتبر اي سلام يبيعه غيرها خرقاً لقوانين النظام الدولي الجديد وعن الاقليات يقول: سنعامل الاقليات مثلما عامل البيض الهنود والالمان اليهود مزيج من الابادة والاخضاع ويضيف عندما تقوى روسيا يضعف العالم امامها... الاسكا مؤجرة الى امريكا وستعود ثمة حقوق تاريخية لروسيا في بلدان البلطيق وفنلندا ولا بأس من تقسيم بولندا، ورومانيا بلد مصطنع يسكنه غجر ايطاليون والامريكيون قطاع طرق يحكمهم عزاف ساكسوفون يجب عليه ان يبقى حيث هو.

فرنسا فاشية وفرانسوا ميتران عجوز خرف لا يدرك ان باريس ستصبح مدينة عربية تماماً مثلما تحولت القسطنطينية الى اسطنبول، هذا اقوال رجل ضرب زميله النائب لانه سبقه الى طبق طعام وهدد آخر بالسجن لانه تجرأ على النظر الى ساعته وقت الاستماع الى الخطبة العصماء التي كان يلقيها.

ورغم انه يهودي فهو يعتبر ان اليهود مسؤولون عن خراب روسيا مرتين الاولى حين كانوا كثيرين النشاط في الحركة الشيوعية والثانية انهم قناة التأثير الغربي على الروح السلافية وعلاقته بهم شديدة الالتباس.

ويقول علينا نحن الروس ان نحمي العالم من الاصولية الاسلامية وعلينا التفكير في انقاذ العرق الابيض الذي اصبح اقلية في العالم، انها اقلية تحتاج الى الحماية والانقاذ اذا لم نقاتل ضد الخطر الاسلامي فسنواجه في المستقبل خطراً دينياً، ولا يعجبه من ستالين الا قهره المسلمين ومما يذكر ان روسيا خاضت ثلاثين حرباً ضد الاتراك ، عندما يتحدث عن الجمهوريات الاسلامية لا يجد سوى التقاليد واحترام الشيوخ وتعدد الزوجات والخضوع والمهن القديمة ويدعو لسحب الاطباء والمهندسين من القوقاز وترك اهالي المنطقة يربون المواشي والانسحاب من اية خطوة تكتيكية اذ انه بعد وقت سيزحفون الينا جائعين، مرضى بعضهم على العكازات وبعضهم على الحمالات.

وفي احد مؤتمراته الصحافية أتهم جيرنوفسكي كالعادة بأنه زعيم حزب فاشي ومعاد للسامية فقال: لا مكان للحديث عن عداء حزبنا للسامية، ولا يرد ذكر الصهيونية ولا العداء للسامية في اي وثيقة لحزبنا لكن ناخبينا يقولون انهم سئموا من رؤية غير الروس على شاشة التلفزيون ويتمنون ان تطالعهم وجوه روسية قحة، ويتمنون على المذيعين اوالمذيعات ان يجيدوا اللغة الروسية ومن هنا فنحن نريد المساعدة على تحقيق هذه الامنية كي يكون من يخاطب نحو (٢٠٠) مليون نسمة من ابناء الاكثرية ولا شك ان عنصر الشخصية الساحرة والاحساس بالواقع الاجتماعي والسياسي والكفاءة الخطابية تساعد في تحقيق النجاح، كما ان السلطة ساعدته بنفسها، وابرز نظرياته دعوته الى ان يحد المحيط الهندي والخليج العربي روسيا من الجنوب ويجب ان تنضم المنطقة بين اسطنبول وكابول الى روسيا وقال ان روسيا بحاجة الى حدود اخرى اما ان نصل الى شاطىء المحيط الهندي واما ان نضطر لاقامة سور صيني عازل عن الجنوب ويجب ان نعيش في اجواء حرة ونضمن الرخاء لكافة الشعوب وخصوصاً الشعب الروسي ولان الحرب في الشرق الاوسط لا تنتهي فانها ممكن ان تسبب الحرب العالمية الثالثة في آخر الامر.

وجيرنوفسكي اشتهر بانه صديق صدام حسين وقد ارسل متطوعين الى بغداد واقسم صقور جيرنوفسكي انهم مستعدون لمحاربة الولايات المتحدة في كل مكان والان يقول انه لم يرسل متطوعين الى العراق وان ما جرى هو مجرد تبادل وفود شبابية وانه التقى صدام حسين مرة واحدة فقط في اطار زيارة المجاملة ولم يطلب على اية [illegible] من صدام حسين او اية دولة خارجية ويعتبر الكويت جزء من العراق كما القرم جزء من روسيا .

ويقول اذا جرت الانتخابات الرئاسية عام ٩٤ فسوف ارشح نفسي واذا عرض على الحزب حقيبة رئاسة الوزراء فسوف اقبل بها، وفي عام ١٩٩٦ ساكمل سن الخمسين واتصور فوزي في الانتخابات الرئاسية خير هدية لهذه المناسبة.

وبعد نتائج الانتخابات التي فاز بها بدأت الشكوك تساور البعض من ان الدكي جي بيء تدعم جيرنوفسكي وانه حصل على معظم أصواته من العسكريين اضافة الى الشكوك التي دارت حول النفقات الهائلة التي صرفها على حملته الانتخابية وترددت في ان العراق قد دعمه خاصة انه الوحيد الذي زار العراق والبعض الآخر يقول انه النازيين الالمانيين قد دعموه ۞

الحركة الاسلامية والتعددية السياسية

المواقف والمحددات والتحولات

■ أ.د عبدالخبير محمود عطا
– استاذ العلوم السياسية المشارك
– قسم العلوم السياسية
– كلية التجارة –
جامعة اسيوط

الجزء الثالث

تتجه هذه الدراسة الى تناول مواقف فصائل الحركة الاسلامية من قضية التعددية السياسية، لمعرفة محددات هذه المواقف، والتحولات التي تتم بشانه، وذلك انطلاقاً من تصور ان الندوة تهتم بتغطية اكثر من بعد من ابعاد قضية التعددية سواء من حيث جوانبها، او من حيث مواقف نظم الحكم في العالم العربي منها، او مواقف القوى السياسية– الرسمية وغير الرسمية– منه، وبالتالي فان هذه الدراسة تهتم اساساً لبحث تصور لفصائل التيار الاسلامي في العالم العربي بخصوص قضية التعددية السياسية باعتبارها احد القضايا الجوهرية التي تستلزمها عملية الاصلاح السياسي او التجديد السياسي و التنمية السياسية في العالم العربي.

ثانياً: الاخوان المسلمين: الموقف والدلالات

١/أ – تحدد موقف الامام الشهيد حسن البنا من التعددية الحزبية بالواقع السياسي الذي عاش في اطاره، ذلك ان لمس سلبيات التعدد الحزبي في مصر في الثلاثينات والاربعينات، لذلك انتقدها على الرغم من انه أيد النظام النيابي البريطاني بوصفه لا يتعارض مع الاسلام وانه «لا مانع من وحدة الامة واجتماع كلمتها، وليست الفرقة والخلاف شرطاً فيه، وان كان بعضهم يقول ان دعائم النظام النيابي البريطاني: الحزبية ثم يعقب على هذا الكلام بقوله، ولكن هذا– اذا كان عرفاً– فليس اصلاً في قيام هذا النظام لانه يمكن تطبيقه بدون هذه الحزبية، بدون اخلال بقواعده الاصلية».

وازاء الممارسات الحزبية الخاطئة في تلك الوقت ذهب المرشد العام الى القول بان الامر لم يعد يحتمل انصاف الحلول، ولا مناص بعد الان من ان تحل هذه الاحزاب جميعاً، وتجمع قوى الامة في حزب واحد يعمل لاستكمال استقلالها وحريتها، ويضع اصول الاصلاح الداخلي العام، ثم ترسم الحوادث بعد ذلك للناس طرائق في التنظيم، في ظل الوحدة التي يفرضها الاسلام»، ويصور الفساد الحزبي في تلك الايام فيقول ان تلك الاحزاب «ليست اكثر من سلسلة انشقاقات احدثتها خلافات شخصية بين نفر من ابناء هذه الامة «فصار كل حزب» عبارة عن وزير سابق له انصاره ومؤيدوه».

١/ب – ولكن البنا لم يجد غضاضة في ترشيح نفسه في الانتخابات على نظام تعدد الاحزاب، وقد رشح نفسه مرتين، وغضب الاخوان المسلمون عندما تنازل عن الترشيح بناء على رجاء من النحاس باشا، وهذا الموقف يدل على انه لم يكن يرى ان تعددية الاحزاب حراماً شرعاً، والا لما قبل الترشيح لبرلمان يقوم على اساسها.

١/جـ – وفضلاً عن هذا، نلاحظ ان المرشد العام للاخوان المسلمين لم يورد نصوصاً قرآنية او حديثية معينة تبين حكم الشرع في تعدد الاحزاب في مجموعة الرسائل على الاقل، الامر الذي يشير الى انه كرهها لفسادها وعرقلتها لوحدة الامة في وجه الاستعمار الانجليزي– أي انه كرهها لضررها، ونادى بحل الاحزاب سداً لطريق الفرقة، فاذا اتحدت الامة في حزب واحد، مؤقت، وحل نظام نيابي سليم لا غش فيه ولا تزوير استطاعت ان تطرد المحتلين وتصلح من شئونها، ثم لها بعد ذلك ان تنظم امورها بالطريقة التي تناسبها في ظل الوحدة التي يفرضها الاسلام.

١/د – ويتضح موقف المسلمين من التعددية الحزبية اكثر اذا عرفنا ان بعض اعضاء الهيئة التاسيسية العليا كانوا– في ذلك الوقت– اعضاء في الاحزاب السياسية كالمرحوم محمد عبدالرحمن نصير (نائب عن بنها في حزب الاحرار الدستوريين) وما كان للامام الشهيد اعتراض على ذلك ما دامت مبادىء الاخوان والدعوة الى الله هي هدفه.

١/هـ – ويشارك الاخوان المسلمين في مصر في الانتخابات منذ عام ١٩٨٤.

١/و – وبالتالي فان دلالات هذا الموقف تشير الى ان الانخراط في الاحزاب السياسية بنية خدمة الاسلام والدعوة الى الله– عندهم– ليست حراماً ولا مكروهاً، اي ان العمل الحزبي وسيلة محايدة شرعاً، بمعنى انهايمكن ان تستخدم في نصرة الحق والخير وتحقيق مصالح الامة، ويمكن ان تكون اداة للمهاترات والخلافات وتفريق الامة وتبديد قواها، وهذا يحتم على كل مهتم بدينه ويشؤون بلاده وأمته ان يسهم فيها بغية توجيهها الوجهة الاسلامية الصحيحة وصونها عن الانحراف والفساد، وهذا هو ما حاول بعض الاخوان انجازه كما توضح خبرتهم السياسية في اطار النظام السياسي المصري والنظام السياسي السوداني والنظام السياسي الاردني، والنظام السياسي التونسي والنظام السياسي الجزائري وغيرها.

١/ز – لكن على الرغم من هذا كله، يظل من الصواب المؤكد ان الاخوان يفضلون اقامة «جماعة اسلامية شاملة» لا يقتصر نشاطها على السياسية، بل تكون مجتمعاً مسلماً صغيراً، نموذجياً، لا ينفصل فيه الاعتقاد عن العمل ولا السياسة عن الاخلاق، ولا الاقتصاد عن الصلاة، ولا الرياضة عن العبادة، فالامة لم تنحط بالسياسة ولن تنحط بها وحدها ولذلك فانهم اذا اضطروا الى انشاء حزب سياسي ضمن نظام التعددية الحزبية فانهم لن يترددوا في ذلك، وفي هذا يقول التلمساني– عليه رحمة الله– اني آمل اذا لم يكن من قيام الحزب بعد، فمن العجز الفكري ان نقف حائرين، بل نسلك كل طريق مشروع يمكننا من نشر دعوتنا في كل الاوساط، اما اذا كان في قدر الله ان نعود كما كنا «جماعة الاخوان المسلمين» – الهيئة العامة الشاملة– فذلك عندنا خير وافضل.

موقف الجبهة الاسلامية في السودان

ففي اطار النظام السياسي السوداني حزب «الجبهة الاسلامية القومية» وهو يماثل الى حد بعيد الجماعة الام التي هي الاخوان المسلمين بزعامة الدكتور حسن الترابي الذي كان قبل ذلك مراقباً عاماً للاخوان المسلمين في السودان. فالاسلاميون في جنوب الوادي لم يترددوا في استثمار المناخ الديمقراطي الذي حققته الانتفاضة، فكونوا هذا الحزب او هذه الجبهة الاسلامية ضمن نظام التعددية الحزبية، والجبهة الاسلامية ليست حزباً بالمفهوم العلماني بل بالمفهوم الاسلامي الشامل: فهي على الوصف الذي ورد على لسان الاستاذ عمر التلمساني: جماعة اسلامية نموذجية كاملة شاملة، أو هي كما يصفها زعيمها الترابي حركة توحيد، تؤم كل مقاصد الحياة فوأمم من يقيسها على الاحزاب السياسية، او يحسبها مشروع طلب للسلطة، فانما هي التزام شامل لهذا الدين الكامل الذي يوحد الله المعابد فيوحد المقاصد: سياسة، واقتصاداً، وسلماً وجهاداً، وثقافة، واجتماعاً، وترويضاً، وترفيهاً، وتعلماً، وصلاة ونسكاً، ومحيا ومماتاً».

٣ – ويرتبط بذلك ايضاً موقف الاستاذ راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي في تونس، الذي يعتبر امتداداً في منهجه لمنهج الدكتور حسن الترابي في السودان.

٤ – وكذلك موقف اخواننا في الجزائر، خصوصاً نجاحهم في تكوين حزبي سياسي هو الاول في اطار النظم السياسية العربية.

٥ – وكذلك في الاردن، خصوصاً بعد استئناف الحياة البرلمانية.

٦ – ومن قبل الكويت خصوصاً في اطار تجربة البرلمان الكويتي.

٧ – كذلك يمكن الاشارة الى الاخوان المسلمين في سوريا وتصورهم لهذه القضية.

٨ – وكذلك في اليمن وغيرها من الدول العربية الشقيقة.

دون ضرورة للاشارة الى مواقف فصائل اخرى للحركة الاسلامية سلكت نفس الموقف: الجماعة الاسلامية في باكستان، حزب الرفاه في تركيا، والحزب الاسلامي في بريطانيا وفي اندونيسيا وغيرها .

فهذه اذن هي التعددية في المنظور الاسلامي كما عبر عنها بعض قادة الجماعات الاسلامية الحديثة، انهم «لا يحرّمونها»، وان انكروا سوء استغلال السياسة لها، وهم يشاركون فيها، ولكن بقصد تنقيتها وتعديلها او اسلمتها، بحيث تكون اداة فعالة في خدمة الاسلام والامة الاسلامية، وهم يشكلونها ولكن بمفهوم اسلامي ولاهداف اسلاميةالمطلب الثاني

موقف الرفض والاحتجاج: النماذج والخبرات

وهو موقف ينطلق من تصور مختلف لاصحاب الموقف السابق، وذلك استناداً الى فهم للشرع وفهم للواقع نوضحه في المبحث الثاني في الدراسة هنا نتجه اساساً الى التعرف على ابعاد الموقف ودلالاته.

اولاً: موقف اخواننا في الجماعة الاسلامية: الابعاد والدلالات

يرى اخواننا في الجماعة الاسلامية ان موقفهم من قضية الحزبية والتعددية لا يختلف فقط– عن موقف الاخوان المسلمين– ولكن يتباين، وينطلقون من تصور ان هذه ليست الوسيلة الصحيحة لاقامة الدين، وبالتالي فان الاشتراك في «الانتخابات العلمانية»، ودخول «مجلسهم الشركي» اي المجالس النيابية لا تعتبر من الوسائل الصحيحة لاقامة الدين، بل هي «لعبة» يمكن ان تستهلك الطاقة وتهدر الامكانات ، وهذا الموقف ينطلق اساساً من موقف الجماعة الاسلامية من الحكام من ناحية، ومن تصورهم لمفهوم الحزبية/الحزب من ناحية ثانية، وارؤيتهم للواقع السياسي في النظام السياسي المصري خصوصاً وفهمهم ووعيهم للخبرة التاريخية للحركة الاسلامية من ناحية ثالثة.

وعموماً فان اخواننا في الجماعة الاسلامية يحددون موقفهم هذا انطلاقاً من تصورهم لامرين:

١ – الامر الاول: وهو عدم شرعية مجلس الشعب وعدم شرعية دخوله والتزام احكامه.

٢ – الامر الثاني: وهو رفض فكرة دخول الاحزاب او تكوينها او الدخول الى «اللعبة الانتخابية» في اطار النظام العلماني المصري وقانون الاحزاب الشهير»

وهنا تجدر ملاحظة ان اخواننا يبنون رأيهم على فهم لقانون الاحزاب السياسية في مصر من ناحية على فهم لدور المجلس النيابي من ناحية ثانية ۞

احترام الرأي الآخر عند حسن البنا

■ محمد عادل عقل

ياخذ بعض العاملين للاسلام على اخوان لهم انهم يتصلون بآخرين يخالفونهم التفكير ويعارضونهم المنهج، ويتعللون بعلل شتى، لا اساس لها من الصحة، ويدفعك الى الدهشة والاستغراب، استدلالهم بالامثلة العملية التي تؤكد ان التواصل مع "الآخرين" انما يمثل خروجاً عن المالوف، والمعروف، وتشويهاً للثوابت والمسلمات..

والحقيقة، التي لا لبس فيها، ان هؤلاء "العيابين" المشككين انما يتناقضون مع انفسهم، ويخالفون طبيعة منهجهم، وعودة الى تراث دعوتهم تجد انهم لم يقرأوه منذ امد بعيد، ونسوا منه اكثر مما حفظوا.. وما يتبنونه من افكار وما يدافعون عنها من اراء انما هي محض مواقف شخصية وقناعات ذاتية، كرروها مرات عديدة، فظنوها من الثوابت واعتمدوها كمسلمات..

نذكر هذا وبين يدينا مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا، وفي رسالة "دعوتنا" يقول فيها كل الذي نريده من الناس ان يكونوا امامنا واحداً من اربعة، منهم: المتحامل... وهو شخص ساء فينا ظنه واحاطت بنا شكوكه وريبه، فهو لا يرانا الا بالمنظار الاسود القاتم..

فكيف ينظر البنا الى هذا المتحامل؟.. يقول هذا سنظل نحبه ونرجو فيئه الينا، واقتناعه بدعوتنا..

فكيف بنا والحالة هذه ان نترك فرداً من المجتمع بعيداً عنا، فان هو ابتعد عنا، فواجب علينا ان نقترب منه، نسمعه كلامنا، ونسمع له، ولا شك ان في ذلك فائدة عظيمة وجائزة كبيرة، فان لم يقتنع بافكارنا، في النهاية، نكون قد اريناه اخلاقنا، والتزامنا، فان كان منصفاً، انصفنا، وان كان غير ذلك، فما لنا به حاجة، ولا لرأيه فينا غضاضة.

وارغب في الاستشهاد بمثالين، الاول: الاستاذ عيسى مدانات، الذي يختلف معنا فكراً ومعتقداً، والذي كتب مقالة بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل المرحوم احمد قطيش الازايدة، نشرتها السبيل في عددها رقم (٢٧)، حري بكل عاقل ان يقرأها ويتمعنها ففيها الكثير مما ذهبنا اليه، ويكفي للاستدلال على ذلك ما اعتبره القائد الشيوعي ان موت الازايدة خسارة كبيرة للاردن والعرب.

ومثال آخر، بعد ان اجريت مقابلة صحفية مع الاستاذ يعقوب زيادين، الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، اتصل بي احد الاخوة من الزرقاء، يهاجمني، ويعتبرني انني ارتكبت كبيرة ما كان عليّ اقترافها، وتستوجب مني الاستغفار، والكف عن تكرار مثل هذه الجنحة العظيمة..

بالطبع، لم اتركه يمضي دون ان ابين له حقيقة يتعامل هو معها بشكل مستمر، اوجهته الى القرآن الكريم، وذكرته بحوارات الشيطان مع ربه، وكيف ان الله سبحانه وتعالى سجلها، غير منقوصة، ولا محذوفة، فلا رقابة على اقوال المخالفين، ولا شطب لمن يخرج عن المعتقد حتى وان كان كفراً صريحاً.

وذكرته بقول فرعون الذي نصب منه نفسه الهاً، «ما علمت لكم من اله غيري»، «انا ربكم الاعلى»، «ابن لي يا هامان صرحاً لعلي ابلغ الاسباب».

وكم كانت مفاجئة عندما احسست بانشداه الرجل وذهوله، وكأنه يسمع هذه الآيات لاول مرة..

القرآن الكريم، لم يستوعب الآخر، ويسجله فقط، بل اننا نتعبد به، ولنا الاجر الجزيل من رب العالمين، حتى ذلك الكلام الذي فيه خروج عن دائرة الايمان.. انها عظمة الاسلام ۞

تحرير القدس اولاً ...

■ سمير الحجاوي

في الوقت الذي يخطط فيه الكيان الصهيوني المحتل لتكريس واحكام سيطرته على القدس وكل فلسطين، تغرق الاطراف الاخرى في اتون مواجهة نجح العدو اليهودي بزرع بذورها ويحاول الآن استثمارها والاستفادة منها بشكل كامل..

فالبند الثالث من اعلان واشنطن اليوم ما بين الاردن والكيان الصهيوني اكد على الدور التاريخي للاردن برعاية المقدسات الاسلامية في القدس.. هذا البند يحمل في طياته احتمالين.

الاحتمال الاول هو ان الكيان اليهودي قد اعترف "بسيادة" غير سيادته على المقدسات الاسلامية كخطوة تمهيدية لتهيئة الرأي العام الاسرائيلي لقبول تقديم تنازلات ما بشأن القدس.

والاحتمال الثاني : هو ادعاء الكيان الصهيوني ان مسألة القدس قد حلت وان المقدسات الاسلامية اصبحت تحت الرعاية العربية وبالتالي عدم قبول البحث حول القدس مستقبلاً.

كلا الاحتمالين وارد مع الاخذ بعين الاعتبار ان الطرف الاقوى "الكيان اليهودي" يملك من عناصر القوة ما يؤهله لقلب الموازين على الساحة وبالتالي جرّ الآخرين الى ما يريد وهو الاحتمال الثاني بأن مسألة القدس قد حلت.

فالعدو اليهودي، الذي يشكل وجوده نفياً للذات العربية، يقرن حديثه عن القدس كعاصمة موحدة لكيانه الشرعي، بتغيير معالم المدينة المقدسة، وتكريس واقع يصعب تغييره.

وطرف آخر، وهو الطرف الفلسطيني، يضع نصف القدس على رأس قائمة احلامه كعاصمة لكيان يتشكل او كرمز لتحقيق الذات وكمبرر لاستجداء الشرعية امام شعب قدم من التضحيات ما لم يقدمه شعب آخر في العصر الحديث. ولهذا فهو يرفض ما يضعه الكيان اليهودي من امر واقع يحكم مسبقاً نتيجة العملية التفاوضية، عندما تصل المفاوضات الى المرحلة النهائية وتفادي تقاسم القدس بطريقة تنفي الحق التاريخي والسياسي والحق على الارض ايضاً.

ومن هذا المنطلق جاء رفض الطرف الفلسطيني للبند المتعلق بالقدس في "اعلان واشنطن" لانه اعتبر ان هذا البند يحدد مسبقاً مستقبل القدس ويحصره في مجرد دور في الاماكن الاسلامية ويتجاهل القدس كقضية سياسية.

اما الطرف الثالث، وهو الطرف الاردني، وصاحب "اعلان واشنطن" الذي تنحصر احلامه باستمرار دوره برعاية المقدسات الاسلامية عندما يبدأ التفاوض على القدس الشرقية بين الكيان اليهودي وم.ت.ف ولهذا فصل بين السيادة الدينية والسيادة السياسية.

وكما هو واضح فان هوة عميقة تفصل ما بين الرؤى الثلاثة للقدس، فالاسرائيليون يريدون القدس كاملة والفلسطينيون يريدون نصفها، اما الاردنيون فيكتفون بالاماكن المقدسة فقط.

ومما يزيد من تباين وجهات النظر العربية على الاقل، المحاور والاصطفافات التي بدأت تبرز مؤخراً حول القدس، ويقف في طليعتها السعودية ومصر اللتين دعمتا وجهة النظر الفلسطينية ومن خلال منظمة المؤتمر الاسلامي لاسباب ودواعي مختلفة الامر الذي يزيد من الهوة والخلافات العربية الكثيرة اصلاً.

قضية القدس، ليست قضية ولاية دينية على مقدسات فقط بل قضية ارض محتلة وشعب تحت الاحتلال، ينبغي تحريرها من هذا الاحتلال البغيض واذا لم يكن هذا هو التوجه فان كل الدلائل تشير في "الوقت الحاضر على الاقل" الى ان القدس ستبقى من الناحية الفعلية "عاصمة اسرائيل"، ولن يكون للعرب من دور سوى خدمة المقدسات تحت السيادة الاسرائيلية، وهذا ما يريده اليهود.

وليس من طريق للحيلولة دون تعقيد الوضع سوى الالتقاء العربي او الاردني– الفلسطيني على الاقل، لمناقشة الموضوع والاتفاق على قواسم مشتركة وتبديد المخاوف والشكوك لتفويت الفرصة على العدو الماكر.

فما يدور حول القدس من لغط ما هو الا ثمرة مرّة للوضع العربي الضعيف والممزق والذي يزداد هشاشة في غياب الحد الادنى من اللقاء العربي، ويعكس بوضوح حالة انعدام "الوزن العربي" في مواجهة الطرف الآخر او النقيض ۞

لاعلاناتكم في السبيل / عمان - ت : ٦٩٢٨٥٣/٢ فاكس ٦٩٢٨٥٤

مدرسة بريطانية تفصل طالباً مسلماً لرفضه الرقص المختلط

اثار قرار اتخذه مدير مدرسة بريطانية يقضي بتعليق دراسة احد الطلبة المسلمين لرفضه اداء رقصة مختلطة مع زميلاته في الفصل غضب القيادات الاجتماعية والدينية للجالية المسلمة في العاصمة البريطانية لندن، ووصف محمد اسامة عضو الهيئة الاسلامية التعليمية القرار بانه «تحد لمشاعر المسلمين في البلد».

وكان الطالب فايز شريف (١٣ عاماً) عوقب بالطرد من مدرسة «ايتون» في منطقة سلاو بعد ان رفض الرقص مع الطالبات لاسباب «دينية» ورفض مدير المدرسة بارفند باتار من طائفة السيخ موافقة فايز على الرقص في قاعة معزولة عن الجنس الآخر، مشيراً الى ان «اعفاء طلاب من الرقص مخالف للقانون» حسب تعبيره.

غير ان اسامة يقول ان «التعليمات الحكومية لا تلزم تدريس اي موضوع في فصول مختلطة»، واضاف انه «في حالة مثل مدرسة ايتون حيث تزيد نسبة الطلبة المسلمين عن الثلثين، فانه كان على المدير ان يكون اكثر فهما» مشيراً الى ان باتار اعتبر القضية «معركة بينه وبين المسلمين الذي ينعتهم «بعدم التعاون واللاواقعية».

وقال اياس (٢٠ عاماً) شقيق الطالب فايز ان «الموضوع ليس عاصفة في فنجان، وانما جد خطير» مشيراً ان ان «مبادئ الاسلام تنهى عن مثل هذه الرقصات، وادارة المدرسة تتعمد تجاهل ذلك، فقط لاننا مسلمون».. وانتقد مسؤول تعليمي بريطاني قرار الفصل، مؤكداً ان «الرقص وتعليمه ليس اجبارياً في المناهج».

ويحاول وسطاء محليون اصلاح الامر بشكل مؤقت من خلال اقناع الطالب فايز بالعودة الى المدرسة في الفصل القادم الذي لا تشمل مقرراته تعليم الرقص الى ان ينهي المجلس المحلي دراسة القضية، غير ان فايز يحذر من انه «اذا طلب مني الرقص مرة ثانية امام الطالبات، فسأخرج وحدي هذه المرة» ●





عابر سبيل

صدى

■ **طلعت شناعه**

هـنـاك مـن الـنـاس مـن يحب ان يظل تابعاً يردد ما يقول الآخرون، يعتاش على فـتـاتـهـم ومـا يـزيد على موائدهم ثقافياً وسياسياً واجتماعياً.

هناك من الناس «من لا يحب صعود الجبال» ولهذا فـهـو يـحـيـا ويـمـوت "بين الحفر" كما قال ابو القاسم الشابي.

يتجلى هذا في السياسة اكثر من سواها، فـتـجـد مـسـؤولاً يـقـول كـلامـاً فيتبرى لتفسيره عدد من العـبـاقـرة وكـان الـنـاس لا تفهم قصده او كان الناس "دهماء" لا تفهم شيئاً.

انهم فـئـة المنافـقـين، هـزازي الاذنـاب فـي كـل الـعـصـور الـذين يـمـيـلون حيث تميل الرياح وما اكثر ما تميل.

اتمنى لو ان افكار هؤلاء نـبـعـت مـرة واحـدة -في حـيـاتـهم- من داخلهم ومن انفـسـهـم. لا ان يكتـفـوا بترديد ما تجود به قرائح اسيادهم الذين يتـقـربون اليهم زلفى.

اتمنى ان يقدم هؤلاء ما يحفظ كـرامـتـهـم وكـرامة ابنائهم.

لكن وكـمـا قـال المـثـل «الذي خـلق لـيـزحـف لا يمكن ان يطير».

وهكذا يظل الكبار كباراً والصغار .. صغاراً !! ◎

باكستان تطالب امريكا بتسليمها طائرات اف ١٦ دفعت جزءاً من ثمنها عام ٨٩

■ *اسلام اباد -السبيل من محمود مصطفى*

طالب الرئيس الباكستاني فاروق احمد لغاري الولايات المتحدة الامريكية بتسليم باكستان طائرات فـ١٦ الامريكية التي اشترتها بموجب صـفـقـة تمت عام ١٩٨٩م، ودفعت باكستان مقدماً مبلغ ٦٥٨ مليون دولار من قيمتها، وشدد الرئيس البـاكـسـتـاني على ان الولايات المـتـحـدة ملزمـة بتسليمها الطائرات المدفوعة الثمن وعددها ١٦ طائرة او اعادة المبلغ الى باكستان، معرباً عن ثقته في ان بلاده لن تواجه اية مصاعب في ايجاد بدائل للطائرات الامريكية، اذا استمرت الولايات المتحدة في حظرها على باكستان.

واشار الرئيس لغاري في كلمته التي القاها لدى زيارته لمجمع الطيران الباكستاني، اشار الى ان مسؤولين في الادارة الامريكية اخبروه اثناء زيارته للولايات المتحدة في شهر يونيو/حزيران الماضي ان تسليم الطائرات لباكستان لن يتم ما لم يخضع البرنامج النووي الباكستاني للمطالب الامريكية.

وقد اعتبر المراقبون تصريحات الرئيس لغاري محاولة رسمية لتحريك الموقف الامريكي من باكستان بسبب برنامجها النووي عبر اشعار الولايات المتحدة بان باكستان لا يمكن ان تصبر على الضغوط الامريكية اكثر من ذلك، وانها قادرة على ايجاد البديل الدولي الذي يزود باكستان بما تحتاجه وقتما تشاء، وخاصة في ظل ركود سوق السلاح الدولية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد كشفت هذه التصريحات عن حاجة باكستان الملحة الى رفع قدراتها العسكرية امام القدرات الهندية المتنامية، وفي هذا الصدد كرر الرئيس الباكستاني ان البرنامج النووي قضية اقليمية حيوية، وفي غاية الاهمية لامن باكستان، وان هذا الموقف لن يطرأ عليه اي تغـيـيـر مـا لم تقم الهند بخطوات مماثلة في الاتجاه نفسه.

وعلى صـعـيـد آخر، وفي اجواء ينذر تكررها في دول العالم الثالث، ويعتبر تجسيداً حياً لعمق التجربة الديمقراطية في باكستان؛ وقف الرئيس الباكستاني اواخر الشهر الماضي امام مجلس الشيوخ الباكستاني في مـسـاءلة من قـبـل احـد اعـضـاء المـجلس حـول حـجم المصاريف التي انفقها الرئيس في زيارته التي اعتبرها البعض شخصية للولايات المتحدة خلال شهر حزيران /يونيو الماضي والتي بلغت مصاريفها حوالي ٨٠٠ الف دولار دفعت منها عائلة الرئيس حوالي اربعة آلاف دولار فقط، وتكفلت خزينة الدولة بتسديد الباقي.

وقد تمت مساءلة الرئيس من قبل عضو مجلس الشيوخ البروفيسور خورشيد احمد نائب امير الجماعة الاسلامية بباكستان والتي اسسها ابو الاعلى المودودي والمعروفة بصلاتها القوية بجماعة الاخوان المسلمين. وقامت الحكومة بتقديم كشف توضيحي بنفقات الرحلة مشيرة الى ان الرحلة لم تكن شخصية محضة، وانما تضمنت بعض المهام الرسمية التي بحث الرئيس خلالها مع مسؤولين امريكان عدداً من القضايا التي تهم البلدين. ◎

السعودية تضيق ابواب التعليم في وجوه ابناء الجاليات العربية فيها

قررت وزارة المعارف في السعودية تحديد نسبة تقدر بـ ١٥٪ فقط من مقاعد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في جدة ومكة وبعض المدن الكبرى لابناء الجاليات العربية.

وان هذا القرار من وزارة المعارف السعودية ليدفع على الحيرة والعجب مهما تكن اسبابه ومسوغاته لان كثيراً من ابناء الجاليات العربية لا يستطيعون دفع نفقات التعليم الباهظة في المدارس الخاصة، مما سيضطرهم الى احد ثلاثة امور:

اما ان يعيد ابنه الى وطنه وهذا امر صعب بالنسبة للابناء ولذويهم واما ان تعود العائلة كاملة وهذا اغلاق لباب رزقها واما ان يحرم الابناء من التعليم.

وتفيد الانباء الواردة من الجاليات العربية هناك ان هذه النسبة الضئيلة جداً ١٥٪ يتصرف بها من قبل المدارس على اساس الواسطة في اكثر الاحيان. ◎

البيان الختامي للجمع العام لحركة الاصلاح والتجديد / المغرب

■ **ادانة تجاوزات الاجهزة الادارية في الانتخابات التشريعية.**

■ **ادانة الصلح مع اليهود.**

انتهى الاسبوع الماضي الجمع العام الرابع الذي عقدته حركة الاصلاح والتجديد الحركة الاسلامية المغربية ذات القاعدة الشعبية الواسعة.

واصدر الجمع العام في ختام اجتماعه بياناً جاء فيه:

« ان الحركة لتعبر عن انشغالها بالوهن الذي اصاب المجتمع والذي يشوب علاقته بالدين.. وتتصدى لعلاج تلك الظواهر.

كما واكدت الحركة الثوابت التي تحكم سيرها وهي انها تسعى لان تكون حركة اسلامية شاملة تعتمد الحوار والاقتناع في خطابها ، واكدت الحركة على دعمها للجهود الرامية الى استكمال الوحدة الترابية للمغرب سواء ما يتعلق بتاكيد مغربية الصحراء او باسترجاع سبتة ومليلة والجزر المغربية المحتلة.

وطالب الجمع اقرار اصلاح سياسي يدعم الاستقرار في المغرب ويضمن الممارسات الديمقراطية.

وطالب برفع سائر اشكال التضييق التي تمارس ضد الحركات الاسلامية، وقد ادان الجمع الخروقات التي ارتكبتها الاجهزة الادارية في الانتخابات الجماعية التشريعية وما مورس من بعض المرشحين من اساليب تنافسية كشراء الاصوات واعتبر الجمع هذا خرقاً لمصداقية المؤسسات التشريعية مما يدعم نفسية الانسحاب ويفتح المجال للتسيب والفساد واكد الجمع ضرورة اعادة النظر في التشريعات والقوانين التي تتنافى مع الشريعة الاسلامية.

وعلى المستوى الخارجي طالب البيان بتفعيل اتفاقيات اتحاد المغرب العربي وادان استمرار الحصار على ليبيا والعراق وشجب انقلاب النظام الجزائري على الديمقراطية وحمله مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع.

وعلى مستوى القضية الفلسطينية اعلن الجمع مؤازرته لكل القوى التي ترفض الاستسلام وبخاصة (حماس) وبهذا الصدد ادان اتفاق غزة - اريحا.

وفي الختام اعلنت الحركة مساندتها لكل الشعوب الاسلامية المضطهدة وعلى رأسها البوسنة والهرسك وكشمير. ◎

التعامل الديمقراطي

■ *النائب الدكتور بسام العموش*

لوس انجلوس

لا ننفك صباح مساء في هذا البلد نعلن اننا مع التوجه الديمقراطي وانه خيار لا رجـعـة عنه، وهذا كـلام جـمـيل لان الديـمـقـراطـيـة التي نفـهم: هي حـرية المواطن المسؤولة وتعبيره عن رايه كانسان اكرمه الله عزوجل، وهي كذلك مشاركة شعبية في صناعة القرار، وهي مـعـول لمـقـاومـة كل غطرسة فردية ودكتاتورية سمجية ظالمة.

الكلام الجميل عن الديمقراطية يحتاج الى تطـبـيـق على ارض الواقع ويـسـتـلـزم الحـديث عنهـا والـتـغـني بهـا القـبـول بنتائجها حتى لو لم تعجب الاقلية ما دامت الاكـثـرية قـالت رأيهـا واعلنت توجهها.

والقبول بنتائج الديمقراطية ليس مطلوباً من فـئـة دون اخرى او من الاحـزاب دون الحكومـة بل هو مطلوب من الجـمـيـع وبروح ريـاضـيـة عـالـيـة وعلى رؤوس الاشـهـاد، ولا يجوز التآمر على النتائج الديمقراطية او محاولة اغتيالها باسلوب او بآخر.

الديمـقـراطيـة تعطي الجـمـيـع الحق في التعبير عن رايه، واذا كانت هناك نسبة كـبـيـرة من الناس تخـشى من الخـوض السيـاسي لارتيابها في صحة التوجه الديمـقـراطي الحكومي، فان هناك فـئـة اعلنت عن رغبتها في المشاركة في ابداء الراي فـقـامـت بتـاسيس احـزاب لهـا وبالطرق القانونية مما يمكنها وبطرق ديمقراطية وقانونية ان تجني ثمرة لك من استـغـلال واسـتـنـفـاذ كل الاساليب التي يكفلها القانون للتعبير عن رايها من خلال البيان والصحافة والمؤتمر الصحفي والمهرجان الشعبي والندوة والمحاضرة، والمسيرة السلمية ورفع اللافتات الى غير ذلك مـمـا يكفله التـوجـه الديمـقـراطي ولا يـجـوز للحكومـة عندها ان تمنع اسـاليب التعـبيـر السالفة بل عليها ان تنظم ذلك وضمن القانون، وان تفسح وسائل الاعلام الرسمية امام هذه الاحزاب لتقول كلمتها امام الناس وبغض النظر عن القـضـيـة المطروحـة سـواء كـانت في الحلول السياسية مع العدو الصهيوني او في المجالات الاقتصادية والمشكلات الوطنية بصفة عامة.

ان الاحداث المـتـسـارعة في منطقتنا اظهرت ان صـدر الحكومـة ضـيق تجاه الراي الاخـر، واسع تجـاه الراي المؤيد لتوجـهـهـا وهذا مظهر من مظاهر ضيق الافق وهو بنفس الوقت يؤكد على عدم جدية التوجه الديمقراطي الا بالقدر الذي يؤيد توجـه السلطة التنـفـيـذية ويسمح بسياسة الاستهلاك وتناول الوجبات على مائدة الديمقراطية.

ولعل الحكومـة ومن خـلال وزارة الاعلام تكون تحت المـحك في نشر هذا المقال وامثاله والذي يخالف السياسة العليا والتي انفـردت بالراي وزعم الاجـمـاع الوطني خلفـهـا مع انها تدرك في قرارة نفسهـا انها لم تُجر استفتاء ولم تعقد مؤتمراً شعبياً (حـقـيقياً لا مسرحياً) للفعاليات والاحزاب لتقول رايها وليطرح فيه من يؤيد الحل رايه ويقدم حججه لعله يقنع المعارضين الذين لم قصروا في دعم رايهم، وعلى الفريقين ان يُخرجا جانباً كل الالفاظ التي تخـرج عن الروح العلمـيـة والمنطقية وليكن هذا الحوار امام الناس ودون رقـابـة ولا تجـزئة ليـتـذوق الناس حـلاوة الحـوار ولنـقـول للعـالم اننا ديمقراطيون حقاً فهل تفعل الحكومة لانها صاحبة القرار؟! ◎

كلام في الهواء/تتمة

معروف ايضاً.

اما ان يكون العمل... لذات العمل، او لان الفتاة تحمل شهادة جامعـيـة او من اجل تحـقيق ذات المـراة (كـمـا تزعم بـعـض المخدوعات بالاعلام اليهودي) فامور غير قائمة ولا يمكن ان تكون مبررات تسوغ خروج المراة من بيتها.

والان دعونا نتجه الى ما يعنينا كاسرة من الناحية الواقعية في هذا الموضوع.

لعل الاخوات النساء العـامـلات وبـخـاصـة ذوات الرواتب المتدنية وحتى المتوسطة يدركن اكثر من غيرهن انهن لا يستطعن الافادة من هذا الراتب، اذ ينفق منه اكـثـر من (٦٠٪) اجور مواصلات فقط فاذا اضفنا بعض النفقات التي تتم في مركز العمل، فان الباقي لا يكاد يكفي لشراء غرض او غرضين للعاملة نفسها!! فماذا جنت الاسرة مقابل اهمال البيت والابناء والزوج؟

والنقطة الاخرى التي يجدر مـلاحظتـهـا هي لجوء المـراة العاملة الى استخدام خادمة، ويتضاعف مع الاسف عندما تكون هذه الخادمة اجنبية وغير مسلمة!! فهل تذكرت الاخت العاملة كم هي بهذا جلبت للبيت والاولاد من مشاكل؟ سواء منها النفسية او الاجتماعية اوالتربوية والاهم الدينية، اما اذا وضع الابناء في حضانة، فليت بعض الامهات يختبئن في احدى الحاضنات ليرين بام اعينهن كيف تعامل موظفات الحضانات هؤلاء الاطفال وكم ينزل فيهم من عقوبات للتمكن من السيطرة عليهم.

ولعلي اقول.. ان كل هذا ليس بذي قيمة اذا تذكرنا مشكلة الاختلاط، واعتياد المراة العيش بين الرجال وسماع مناقشاتهم وقصصهم، وغير ذلك مما يؤدى الى ان تصبح هذه المراة اقرب الى الاسترجال فتفسد حياتها وعلاقتها مع زوجها واسرتها.

ولا اهمل ملحـوظة اخـرى، ذات اثر في النفس، فـان المـراة العاملة تميل اكثر الى العناد، والتصلب بالراي ولو على خطا، لانها تشعر انها اصبحت صاحبة قرار سواء فيما يتعلق بعملها او براتبها، ولا اظن ان سفينة بربانين تصل بر الامان، وهذا عدا عن الصراع حول من اصحاب الحقوق في هذا الراتب، فالزوج يريده والاهل يطالبون به والزوجة تصر على انه حقها وحدها. «وهات خلص».

لك تحيتي اخي القارىء ولعلنا نلتقي ◎

الاصولية السياسية /تتمة

يذكرنا بمحاولة رفع المصاحف في التحكيم بين علي ومعاوية فبعد ان خلع المفاوض الاول صاحبه اثبت الآخر صاحبه، والعجب ان لا يكون هذا المـوقف، فكيف ينسى اليـهـودي تعليـمـات التـوراة بخـصـوص الاردن «لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل ايامك الى الابد» تثنية ٢٣:٦، ومن الجـديـر ذكره انه في اثناء عرس السـلام العـقيم انزلت القوات البـحـرية الاسـرائيلية فـرقـاطة عـسكرية للـخدمة وبعد اربعة ايام وصلت الدفـعة الاولى وهي ٦ طائرات من مـجموع ٥٠ طائرة فـ١٦ ستصل اثناء فترة ما دعي بفترة اختبار النوايا للسلام.

وقد بث التلفاز الاسرائيلي قبل وبعد التوقيع اجزاءً من مسرحية للفنانيْن الاردنيين نبيل وهشام تتحدث عن السلام مع اجراء حوار لمندوب التلفاز معهما.

■ **نامي وارتاحي يا راحيل**

وخاطب رابين امه وام اليهود (راحيل) زوج يعقوب عليه السلام وابنة خالة (لابان) والتي توفيت في بيت لحم ولها مقام ضمن مقبرة اسلامية يعرف بقبر راحيل الآن «هكذا قال الرب: صوت سمع في الرامة، نوح وبكاء. راحيل تبكي اولادها وتأبى ان تتـعـزى عن اولادها لانهم ليسو بموجودين. امنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع [لماذا؟ لان ابناءها] يرجـعـون من ارض العـدو.. الدياسبورا "الشتات" ويوجد رجاء لآخرتك يقول الرب: فيرجع الابناء الى تخمهم» اي الى حدود ارضهم واملاكهم. ارميا ٣١:١٥-١٧.

الام تبكي خوفاً على مستقبل ابنائها فـيـضطر يهوه للتـدخل بواسيها ويطمئنها بالوقوف الى جانبها وابنائها، لذا يخاطبها اليهود ببانية بيت اسرائيل فهي التي انجبت يوسف عليه السلام صاحب الدور الاكبر في تثبيت الوجود اليهودي بمصر، وهي التي وقفت الى جانب زوجها يعقوب ضد ابيها لابان عندما ماطل في اعطائه املاكه وزوجتيه الاختين، وهي التي توفيت وهي تلد طفلها (بن يامين) في بيت لحم، لكل ذلك وعدها (يهوه) بتجميع ابنائها واعادة تخمهم «ارضهم» اليهم. ويعيد موقف رابين موقف الصليبي الذي ركل قبر صلاح الدين قائلاً له: «ها قد عدنا يا صلاح الدين». اذن نستطيع القول ان رابين بهذا الاتفاق وبهذه المعاهدات المتلاحقة قد وصل الى تخوم ارض اجداده التاريخية وامتلكها ثانية فكان نعم الخلف للسلف لذا طمان امه راحيل في قبرها وكفكف دموعها.

ويلبس رابين القبعة السوداء وهي من مميزات اليهودي المتدين ليقرأ نصاً من التوراة يشكر فيه ربه (يهوه) الذي حفظهم واوصلهم احياء الى هذا اليوم «فاكون معك واباركك [يا يعقوب] لاني لك ولنسلك اعطي جميع هذه البلاد وافي بالقسم الذي اقسمت لابراهيم ابيك واكثر نسلك كنجوم السماء، واعطي نسلك جميع هذه البلاد، ويتبارك في نسلك جميع امم الارض» تكوين ٢٦: ٣-٤.

وذكر ان التوراة استخدمت كلمة شالوم اي السلام ٢٣٧ مرة وهذا غير دقيق، فقد وردت هذه الكلمة ومعانيها ١٩٦ مرة منها ٩٢ مرة في الاناجيل. والاهم ان معظم استخدامها واستعمالها في التوراة لم يكن السلام بمعناه المحب المساوي بين البشر، بل السلام المبتز للغير وبالمفهوم اليهودي المذل، وكيف لربهم (يهوه) رب القبيلة الخاص الاتسام بالسلام وهو رب الجنود والنقمات، الاله المحارب المزبد المرعد كما تصفه التوراة؟!

■ **رؤيا النبي حزقيال ، في شق القنوات من البحار** ■

. تحدث رئيس الوفد المفاوض الاسرائيلي روبنشتاين امام الوفد الاردني في العربة عن نبوءة في التوراة تفيد باعمار العربة القاحلة وزرعها بالنرجس والرياحين (تراجع مقالة الاردن في التوراة، في عدد السبيل السابق)، وها هو النبي حزقيال في رؤياه يتنبأ بمد قنوات المياه حتى يصطاد السمك في عين جدي جنوب البحر الميت «وقال لي هذه المياه خارجة الى الدائرة الشرقية وتنزل الى العربة وتذهب الى البحر... ويكون الصيادون واقفين عليه [اي على النهر] من عين جدي الى عين "عجلائيم"» حزقيال ٤٧:٨-١٠.

فعندما فكرت بريطانيا بمد هذه القنوات الانهار عام ١٨٥٠ لاهدافها الاستخرابية "الاستعمارية" التوسعية آنذاك كانت تحقق نبوءة يهودية في التوراة الا انها لم تقم بذلك.

■ **هل ستقف اسرائيل عند تخوم الاردن ؟** ■

بعد ان وقعت معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن وصلت تخوم اسرائيل الى بلاد نجد والحجاز «السعودية الآن» والى العراق وسوريا اي حدود الاردن الدولية. وستزداد توسعاً وتجميعاً لاكبر قدر ممكن من يهود العالم وستصل حدودها الى دمشق وحماة ولبنان «قال له الرب: بقيت ارض كثيرة جداً للامتلاك كل لبنان الى مدخل حماة اقسمها بالقرعة لاسرائيل ملكاً كما امرتك» يشوع : ١٣، اما سلماً واما حرباً «وحي من جهة دمشق، هوذا دمشق تزال من بين المدن وتكون رجمة ردم» اشعياء ١:١٧

... وما الذي يمنع من حدوث ذلك؟ وكيف سيقول الشجر والحجر؟ ومتى؟ انه قريب، اليس وعد الله؟؟ هذا ما يؤمن به اليهود قبل المسلمين، ولعل اجابة رئيس وزراء اسرائيل بيجن لانور السادات بها دلالة كبيرة عندما قال الاخير: «لماذا تحرصون ايها اليهود على وجودكم بفلسطين، الا تعلمون بانكم زائلون، لذا ادعوك الى التوقيع وتسليم فلسطين»، فاجابه بيجن: لست انا الذي اوقع ولست انت الذي تسلم وان كان هذا حاصلاً!! ◎

مصطفى عبد ربه

الخط الساخن / تتمة

سمو الامير الحسن حيث لاحظنا ان الحاضرين من الوزراء والرسميين كانوا على قدر من التجهم ويتعاملون مع النواب بعقلية الاتهام بل والادانة بزعم ان عبارات منسوبة اليهم في بعض خطبهم اجتزئت واول فيها خروجاً على الخطاب الراشد.

بالمقابل اكدنا باننا جزء من الشعب الاردني النبيل الذي نعتز بالانتساب اليه واننا نؤمن بان تعميق وحدتنا الوطنية وترسيخها فريضة شرعية كما اكدنا رفضنا للاقليمية والعصبية والطائفية واننا دعاة الى الله تعالى قبل ان نكون نواباً.

كما اكدنا بان انتقادنا ينصب على السياسات والمواقف وعدم تجريح الهيئات والاشخاص.

■■ **لكن هل تعتقد بان هذه الصورة -اقصد بذلك سياسة الحركة الاسلامية في الاردن- ليست واضحة للمسؤولين؟**

- صورتنا لا تحتاج الى تاكيد لانها معروفة للقاصي والداني عبر السنين الطويلة ولكن في ظل ممارسات الحكومة المتمثلة في التعامل معنا من منطلق الاتهام وبعقلية الادانة فكلمتنا مرصودة واحياناً قد يعتريها بعض التحريف وسوء الفهم ويرافق ذلك احـيـاناً نوع من التحـريض الذي لا نقبله هذه الممارسات هي التي جعلتنا نؤكد على بعض القضايا التي لم تكن تحتاج الى تاكيد.

■■ **برايكم هل يعتبر استدعاء بعض النواب الى النيابة العامة رجوعاً عن النهج الديمقراطي؟**

- بتقديري هذه الاستدعاءات جزء من خطة لاسكات المعارضة فهم يوظفون وسائل شتى للتضييق على المعارضة ومنها احالة بعض النواب الى النائب العام بحجة ان هؤلاء صدر عنهم ما يسمى جريمة راي وهذه العملية مدانة من معظم النواب وهذا التصرف كان نابعاً من حالة التوتر والقلق الذي تعاني منه الحكومة لعدم قناعتها بالدور الذي تقوم به.

■■ **نستنتج من ذلك ان ازمة الثقة بينكم وبين الحكومة اتسعت...** - تعامل الحكومة معنا بحساسية وردود افعال وضيق صدر

التلفزيون يحجب كثيراً من الحقائق ويحرفها

يجعل العلاقة بيننا قائمة على التوتر والانفعال وهذا لا يصب في خدمة الوطن وامنه واستقراره. نحن قلقون جداً بشأن استدعاء النواب من قبل النيابة العامة من اجل عبارة نقلت عنهم وهذا يؤكد ان الحكومة لا تريد للعلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ان تكون ودية..

لكن مع هذا نحن على يقين بان الحوار الهادئ والمسؤول كفيل بتوضيح الصورة.

■■ **يقال بان لقاءكم مع الامير الحسن نزع فتيل الازمة بينكم وبين الحكومة، هل توضح لنا ما حدث في هذا اللقاء؟**

- في لقائنا مع سمو الامير ولي العهد قلنا بان مشكلتنا مع الذين ينهجون اسلوب المزايدة علينا ومع الممارسات الحكومية التي تسيء للنظام والوطن ومع الذين يغفلون دور القران الكريم واكدنا على اننا معارضة وطنية واننا نريد ان ترتقي الحكومة بممارستها واجهزتها الى المستوى الذي دعا اليه الملك في اكثر من مناسبة، اكدنا امام سموه باننا في جبهة العمل الاسلامي نحرص على امن البلد واستقراره ونعتز بقواتنا المسلحة التي تكون في الطليعة في تحرير فلسطين، لان الحديث عن السلام ما هو سوى "كلام" كما عبرنا عن قلقنا من موضوع استدعاء النواب لاسباب لا تقوم على دليل.

كما ان التلفزيون الاردني قد صور المقابلة كاملة لكن للاسف اغفل كثيراً من الحقائق الهامة التي كنا نود ان يعرفها المواطنون وهذا يؤكد حقيقة ان التلفزيون ممعن في سياسة لا تنظر الا بعين واحدة تقوم على حجب الحقائق وتحريفها.

■■ **كيف كان رد الامير الحسن على الطرح الذي قدمته جبهة العمل الاسلامي؟**

- اعتقد بان سمو الامير حسن ابدى تفهماً لما قدمناه كما اوضح لنا ان المفاوضات لا تعتبر نصراً وانما هي مفاضلة بين سيء واسوأ ومن حق المعارضة ان تمارس دورها وبدا واضحاً ان الصورة التي وصلته لم تكن امينة ولم تكن شاملة وقديماً قيل آفة الاخبار رواتها ونغتنمها فرصة ان نوصي الجميع ان يتقوا الله فيما يتولون وفيما يفسرون ويحللون ويتخذون من قرارات.

■■ **هناك اتهامات بالمعارضة ومن ضمنها الحركة الاسلامية بالقصور وعدم تفاعلها مع المرحلة بالشكل المطلوب، ما تعليقكم على ذلك ؟**

- بتقديري الحياة الحزبية بصورتها الرسمية هي فترة قصيرة تقل عن سنتين وبالتالي ليس من السهل ان تتطور الاحزاب السياسية لا سيما احزاب المعارضة في هذه الفترة واعتقد بان هناك معارضة حقيقية ذات قاعدة عريضة حزبياً وشعبياً ولديها رؤية واضحة وتطور برنامجاً للمعارضة لكن الذي يعيق عملها هو تعامل الحكومة معها فالحكومة لا تتعامل مع المعارضة باعتبارها معارضة وطنية بل باعتبارها عدواً للمسيرة السلمية وهي لا تعطينا اية فرصة في الاعلام الرسمي بل تلاحقنا بالاعلام شبه الرسمي وغير الرسمي ايضاً.

نحن ضد المسيرة السلمية لكن نبقى معارضة وطنية لها الحق في ممارسة كل ما منحنا اياه الدستور والقانون فالحكومة صدرها ضيق ولا تطيق ان تسمع صوت المعارضة لذلك اختلقت مشكلات حول الاعتصام الرمزي بجوار المسجد الحسيني رغم التطمينات التي قدمناها ومع انها حق دستوري ومصلحة وطنية ومع ذلك نظرت الحكومة اليها وكان خطراً داهماً يتهدد الوطن ولا ادري لماذا يتخوف هؤلاء.

■■ **اذا ما استمر النهج الحكومي في التعامل مع المعارضة على هذا النحو هل تفكرون بالانسحاب من مجلس النواب؟**

- نحن نفكر جدياً بممارسة دورنا بالرقابة على الحكومة ونهيب باخواننا النواب ان يقدروا دورهم النيابي والوطني وان يتعاملوا مع الحكومة في ضوء المصالح العليا للوطن والامة ولذلك نحن ننتظر الدورة النيابية القادمة لنبسط رقابتنا على اداء الحكومة وسلوكها، اما موضوع الاستقالة فانا اقول انا جئنا لنعمل وما دامت لدينا فرصة للعمل لا نفكر بالاستقالة لكن حينما تؤكد الحكومة بسلوكها انها ارتدت وتراجعت عن المسيرة الديمقراطية عندها لا نقبل ان نكون مجرد صورة لتحسين وضع الحكومة ◎

مـا ابعد الشقة / تتمة

المكونة لهذا النسيج الذي لا يحتمل الخلل مما يستدعي احاطة المسؤول بمن يعتقد الاخلاص فيهم وفي ولائهم له، ولا اكثر من اقربائه واصدقائه.

* يزيد ذلك في قهر الاذكياء والاكفاء في المواقع المختلفة فلا يصل الى صنع القرار مخلص مما يزيد من فرص الانفصال والانقسامات.

* التعلق بشخص المسؤول وربط الحلول للاشكالات والخروج من المآزق بشخصه، وبانه لا بغيره يتم التفوق والانتصار، يجعل التابعين مفتونين به ويهوّلون من قدراته ويصغرون امامه ما يسلبهم جزء من استقلاليتهم وشخصيتهم وعند فقده يترك فراغاً وهمياً تطول فترة سده.

«من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت»

* طول عهد المسؤول بكرسيه يضطره الى تكوين لفيف من الاتباع مما يؤدي الى فئة واراقة دماء ليست في محلها مما يصعب عزله او تنحيته عندما تكثر اخطائه ويضمحل عطاؤه.

* يصاب الافراد العاملين معه ومع غيره بالوهن والفتور ويتسم العطاء باللامبالاة والسطحية والارتخاء العام.

* ناهيك عن الاضرار التي تلحق بالجمهور وردة الفعل المعاكسة في قلة الاحترام والتأييد لاهتزاز الصورة وفقدان المصداقية.

* يحس المسؤول بذاته على غير حقيقتها فيتصرف بنرجسية وصلف بل يفقد الاحساس المستشعر لاهمية الزمان والمكان.

* لا يخفى على فطنة القارئ مساوئ ان يدور التاريخ السياسي ويربط مصير الامة بفرد لا بمؤسسة سياسية ولنا في تاريخ بني امية مثال وبغيرهم.

* وللمطالبين بثبات المسؤول في موقعه وان يضم مفتاحاً جديداً الى باقة المفاتيح المربوطة في ميداليته، ما معنى قول الحق تبارك وتعالى «كل يوم هو في شأن» الرحمن٢٩؟. وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مغبون من استوى يوماه».

اما الحل فهو في اتفاق (جنتلمان) بين القادة ضمن خطة مرسومة متعارف عليها بحيث تصبح لازمة ادبية قانونية او عرف لدى المسؤول والقاعدة ◎

اكثر من كلمة / تتمة

فعلوه بامريكا شريكتهم الكبرى من تجسس عليها وسرقة ورشوة رجال الحكم والفساد في مؤسساتها، واخيراً ما فعلوه بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات من اذلال يومي وتضييق واهمال جعله يجار بالشكوى منهم ويحذر من انهيار كل ما بنته اتفاقات اوسلو والقاهرة ومتفرعاتهما..

ونحسب ان مثل هذا السلوك اليهودي البشع الذي يقوم على عدم الثقة بالآخر حتى ولو كان يهودياً «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» قمين بتوتير وتفجير اي علاقة يقيمونها مع اي شريك، ولهذا فان اي نمط من جنس هذه العلاقة لن يكتب له الديمومة وسيكون مؤقتاً وان بدا أنه يتوافر له كل عناصر الثبات!!

اما المسالة الثانية وهي متفرعة عن الاولى فهي ان اي اتفاقية سلام بين الرسميين العرب واليهود لن تكون زرعاً ذاتياً اصيلاً في التربة العربية بل ستظل نبتاً شيطانياً طارئاً سيؤخر لفترة قد تطول او تقصر، تنفيذ المشروع النهضوي العربي الاسلامي المتحقق لا محالة (ومن يدري فربما يعجل ما يجري في خطوات تنفيذ هذا المشروع!)، ذلك ان هذه الاتفاقات التي تتكاثر كالفطر، ليست انشاء لواقع جديد بقدر ما هي اعتراف بحدود مرسّمة اصلاً وفعلاً وتكريس لواقع متجسد وقائم على الارض، وقديماً قال اليهودي شمعون بيرس «ان حالة اللاحرب واللاسلم التي يتحدث عنها العرب هي حالة بلاغية خاصة بهم.. اما نحن فنعيش حالة سلم صنعناها بحروبنا».. وعملياً فلم يكن هناك حالة حرب بين السلطات العربية وبين اليهود حتى يجري انهاؤها.. كان هناك واقع مهادن ومذعن دعي باسمه الحقيقي في احتفالات ومراسم اجرائية ليس الا ..

وبعد ..

فكل ما يجري ، نفهمه في سياق نظرتنا لنواميس التدافع الحضاري والدورات التاريخية التي لا بد ان تاخذ مداها كاملاً، والعاقبة للمتقين ! ◎

قوس قزح

■ حافظ الشيخ – البحرين

امريكا والجزائر وشيء اسمه ذاكرة الشعوب

عندما يقول الدكتور حسن الترابي في حديث مع صحيفة اسبانية في الاسبوع الماضي انه كلما اتيح للشعب الجزائري التعبير عن خياراته السياسية والثقافية من غير ابطاء ومن غير قيود وقواهر كلما ضمنت الاطراف الدولية معاملة من جانب الحكم الجزائري المقبل اقل خشونة واقرب الى روح الاعتدال فالراجح الواضح ان الرجل يتحدث فقط بصفته مفكراً اجتماعياً وسياسياً وقارئاً ممتازاً للتاريخ لا يغيب عن باله ان الشعوب في لحظة خلاصها من محنتها وبعد انجازها انتصاراتها فانها آنذاك تذكر بالضبط مواقف الناس منها في اثناء المحنة، فهي لا تذهل من الذين وقفوا معها وانتصروا لقضاياها، وهي كذلك لا تنسى الذين اساؤوا اليها وغدروا بقضاياها وتواطؤوا عليها، بل هي تذكر اسماء المسيئين واسماء المحسنين اسماً اسماً وبالقابهم.

الان على الرغم من استمرار سطوة الاهواء الهوجاء وبعض مشاعر الصلافة المستكبرة الرعناء في اوساط بعينها من اوساط المؤسسة الرسمية الامريكية، من نوع ما يقط به بين مناسبة واخرى لسان انطوني ليك مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي، غير انه من الممكن لحسن الحظ في المقابل التقاط اطراف من خيوط تقود الى وجود شيء من تفكير امريكي عقلاني تجاه مستقبل الوطنين العربي والاسلامي، ومستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية واوطان العرب والمسلمين، بعد ان تبلغ التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية بعض مراحلها المرتقبة المتقدمة وشبه المحتومة في هذه البقاع، على تفاوت في جداول العمل واختلاف في المواعيد، وآنذاك تجد الولايات المتحدة الامريكية نفسها مجبرة على التكيف مع مشاهد جديدة وعلى استيعاب ما لم تود استيعابه من قبل.

الاشارات الامريكية الاخيرة، خصوصاً في هذه الشهور الاخيرة الثلاثة، حول الشأن الجزائري، والالحاح على الحوار وتوسيع قاعدة الحكم، هي في مثابة علائم ايجابية ابتدائية مبكرة، لا توجب بالطبع الرقص في الشوارع واقامة المهرجانات احتفالاً بها واحتفاء، غير انه من قلة الذوق تجاهلها مرة واحدة وعدم محاولة سبرها ومتابعتها واستجلاء جديتها، خصوصاً ان بعضها صدر على لسان الرئيس كلينتون نفسه وفي وجه اعتراضات فرنسية صاخبة وصارخة وبالغة التشنج.

لكن ما قد تنبيء به كذلك هذه الاشارات الامريكية تجاه الجزائر، وربما تجاه غيرها في مرحلة متقدمة وهو ان القوم في الولايات المتحدة الامريكية بدا بعضهم على الاقل يستعيد الدرس الايراني البليغ، ويحاول ان يستفيد منه حتى لا تتكرر الكوارث المجانية على رؤوس امريكا، فلو ان امريكا من بدايات العقد الخمسيني الى نهاية العقد السبعيني اجادت قراءة الاشياء الايرانية، وادركت محتومات التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي في المجتمع الايراني، ولم تناصر الطرف المنخسر من التاريخ والمنسحب والخاسر لكان من غير المحتمل ان تخسر امريكا في ايران، او على يد ايران، كل هذا الذي لا تزال تخسره من سنة ١٩٧٩ بسبب مكابرات امريكية نفسية ومشورات قاصرة وعجز عن التمييز المبكر بين علامة الربح وعلامة الخسارة ۞

حلم ليلة صيف !!

■ صلاح تيم

حملت رأسي بين كفي واطرقت استذكر بعض تعليقات الاستحسان على خطبة الجمعة التي القيتها عن عدل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزهده، دام شرودي برهة من الزمن عقب وصولي المنزل بعد صلاة الجمعة، لكني حين رفعت رأسي كانت المفاجأة... فقبالتي رجل لم ار في اهل الارض من هو اشد منه هيبة ووقارا...

قطع صوته ذهولي واوقف عقلي عن التفكير حين قال: انا عمر بن الخطاب الذي ناديته باعلى صوتك على المنبر، اين انت يا ابن الخطاب، حينها كانت روحي تطوف في سماء قريبة، ومثلما اسمع ندائي سارية فجاز نحو الجبل، سمعت انا نداءك فماذا تريد؟؟؟

انعقد لساني، واضطربت نفسي واحتبست كلمات الدهشة وامتلكني الخوف فلم احر جواباً.. لم يعلق الفاروق رضي الله عنه، وقدر ما انا فيه وهدأ من روعي قائلاً: ان للروح في السماء امكانات تجاوز حدود الزمان والمكان.. و الشهداء عند ربهم احياء، ثم اردف اكنت حقاً تريد سبيلي بندائك؟! ام لك حاجة فيما بقي من عمرك، علّي استطيع مساعدتك في تحقيقها.. لم اجد الا جواباً واحداً: الدعاء يا امير المؤمنين...

لكن الخليفة الفاروق لم يستجب لي، وكأنه لم يصدقني، وقال بلهجة اكثر حدة: ماذا تتمنى ان يتحقق لك حين تكون وحدك وما هو همك حين تصبح ... قلت في نفسي: لا مجال للهرب من فراسة امير المؤمنين.. جمعت افكاري وخواطري التي تبعثرت وتشتتت: يا امير المؤمنين مشكلتي تكمن بأنني اتمنى ان يرزقني الله بعض المال الوفير كي استعين به على سلوك طريق الصالحين.

لم يُدهش الفاروق من مطلبي، ثم قال او تطيق تبعات حسابه الكبيرة.. فقلت: اريد ان اشتري سيارة مرسيدس حديثة مثلاً، ثم، فقاطعني: وما هذه السيارة التي تريدها، فادركت اني اعرض مطلبي لابن الخطاب الذي جاوز الينا عبر جسر من الزمان طوله خمسة عشر قرناً خلت، فاستدركت، انها راحلة من الحديد صنعها الانسان، تسير على عجلات اي قوائم مستديرة.. فقاطعني ثانية: ادرك ما تعني الم يقل رب العالمين ان الشهداء احياء.. ولكن الهذا الحد يهمك امر هذه الراحلة بالذات كي تقضي بها شانك في الانتقال، وانساني املي بامتلاك المرسيدس مع من اتحدث.. فقلت انها تختلف عن سواها خاصة، اذا كانت منفوخة وفيها كل الاضافات.

قال امير المؤمنين هيا بنا الى صانعها كي يصنع لك واحدة.. فقلت لكن صانعها ليس قريباً من هذه الديار.. انه الماني فقال اليس مسلماً، فقلت انه من بني الاصفر اي من الفرنجة.. صنعها قبل قرن من الزمان تقريباً وأسماها باسم ابنته آنذاك، وتم صنع ملايين منها في مصانع كبيرة، فقال امير المومنين يبدو انها راحلة مهمة جزى الله صانعها كل خير.

وجدت في قول الفاروق فرصة لتبرير مطلبي فقلت: انها نقلت بل وتنقل الاف الملايين من الناس كي يقضوا حوائجهم ومنها ايضاً ما هو لنقل البضائع وتتسع الواحدة منها لاحمال عشرات القوافل وتسير بسرعة لا يمكن مقارنتها مع الابل، ثم اضفت انها تنقل يومياً ملايين الاحمال من الميرة الى ديار المسلمين.

نظر الفاروق نحو درته التي كانت ملقاة بجانبه ثم قال:

ومن اين تاتيكم هذه الميرة؟؟ قلت انها تاتي من وراء البحار من بلاد الفرنجة حيث تزرع او تصنع.. فقال رضي الله عنه الا تزرعون ميرتكم ولا تصنعون كساءكم، وما تحتاجونه من سلاح.. ؟

اطرقت واختلست بعض النظر الى درة الخليفة ثم قلت بتودد الخائف: يا امير المؤمنين الميرة هذه الايام تختلف وصارت الاف الانواع والاشكال وكمياتها كبيرة، وليتك ترى السفن وهي ترسو كل يوم على شواطيء حواضر الاسلام ومدائن الفتح وهي تفرغ صناديق الميرة الكبيرة بواسطة الرافعات لتضعها في الشاحنات التي تنقلها الى المسلمين المستهلكين.

علا صوت امير المؤمنين حتى قال: يا ويحكم لا تزرعون ولا تصنعون ولا تشبعون ايضاً وانتم مستضعفون امام رغباتكم واهوائكم وبالتالي امام الاعداء ثم تفرقتم شيعاً وقبائل فغدوتم غير قادرين ان تعرفوا ماذا تحبون ومن هو العدو نفوسكم الضعيفة ام اولئك الفرنجة الاقوياء.

ثم عاودني الفاروق متسائلاً: ياخطيب الجمعة هل من صلوا وراءك مثلك يحلمون براحلة تحمل اسم اميرتكم، فقلت انها ليست اميرة.. فقال من يملك القوة والطعام والسلاح في الارض هو الامير.. واعاد سؤاله ماذا يتمنى الذين صلوا وراءك واستحسنوا حديثك عن العدل والزهد وخشونة العيش، قلت منهم من يتمنى منصباً او بيتاً او قصراً وحسب ما هو متاح لاهل زماننا و مزرعة او مالاً او طبقاً لاقطاً يستقبل كل المحطات، وجميع من ليس لديه راحلة يتمنى اقتناء واحدة، على الاقل ثم اخفضت صوتي وقلت وما دون ذلك من اعراض زائلة.

اطرق امير المؤمنين ثم قال: آخر مرة شهدت الارض عن قرب كانت يوم ان قام ذلك الرجل الصالح وثلة من الشهداء الذين قاتلوا معه بفتح القسطنطينية وهم من الترك.. قلت يومها في نفسي لن يطول سكوت الاعداء لانهم.. ثم قطع حديثه صوت عيارات نارية وجلبة عرس مرت بالجوار، فقال امذه سرية؟؟ قلت لا انه عريس يشهر النكاح فقال وهل مطلوب من الاسرى المستضعفين ان يشهروا نكاحهم وهم تحت شراك نعال الاعداء، وماذا يفعلون بنكاحهم اكثر مما تفعله البهائم في تكاثرها من اجل الذبح، ثم وضع يده على درته فتكومت في مقعدي، فقال لا تخف.. درتي هذه خص الله بها اناساً احياء وليهم الحياء مما يقولون او يعلمون.. واخبر امثالك ممن يهربون نحو التاريخ كي يستظلوا به من وهج واقعهم «يخادعون الله والذين امنوا، وما يخدعون الا انفسهم» فان لم تكونوا امثالنا على السبيل.. فلا تتعبوا انفسكم بذكرنا او ندائنا.. وكم تمنيت ان يهدي الله والد الاميرة صانع الراحلة التي ذكرت وقومه الذين يرسلون لكم الميرة.. فالقوة والعدل والزهد لا يكونون الا للاقوياء والذين لا يجد الشيطان فيهم ضعفاً يتحولون الى اهواء يدخل اليهم الشيطان منها.

وما هي الا لحظة كلمح بالبصر حتى غاب الفاروق، وبقيت وحدي مع امنياتي الرخيصة التي لا مكان لسبيله فيها. ۞

الاصولية السياسية اليهودية في خطابات رابين وكلينتون

استشهد الرئيس الامريكي في حفل الافتتاح بثلاثة نصوص كان احدها من القرآن الكريم «ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» والدافع هنا هو المفاوض العربي والقابض رابين وجماعته، ماذا يُدفع؟ وهل يدفع المفاوض العربي حقاً ما اخذه من اليهود؟ والنصان الآخران من التلمود والتوراة ويدعوان الى امتصاص العدو وتحذيره باظهار المودة تمهيداً لاضعافه ثم الانقضاض عليه كالشجرة اكلة البشر ذات الرائحة الذكية، وعلى غير هذا المفهوم لا تحض التوراة وتصفية الحقد اليهودي على البشرية وعلى امتداد الاجيال السابقة واللاحقة التلمود المبارك.

واورد الخطاب كلمة shrine التي ترجمت بعبارة الارض المقدسة والارض القديمة والارض العريقة والارض التاريخية بحسب الترجمات الاعلامية الاردنية، الا ان التلفاز الاسرائيلي ترجمها بدقة وتشخيص اكثر اذ ترجمها بارض العهد القديم وهنا تتداخل الجغرافيا بالتاريخ بالدين ولا يخرج الفهم الامريكي المستمد من الايمان والمشاعر اليهودية التاريخية الدينية، اذ ان العديد من الفرق الدينية المسيحية مدخلها الايماني ياتي من خلال التوراة وهي ما تدعى باليهودية -المسيحية (يراجع كتاب الخلفية التوراتية للموقف الامريكي).

■ ■ كلمة رابين

امتازت كلمة رابين ومن سبقوه من زعماء في مثل هذه المواقف في حفل الافتتاح وامام الكونجرس "البرلمان" بالعاطفية لاستجداء التعاطف والتأييد العالمي، وكذلك موقف زوجه (ليئه) المتباكية امام الكاميرات ، وكذلك امتازت كلمة رابين بالالتزام الديني التوراتي المحرك للعقلية السياسية اليهودية، والحديث بالعبرية الذي يسمعها للعالم كله ويحاول احياءها وهي بمثابة دعوة لكل يهودي اينما وجد للحديث والتخاطب بها، وفي الخطاب بما يسمى باللغة العبرية فيه من الاعتزاز بالتميز والفخر ما فيه.

تحدث رابين بعد جلالة الملك الحسين الذي اعلن اولاً انهاء حالة الحرب والدخول في مرحلة جديدة من التعاون المشترك، الا ان رابين وبعد عودته الى (اسرائيل) قال في المؤتمر الصحفي: ان ولاية الملك على القدس آنية فقط وليست دائمة، ومن خلال خطاب واشنطن اعلن بوضوح قائلاً: قد تكون حالة الحرب انتهت هذا مساء

البقية ....ص ٢٩

جاهدهم به

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

مهمة القرآن الحركية

القرآن الكريم نور وروح وحياة، «وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نوراً، نهدي به من نشاء من عبادنا، وانك لتهدي الى صراط مستقيم» (سورة الشورى: ٥٢)

وكثير من مسلمي هذا الزمان، لا يعرفون طبيعة هذا القرآن ولا يتعرفون على اهدافه الحية، ولا يدركون مهمته الحركية فيهم، ولا يتجاوبون معه في نقلته الواسعة التي يريد ان ينقلهم اليها، ولا ينظرون للقمة السامقة التي يريد ان يثبتهم عليها!

لا نريد ان نعرض نماذج من سوء نظر مسلمين معاصرين لهذا القرآن، سواء كانوا حكاماً او محكومين، انما نريد ان نتعرف مع القراء الكرام على مهمة القرآن الحركية فينا، وان نتذكر معهم اهدافه الحية بيننا.

اراد الله ان يهدي الناس بهذا القرآن اليه، وان يعرفهم على طريقه، وان يصلح حياتهم، بمناهجه وحقائقه، قال تعالى:« ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم...» (سورة الاسراء:٩)

واراد الله ان يوجد بهذا القرآن الشخصيات والنماذج القرآنية الفريدة، يحيي به القلوب والنفوس والارواح، ويسعد به الكيان، ويبني به الحياة، ويصوغ به «الشخصية الاسلامية» القرآنية المتكاملة المتوازنة، وان يجعل ابناء الامة افراداً قرآنيين، ذوي صفات وسمات ومواصفات عالية، قال تعالى:« اومَن كان ميتاً فاحييناه، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها...» (سورة الانعام:١٢٢)

واراد الله ان يبني من هذه النماذج القرآنية الفريدة مجتمعاً قرآنياً فريداً، اراد ان يشيد هذا المجتمع بالقرآن، وان يرسي اسسه وقواعده على هدى حقائق القرآن، وقد وضع لهذا المجتمع القرآني المنشود مقوماته في نصوصه، فالقرآن يبني مجتمعه، وينشيء امته، ويحقق غايته، قال تعالى:« يا ايها الذين امنوا إستجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون» (سورة الانفال:٢٤)

وبعدما يصوغ القرآن شخصياته، وينشيء مجتمعه، يتقدم خطوة حركية اخرى في مهمته الحية في الامة، حيث ياخذ بيد هذه الامة القرآنية الحية المجاهدة، ويقودها في طريق المواجهة لاعدائها، والجهاد الدائم لهم، يعرفها على طبيعتها وشخصيتها واسلحتها واسباب نصرها، وعوامل قوتها، ويبصرها بطبيعة اعدائها ووسائلهم ومكائدهم واهدافهم، ويطالبها ان تجاهد اعداءها به، وان تنظرلهم بمنظاره، وان تتعامل معهم على هدي نصوصه، لتعرفهم على حقيقته، قال تعالى:« فلا تطع الكافرين، وجاهدهم به جهاداً كبيراً» (سورة الفرقان:٥٢)

هذه هي طبيعة القرآن الحية، وهذه هي اهدافه العظيمة التي يريد تحقيقها فينا، وهذه هي مهمته الحركية التي يؤديها بيننا!!

لقد حقق القرآن اهدافه في الصحابة، وادى مهمته فيهم، فكانوا «جيلاً قرآنياً فريداً» وسعدوا بالحياة مع القرآن، وانتصروا على اعداء القرآن.

والقرآن موجود وجاهز، اغراضه لم تستنفد و اهدافه لم تلغ ومهمته لم تبطل او تتوقف !! لكن نحن الذين تغيرنا، فلم نفهم من القرآن مهمته ورسالته، ولم نحسن الحياة به والتعامل معه، فاذا ما اقبلنا عليه بنية وعزيمة، فسيقودنا ويتقدم بنا، ويرتقي بنا، ونجاهد به اعداءنا.

القرآن اساساً كتاب هداية وحاكمية، كتاب تحد تربية وبناء، كتاب مواجهة وجهاد، كتاب تحد وتصد، كتاب حركة وتغيير، هذه مهمته الحركية الجهادية فينا، وهذه طبيعته الحية بيننا، فلنحسن فهم القرآن، والحركة به والجهاد من خلاله!! ۞

آفاق السبيل

جولة كريستوفر الجديدة... لماذا؟

■ منير شفيق

جاءت زيارة كريستوفر الى المنطقة باسرع مما كان قد اعلن عنه، وراحت الاضواء الاعلامية وبعض التصريحات الرسمية تركز على ان الاسراع في الزيارة كان بسبب تقدم في المفاوضات السورية الاسرائيلية، وان اتفاقاً سورياً- اسرائيلياً- اصبح منجزاً.

ليس بالضرورة ان يكون مضمون الزيارة مطابقاً لما يحيطها من تصريحات او لما تركز عليه وسائل الاعلام وليس بالضرورة ان يكون الاتفاق فيما يسمى بالمسار السوري منجزاً او اشرف على الانجاز، او حتى تناقله المحترفون في نشر الاسرار وما وراء الكواليس، فهنا يمكن ان نتذكر كم سربت انباء قبيل اتفاق اوسلو وبعده حول ان اتفاقاً سورياً- اسرائيلياً على الجولان تم الوصول اليه، ولم يبق الا انتظار نشرة اخبار صباح اليوم التالي او مساء اليوم نفسه لسماع الخبر، واذا كان من غير الحصافة ان يبقى المرء مصدقاً لمصادر انباء كذبت، مرة بعد مرة، وقد تعمدت التضليل في كل مرة، فان عليه ان يسقط عنها الصدقية حتى ولو اصابت المرمى ذات يوم، اي يجب ان يكذبها حتى لو اخطات مرة بالصواب، لان التكذيب الدائم في مثل هذه الحالات وان عرض صاحبه لخطأ في تقدير ذات مرة، فهو ضروري لابطال فعل التضليل الذي يراد ترويجه من قبل ناقلي المعلومات السرية حول ما يجري في الكواليس.

من هنا فان محاولة استنتاج ما يريده كريستوفر من زيارته لسوريا يجب ان تحذر الوقوع في براثن ما سرب من معلومات سرية او صدر من تصريحات حول اتفاق سوري- اسرائيلي اصبح منجزاً، هذا على الرغم من النشاط الحثيث السري والمعلن للتوصل الى ذلك الاتفاق، فكذلكم كانت سمة الوضع من سنتين.

اذا كان ما تقدم هو الاقرب الى التقدير الصحيح اي ان زيارة كريستوفر لم تأتي دليلاً على تقدم اساسي في المسار السوري فما هو الداعي لها، وبهذه السرعة؟ لعل الجواب الارجح عن هذا السؤال يكمن في خدمة كريستوفر للحملة الصهيونية-الاسرائيلية التي بدات تركز على ايران وحزب الله في لبنان، فالذي يحمله كريستوفر في جعبته هو التهديد لسوريا من جهة واستخدام ذلك التهديد لابتزاز التنازلات على مسار التسوية في الجولان.

يبدو ان قراءة الحركة الامامية فيما يتعلق بمسار التسوية يجب ان يرى تابعاً وملحقاً للموقف الاسرائيلي فقد امحى كل هامش يميز بين الموقفين الامريكي والاسرائيلي حتى لو لفظاً، وهذا ثمن تدفعه الدبلوماسية الامريكية، من حساب سمعتها ومصالحها ودورها تحت بضغوط الصهيونية الامريكية على كلنتون ووزير خارجيته وفقدانها القدرة على رفض اي طلب اسرائيلي يتعلق بمسار التسوية.

فمنذ مدة والدبلوماسية الامريكية في خدمة الاستراتيجية والتكتيك الاسرائيليين فيما يسمى بعملية السلام فقد اصبحت مهمتها ممارسة الضغوط والتهديد لحساب السياسة الاسرائيلية ورعاية التشريفات بعد انجاز الاتفاقات ليس اكثر، ولهذا يمكن القول ان كريستوفر اتى الى سوريا يقول ما يريد رابين منه ان يقوله: وهل هنالك غير التهديد والوعيد والابتزاز طريقاً لفرض الشروط الاسرائيلية مع اتفاقات التسوية حتى تسمى باتفاقات «سلام» وهكذا تنجح المفاوضات وتنجح وساطة «الوسطاء»!

اي المطلوب اميركياً اسرائيلياً الان هو احكام وضع المسدس على الراس حتى تنجح المفاوضات على جبهة الجولان ۞

حقائق بين يدي الشعب

الطبع يغلب التطبع .. ويسخر من التطبيع !

■ يوسف العظم

من الامثلة الدارجة على السنتنا في الحياة اليومية "الطبع غلب التطبع" وفيه اشارة الى أن طبع الانسان الذي فطر عليه يصعب تغييره، اذ لا يمكن سلخ الانسان من جلده كما يقال ونزع الطبع من صاحبه.

وبين ايدينا طباع اليهود التي تحيا معهم ويعيشون بها ولا يستطيعون منها فكاكاً ولا يملكون عنها ابتعاداً او نبذها جانباً مهما كانت الظروف وتعددت الاحوال..

وفيما يلي طائفة من هذه الطباع المتاصلة فيهم لا يغيرها تطبيع ولا تبدلها امنيات:

■ التآمر والغدر ونقض العهود: منذ بعث الرسول الاعظم للبشرية كلها والجد الاكرم لبني هاشم، واليهود اعداء له لم يهدأوا لحظة او يغفلوا عن تدبير المؤامرة تلو المؤامرة ضده حتى ثبت في صفحات التاريخ المجمع عليها المتفق على وقائعها انهم يعرفون بالغدر ونقض العهود والمواثيق وانهم كانوا يحاولون اثارة الخلاف بين قبيلتي الاوس والخزرج ويذكرونهم بايام الجاهلية وان "شاس" الزعيم اليهودي الذي سمى اليهود باسمه حركة اكبر من حزب وجماعة اكبر من تنظيم تيمناً باسمه واعتزازاً بدوره الخبيث الماكر -كان له دور طليعي في هذا المجال التخريبي لولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم نبه المسلمين بحزم وغضب وقال لهم عندما كاد الخلاف يدب بينهم على يد شاس ودسه بينهم: وانا بين اظهركم؟ فعاد الى القوم صفاؤهم وعادوا هم الى رشدهم نادمين.

■ حب التعامل بالربا لدرجة العشق : منذ عهود قديمة في التاريخ بدءاً بعهود عجز الانبياء فيها عن هدايتهم -ومروراً بما اشار له شكسبير في روايته العالمية "تاجر البندقية" وشكسبير بهذه المناسبة ليس عضواً كما اعلم في الحركة الاسلامية -وانتهاء بالمؤسسات المالية اليوم والنفوذ الاقتصادي الذي يسيطرون عليه في "اسرائيل الام".. الولايات المتحدة الامريكية ولذا فان اي امل لدى الواهمين الحالمين في غفلة وسذاجة ان يعاملهم اليهود معاملة اخاء او صداقة او جوار امل موهوم وادعاء مزعوم مما سيكون له دور في ضرب اقتصادنا وتدمير مؤسساتنا الصناعية والمالية.

■ المتاجرة بالجنس والاعراض واللحم الرخيص : وهم يلجأون لذلك بصورة لا يماثلهم فيها شعب مهما تدنى مستواه الاخلاقي، ولا نريد ان نسرد عرضاً تاريخياً او حوادث عبر الزمن الغابر -فقد يقبل بعض المطبعين تويتهم التي لم يدعوها- ولكنا نسوق ما يدبر الآن للشعوب التي يصالح حكامها اليهود الذين سيزرعون ساقطاتهم بالايدز لتدمير الشعب واشاعة الفاحشة والرذيلة والتمزق، اضف الى علاقاتهم وجهدهم الذي يبذلون في نشر المخدرات بيننا وفي المناطق المجاورة ودوائر مكافحة المخدرات ادرى بما يدور واعلم بما يقع في هذا المجال!

■ الجبن والرعب امام الجادين من الرجال : وقد وصفهم رب العزة بالجبن والخوف والرعب.. لولا جدر يقيمونها مثل خط بارليف وقرى محصنة هي المستوطنات القائمة اليوم- كما كانوا بالامس في حصن خيبر بالاضافة الى الآلة الجهنمية الامريكية التي ترفدهم بها "اسرائيل الام" الولايات المتحدة والا فهم مهزومون لا محالة:

«لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة او من وراء جدر، باسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، ذلك بانهم قوم لا يعقلون».

سورة الحشر

وبعد ..

هؤلاء هم اليهود عبر التاريخ وفي الواقع المعاصر رمز للجشع ونقض العهود، وعنوان على اسوأ الوان الاستغلال ليبلغوا عبر التطبيع الذي اشرنا اليه في مقال سابق كل ما يريدون حين يتحول الى آلية لتدمير صناعاتنا ومسخ ثقافتنا وسرقة مياهنا وتفسيخ مجتمعنا وتقزيم قرارنا السياسي وتحجيم خيارنا العسكري او الغائه ليكبر حجم الهزيمة النفسية في اعماقنا حتى لاتقوم لنا لا سمح الله قائمة!!

ادركتم معنى"الطبع غلب التطبُع يا دعاة التطبيع ؟؟ ۞

ما ابعد الشقة بين النظرية والتطبيق !!

■ مصطفى عبد ربه

ما آل اليه مصير منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من تدرج منحدر في جيب الحركة الصهيونية كان له عديد من الاسباب الذاتية والموضوعية، لذا كانت التعاليم الداخلية للمنظمة تهيب باتباعها بل تلزمهم التفريق بين اليهودي والصهيوني؟! وعملت المنظمة على بناء المؤسسات الموازية او الشبيهة بالتي لدى الدول ذات السيادة ومنها مؤسسة الدراسات والابحاث التي ما تركت فيما اعلم في دراساتها وابحاثها ومؤلفاتها وترجماتها عما كان يسمى بالعدو الصهيوني من شاردة الا وحللتها ووضعت الاقتراحات العملية والنظرية للتصدي لها ومقاومتها، لكن لماذا لم تاخذ القيادة السياسية للمنظمة نتائج هذه الدراسات والابحاث والثمار العقلية التي ارست مؤسستها لاستخلاصها لتصنع قراراتها وفق نتائجها كما تعمل الدول ذات السيادة؟؟

لقد كان العقلاء والحكماء والمفكرون في المؤسسة في وادي النتاج الفكري والتحليل يهيمون بين حروفه وكلماته واحاسيسه والقادة في وادي الذاتية الشخصانية ولذة الاوامر والنواهي وتثبيت ملك يخاف عليه ومشاعله عدسات الكاميرات والمراسلين للدفاع عن القضية وتعريف العالم بها. هؤلاء خرجوا من بين الجماهير التي تطاحنوا ولا يزالون عليها. الا انهم لم يلامسوا حاجاتها المادية الا قليلاً، ومعاناتها الا من بعد، وكانوا ابعد ما يكون من روحها واستدعاء تاريخها وذاكرتها لتستهدي بها في حاضرها، هؤلاء كان جل بنائهم في الخارج ولم يبنوا في الوطن شيئاً ، على الرغم من امتلاكهم للذهب... هؤلاء القادة ندر من بينهم المفكر والكاتب، فكان بينهم وبين السطر فاصل وحاجز فكري ونفسي ما ابعد الشقة طرفياً في الممارسة. ومنهم من كان قراره العسكري ليس استراتيجية بل مناورة وتكتيك هدفه الاحياء والانتعاش (نحن هنا)، ومنهم من كان يخطط لجر القضية برمتها الى الاتجاه الآخر، وكلهم لم تتبدل وجوههم منذ البدء وهم هم....

لكن أريد ان اجتزئ اثنتين مما ذكر وهما الابحاث والدراسات وثبات المسؤول في موقعه واسقاط ذلك على الاسلاميين اصحاب المشروع النهضوي الحضاري البديل، فهل فعل الاسلاميون مؤسسة او لجان الدراسات والابحاث واستفادوا من نتاج ابحاثها وتحليلاتها وملفاتها بحيث كان الالتزام بما افضت اليه نتائجها؟؟ وهل الحواجز المانعة للاستفادة والتطبيق هي هي هنا وهناك لان الكل ابناء شعب واحد ومدرسة مجتمع واحد مع فارق في القياس؟

اما الاضرار الناجمة عن ثبات المسؤول في موقعه فهي:

* اضطباغ الموقع بشخص شاغله بحيث يصبح جزءاً منه وامتداداً لشخصيته، وينسحب ذلك على العاملين معه في هذا الموقع او ذاك، ومن البدهي ان لكل انسان سقفاً في العطاء وفي القدرة الجسدية والفكرية.

* لا يستطيع هذا او ذاك ان ينمي ملكاته في اتجاهات مختلفة وبكفاءة، بل ينمي ملكة واحدة وفي اتجاه واحد، لذا تغلب عليه الرؤية من زاوية واحدة، وفي المقابل فان مداخل القرار متشعبة الزوايا والاتجاهات بتنوع وتشعب القضايا الفكرية. والحال هنا كحال الضفدع الساكن قعر بئر مستدير لا يرى من الدنيا الا ما حوله واستدارة السماء بقدر استدارة فوهة البئر. وعندما حدثه عصفور عن الدنيا خارج البئر ورحابتها لم يصدقه لانه لم يرها فلم يستطع تخيل ما سمع. وبعد ان اقنعه العصفور بالنظر مرة واحدة من حافة البئر ، وعندما شاهد الضفدع ان في الخارج دنيا بل دنا غير ما الف قرر عدم العودة الى سجنه في قعر البئر.

* يعتقد المسؤول لطول عهده بموقعه انه الاحق والانسب من غيره لملئه فينكر على غيره الحديث عنه وفيه، والدفاع عن موقفه يحبطه بدفاع متهم.

* يساعد على تكوين البطانة المجملة المزيّنة لقراراته وطريقته في العلاج مهما كانت، لان جزءاً كبيراً من مكانة ومصلحة هؤلاء اصبحت مرتبطة بهذا المسؤول.

* يتحوّل هذا السلوك الى تسلق ودفاع بشراسة عن مصالح ذاتية محضة لا عن مناسبة القرار او التزامه بالاهداف المأمول تطبيقها.

* يؤدي ذلك الى تكوين الجيوب وتسييج الممالك «وما في حدا احسن من حدا» فتنقطع الصلة بين الاجزاء

البقية..............ص ٢٩

اما بعد

اليتيمان

■ كمال رشيد

الان، بعد ان تولت الاكباش واحجمت واعرضت عن المجابهة او الصمود والتصدي، وبعد ان انتزعت فتيلة الكراهية وحالة الحرب، وحل محلها الود والوئام والانسجام، وبعد ان اصبح التطبيع واقعاً ملموساً اليوم بعد ان زغردت النساء في يوم العزاء، لم نجد الا لبنان ذلك البلد الصغير الضعيف، يغالب ويقارع ويصد ويرد وينال من اليهود، كما ينالون منه، يضحي ويصبر ويحتسب، يكشف نوايا اليهود، ويستعصي على روح الهيمنة التي يريدون فرضها على المنطقة، ويبدو لبنان الصغير هو الولد العاصي والنشاز في الاسرة العربية التي ارتضت السلام والتطبيع وقضاء بقية سنوات العمر في هداة ورحة بال.

يضاف هذا النشاز العربي الى نشاز الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية في الداخل الفلسطيني، وهكذا يلتقي هذان اليتيمان يعيشان حالة الحزن والرفض والمخالفة في ليلة العرس العربي الاسرائيلي وكانهم وحدهم في واد والعرس العربي الاسرائيلي في واد آخر.

لو حسبها اللبنانيون بالربح والخسارة، وبالامر الواقع لكانوا اولى الناس بالقاء السلاح والغاء المقاومة والارتماء في احضان العدو الاسرائيلي والراعي الامريكي، بل ان طبيعة حياتهم الاطرى والانعم والارغد تدعوهم الى ذلك، الا انهم خلعوا على الناس بهذا الشذوذ الجهادي وهذه العزة العارمة.

فمبررات الصلح والمفاوضة والاستسلام واسترداد الشريط المحتل عندهم اقوى من غيرهم، ولكنهم ابو، وان من المفارقات الحميدة ان يلتقي الموقف الحكومي الرسمي منسجماً مع الموقف الشعبي موقف المقاومة.

ولبنان الذي يصمد حتى الان امام الترغيب والترهيب، امام قصف المدن والقرى وتدمير البيوت وقتل المدنيين واختطاف القادة، وامام العودة الى المفاوضات واعادة الارض وحل المشكلات الاقتصادية وتحسين الميزانية، لا يجد التمجيد الذي يستحقه والتأييد الذي يرجو، وذات يوم وقف لبنان موقفاً كريماً حكيماً.

ونحن لو درسنا التاريخ الاسلامي جيداً، وبخاصة تاريخ الحروب الصليبية لوجدنا للبنان دوراً مميزاً وحضوراً بالغاً، فقد كانت بيروت يومها حضارة من الحواضر الاسلامية، ومركزاً من مراكزها ولكن الذي جعل لبنان ترد في مجمل السياق ان النظرة يومها كانت لبلاد الشام وكان الحديث عن بلاد الشام، يومها كانت الدنيا الاسلامية بخير، ولم تكن معاهدة سايكس-بيكو قد اعملت مبضعها في الوطن العربي والاسلامي.

لسنا ندعو الى الاقليمية ونحن نتحدث عن لبنان الصغير الكبير ولكننا ندعو الى تمجيد البطولة، والى الدعم، والى ان نقول للمحسن احسنت، حتى وان كان اصغر افراد العائلة، فليس بالمساحة ولا بعدد السكان تقاس الامم والدول.

والسؤال الكبير هو ما موقف الدول العربية التي تصالحت مع حكومة اسرائيل وانهت واياها حالة الحرب، ما موقفها وهي ترى وتسمع ان اسراب الطائرات الاسرائيلية تقصف الجنوب اللبناني وتخبط خبط عشواء وتقتل الاطفال والابرياء، هل تستنكر، هل تشجب، واين ستضع صوتها في مجلس الامن ان كانت فيه، وهيئة الامم ان كانت فيها، وكيف ستورد الخبر في اذاعتها وتلفازها، وكيف ستقنع شعوبها ان لا علاقة لها ببلد عربي مسلم، وانها تتعامل وفق وضع دولي جديد، وانها حريصة على ان تظهر بمظهر الحياد، وانها تحترم الوضع الجديد.

وما يملي عليه الواجب والتاريخ والدين والمصالح المشتركة ان تتعامل الدول العربية مع لبنان كما تتعامل مع هاييتي وجنوب افريقيا ودول الكاريبي والفوكلاند ورواندا.

نخشى ان تصيب العرب معرة فينسون ان لبنان بلد عربي مسلم، وانه في القلب من الوطن العربي المخدر المصدد وكأنه رجل اسرائيل المريض، ذلك ان الدفتر العربي قد تخربطت اوراقه، وفقد ترتيب الصفحات، هكذا تأتي القراءة متقطعة شوهاء، وبدل ان نقرأ جملاً مفيدة فاننا نقرأ حروفاً متقطعة، وكلمات واشباه جمل. ۞